MIRRORS AND WINDOWS

PRESENTED AND EDITED BY AMJAD MUHAMMAD REDA AWDA

مرايا و نوافذ

مجموعة قصصية

تقديم وتحرير :

أمجد محمد رضا عودة

الوتين
ALWATEN PUBLICATIONS

مرايا و نوافذ

مجموعة قصصية

مرايـــا ونوافـــــــذ

تحرير وتقديم : أمجد محمد رضا عودة

الصنف: مجموعة قصصية

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي : سيف علي

الناشر: مكتبة الوتين للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: 2026

ISBN: 978-9922-8845-3-1

جميع الحقوق محفوظة للناشر مكتبة الوتين للطباعة والنشر والتوزيع جمهورية العراق _ البصرة

لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقلة بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مُسبق من الناشر

o Part of this book may be reproduced, stored, in a retrieval system, or N by any means without the prior written permission of the publisher.

813 ، 90562

ع 892 - رضا أمجد محمد

مرايا ونوافذ / أمجد محمد رضا

1ط1 - بغداد ، مطبعة الوتين ، 2026

21ص 21 سم

1. القصص العربية - العراق

أ/ العنوان

رقم الايداع

2026 /1608

المكتبة الوطنية / الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (1608) لسنه 2026

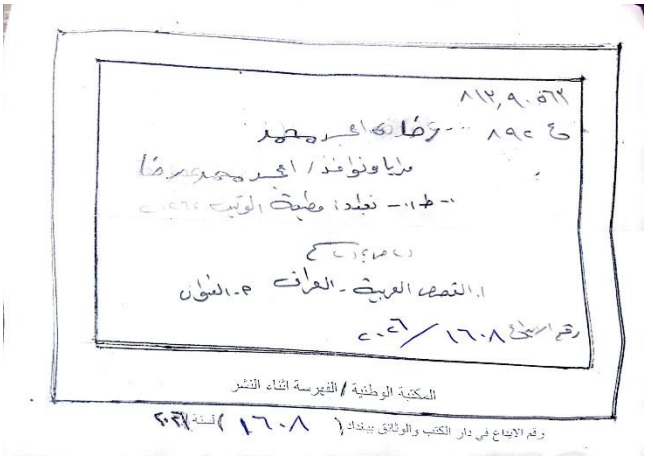

مرايا ونوافذ

مجموعة قصصية

مجموعة قصصية

(طلبة المرحلة الرابعة/ كلية التربية القرنة)

(2025- 2026)

تحرير وتقديم

أمجد محمَّد رضا عودة

الاهداء

"إِلَى الَّذِينَ تَعَلَّمُوا كَيفَ يُوقِدونَ ضَوءَ الْحِكَايَةِ... إِلَى طَلَبَتِي"

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد على آله الطيبين الطاهرين وبعد.

منذ عام 2017، شرعتُ بتدريس مادة (النثر العربي الحديث) في كلية التربية القرنة، ومنذ ذلك الحين كان يشغلني سؤال جوهري: كيف أنتقلُ بهذا الدرس من قوالب النظرية الصرفة إلى فضاء التجربة الحية. كان الطموح أن تتحول القاعة الدراسية إلى ورشة سردية، لا تكتفي برصد تاريخ الظاهرة الأدبية فقط، بل تمارسُ خلقها بالكتابة الإبداعية النابعة من التجربة الشخصية لمتلقي الدرس.

كنا نطوي مفردات المنهج، لنفتح بعدها أبواب الكتابة في (المقال والمسرح والقصة...) وبانحيازٍ واعٍ، كانت (القصَّة القصيرة) تستأثر بالحيز الأكبر من شغفي وشغف طلبتي.

ولرغبتي في بلورة مشروع قصصي يخرج من رحم البيئة الأكاديمية. كنت اخصِّصُ درساً أو أكثر ليكون "مختبراً للسرد"، أطرح فيه كلماتٍ مفتاحية مثل (مرآة، مفتاح، ديك، كوخ، طفل، نافذة، سُلَّم...)، وأترك لخيال طلبتي العنان لنسج عوالمهم، أو اترك لهم الخيار أحيانا لانتقاء موضوعاتهم الخاصة للتركيز على التجربة الشخصية.

في هذا العام (2025-2026)، تجددت التجربة مع طلبة المرحلة الرابعة (الصباحي والمسائي). طرحتُ الموضوعات وطلبت منهم كتابة قصةٍ حول أحدها، وقلت لهم "سأكتب معكم أيضا"، وهكذا بدأنا

بعد انتهاء بعضهم من الكتابة، استمعتُ إلى نصوصهم، فأدهشني فيض العاطفة وجودة السبك في بعض القصص التي كُتِبَتْ اثناء الدرس، كانوا رائعين كزملائهم في السنوات السابقة. طلبت منهم حينها تدوين نصوصهم وصقلها بشكل جيد لتكون نواة لهذا الكتاب. ورغم استعانة البعض بأدوات الذكاء الاصطناعي في صياغة قصصهم إلا أنني آثرتُ الإبقاء عليها كما هي، ليس إقراراً بالمنهج، بل توثيقاً لمرحلةٍ فكرية فارقة يعيشها هذا الجيل.

لقد آثرتُ في هذا الكتاب ألا أعتمد تراتبيَّةً فنيَّة تفرِّق بين الأجود والأقل جودة، بل تركتُ النصوص تنسابُ كما وردت من أصحابها، تجنباً للانحياز، وإيماناً بأن النص هو هوية صاحبه. ورغم أنَّ هذه التجربة قصيرة في زمنها. إلا أنها تظلُّ غنية في أبعادها الدلالية، بوصفها نتاجاً لم يتجمد عند حدود الاستهلاك، بل تحوَّل بوعيٍ إلى ممارسةٍ إبداعية نابعة من التجربة الشخصيَّة أحيانا.

إنَّ هذا الكتاب ليس مجرد جمعٍ لنصوص قصصية، بل هو تجسيدٌ لميثاق وفاءٍ قطعتهُ لطلبتي في المرحلة الرابعة، وعدٌ آن له أن يرى النور، ليؤرشف لتجربة كبيرة في لحظةٍ فارقة من مسيرتهم. وهو في جوهره، يحملُ اعتذاراً خفياً لكل طلبتي في السنوات الماضية، إذ حالت الظروفُ القسريَّةُ بيني وبين تخليد محاولاتهم الإبداعية بين دفتي كتاب.

ختاماً، أتمنى لطلبتي دروباً محفوفةً بالسلامة والتوفيق، وآملُ منهم، وهم يغادرون مقاعد الدرس ليخوضوا غمار رسالة التعليم السامية أن ينقلوا هذه التجربة الرائعة لطلبتهم بمرآةٍ من الشغف والمحبة، مؤمنين بأن الكلمة هي أسمى أمانات هذا العمل الشريف.

أمجد محمَّد رضا عودة

2026/3

تشكيلُ المعنى (مرايا ونوافذ)

حين تشرعُ في تدريس مادة (النثر العربي الحديث) لأكثر من ثماني سنوات، تدركُ يقيناً أن المنهج الأكاديمي الصرف، قد يتحول إلى قيدٍ يقتلُ روح النص إذا لم يجد له مساراً في التجربة الحية. ومن هنا، كان "درس القصَّة" ليس مجرد تمرينٍ فصلي، بل هو محاولة نعيدُ فيها تعريف العلاقة بين التجربة الحيَّة والنص. وعندما تجتمعُ الرغبةُ في البناء مع شغفِ الحكاية، تولدُ تجارب استثنائية تتجاوز جدرانَ القاعات الدراسيةِ لتستقرَّ في دفتي كتاب. إنَّ (مرايا ونوافذ) ليست مجرد نتاج درس (النثر العربي الحديث)، بل هي "تجربة حقيقة" تستنطق المسكوت عنه في دواخل طلبتنا في المرحلة الرابعة في كلية التربية القرنة (2025-2026).

تأتي هذه السطور لتنظر إلى هذه النصوص، لا بوصفها محاولاتٍ أولى في الكتابة، بل بوصفها رؤىً أدبيَّة تشكَّلت عبر رموزٍ مفتاحية (مرآة، كوخ، سلم...)، استطاع الطلبةُ بواسطتها عبور جسر التلقي وصولاً إلى الإبداع.

أولاً: أنسنة الأشياء

شكَّل "الكوخ" في هذه المجموعة مركزاً مهمَّاً لمخيلة الطلبة، لكنَّه لم يكن مكاناً ثابتاً، بل كان يتغيَّر بتغيرِ نفسية السارد. ففي قصة ما نجد "الكوخ السحري" يحتفظ ببعض الحكايات، إذ تتحول الكتبُ إلى كائنات حيَّة، في إشارةٍ واضحة إلى قدسية الورق وقدرته على استعادة الذاكرة، بينما يتجلى الكوخ في قصة أخرى بوصفه ترميما للذات، وقصة اخرى مكاناً للعزلة الإيجابية، عبر الهدوء والسكينة التي يمنحها، وهنا ندرك إن الهدوء شفاء وليس فراغا، وهذه المسالة تعوّمُ حاجة الإنسان الذي يكتب عن تجربته. فالكوخ إذاً في تجربة طلبتي صار محطةً للوقوف أمام العواصف الداخلية، وحلقة وصلٍ بين الطبيعة والمشاعر الإنسانية.

أما في بعض القصص، فقد تحول الكوخ من ملجأ إلى رمزٍ للصراع بين الإنسانية والسلطة. بوصفه وطناً مصغراً. وعندما يُهدمُ باسم "الاستثمار"، تسقط معه آخر معاقل الكرامة لامرأةٍ لم يتبقَ لها سوى صورة ولدها الشهيد.

ثانياً: الانعكاس ومواجهةُ الذات

اشتغل بعض الطلبة على "المرآة" بوصفها أداةً للكشف، لا للتجميل. ففي قصة ما تبرزُ المرآة كعاكسٍ للقوة الداخلية وسط "الأيام الثقال، حيث لا يبحث البطل عن ملامحه، بل عن قدرته على التحمل والصبر. وتجيء قصة اخرى لتأخذنا إلى فضاءٍ عجائبي حيث المرآة لا تُظهِر الوجوه بل القلوب، وهي صيغة عجائبية، تربطُ بين نقاء السريرة والقدرة على ولوج عوالم الخيال. وفي قصة أخرى تتحول المرآة إلى سجلٍ زمني يرصدُ تحولاتِ العمر، والخيبةِ، والطموح، حيث يواجه البطل انعكاسه ليكتشف أن الأفق لا يغلقُ أبداً طالما بقيت النيةُ صادقة. وفي قصة ما يلحظ أيضا كيف تقف "مرآة اللعنة" لتحول الطموحُ إلى مأساة، أو بوابةٍ لسلب نعيم الآخرين، وهذا العمق في الطرح يحذرُ من مغبةِ الرغبة التي تتجاوزُ حدود الحق الإنساني.

ثالثاً: رمزيةُ الصعود.

لم يكن "السلَّم" في مخيلة الطلبة أداةً للاستعمال اليومي فحسب، بل كان جسراً نحو النجاة. ففي قصة ما نرى أنَّ السلَّم الخشبي القديم، الذي يستهينُ به الجميع، يصبحُ أداةً فاعلة لإنقاذ الأرواح من الهلاك، وهذا توجيه ذكي للنص، من أجل الالتفات إلى قيمة الأشياء القديمة والمهملة في حياتنا. أما في قصة أخرى يصبح السلم شاهداً على العدالة المتأخرة، فبقدر ما كان وسيلةً إنقاذ، وكان في قصة اخرى نقطة انطلاقٍ لكشف زيف الاتهام، لانَّ الحقيقة كالسلم تحتاج إلى خطواتٍ مكللة بالصبر لتظهر.

رابعاً: القدرُ والعدالةُ

برزت في المجموعة قصصٌ تشتغلُ على "بيان القدر"، وهذه القصص تذكرنا بروحِ الحكاياتِ الشعبيةِ. كأبقار التاجر، والخنجرُ الذي غُرِسَ في صدر الابن بدلاً من التاجر، ففي هذا القص تجسيدٌ للعدالة الإلهية، هذه النصوص وسواها تنمُّ عن وعيٍّ فطريٍّ بمفهومِ القصاصِ الأخلاقي.

وفي سياقٍ آخر، عبر صندوق خشبي تتجلى رحلة بحثٍ عن الجذور، لتكون الرحلة مختلطة بالمشاعرُ والغموضِ والحب، فيتضح بعدها بانَّ العائلة ليست مجرد دم، بل هي ذلك الشيء الذي لا يفسر لكنه يملأ فراغات الروح.

خامسا: واقعية التجربة وسردُ الذات

في (مرايا ونوافذ) قصص إنسانية حقيقة، وأنين سردي واقعي، انسلَّ من بين اضلاع بعصهم ليسيل بين أصابعهم، فتحوا حدائق أرواحهم وصناديق أسرارهم وأشجار شوقهم ليخرجوا منها شظايا تجاربهم الشخصية ودُرَر اسرارهم المكنونة. ففي لحظة فارقة جعلوا من الورقِ ساحةً للكشف عن حيواتهم، حيث البؤسُ لا يطرقُ البابَ بل يقتحمُ النوافذ، وحيثُ العثراتُ تملأُ دروبَ أيامهم الغضة. لكنَّ الدهشةَ الحقيقية لم تكن في رصدِ الوجع، بل الحديث عنه، عبر الخيال.

لقد طوعَّ هؤلاءِ المبدعون "خيالهم" في لحظة فارقة، ليكونَ خادماً لواقعهم المثقل، فصارَ الكوخُ المتهالك، يحلّقُ بأجنحةِ الحكايةِ بعيداً، واستنطقوا الصندوق ليحكيَ بمرارةٍ عن هويةٍ مبعثرةٍ تلملمها يدُ الغيب. والمرآة لتكشف عن صقيع ارواحهم، وحيواناتهم الاليفة لتبين عن مدى انسانيتهم، ولوازم المنزل البسيطة لتظهر واقعيَّتهم، والتجربة الشخصية لتكون موضعا للتأمل، والطبيعة السخية موطنا للأمل، وحروبهم وصمودهم وخساراتهم ونجاحاتهم. وهذا الأمر لم يكن انغماساً في الترفِ الفني، بل وضرورة قصوى لترميمِ الواقع، وصناعةِ

"نهاياتٍ بديلة" تمنحهم النجاحَ والضوءَ. فقصصهم حريةٌ بالاحتفاء، لأنَّها نقلت مخاوفهم من زوايا الشكوى الضيقة إلى فضاءِ الفن الرحب، وحولت أزماتهم الشخصية إلى قطع سرديةٍ تطهّرُ الروحَ من رواسب الألم. هكذا أثبتوا أنَّ القلبَ الذي يكتب، هو قلبٌ لا يغلب.

سادساً: اللغةُ ومنبع الحكاية

من الناحية الفنية واللغوية، تفاوتت لغةُ النصوص بين (البساطة التقريرية والشاعرية السردية). ومن اللافتِ للنظر، حضورُ أدواتِ الذكاء الاصطناعي في بعض القصص، وهو ما أشرنا إليه سابقاً إذ نجدُ أنَّ هذه النصوص امتازت بالسبك التقني، لكنَّها كانت تخضعُ لرؤيةِ بشرية، أي إن الطالب غذَّى الأداة بالفكرة والتفاصيل ثم أضاف لها أو عدل عليها أو طلب منها مراجعة نصه وتنسيقه، فالطالبَ هنا هو "المخرجُ" الذي وجه الآلةَ لتكتبَ قصةً تعبرُ عن عالمه، وهذا الأمر يستحقُ الرصد لأنَّ الحكايةُ تظلُّ بشريةً في منبعها، وإن استعانت بروافدَ تكنولوجية.

أخيراً يمكن القول إنَّ (مرايا ونوافذ) هي انتصارٌ للكلمةِ في زمنِ الانشغالِ بالصورةِ والرمز والصوت، زمن نحن أحوج فيه للتعبير بالكلمة.

أمجد محمَّد رضا عودة

2026/3

نافذه تختصر المدينة

أمجد محمد رضا عودة

أمسك هاتفه راح ينقرُ على شاشته، دون التوقف، أبعد نظره قليلا. فتح النافذة مدَّ انفه خارجها، غاص في المدينة وشوارعها، ضاق به المكان، عاد، رمى هاتفه على الطاولة القريبة منه. سحب دفتراً. بدأ يكتب وهو يواجه النافذة وينظر خارجها. حتى خُيِّلَ لزوجته أنه لا يتنفس، يركض وراء الكلمات، ويلتقطها، كما يلتقط الفراشات من الحقل عندما كان صغيراً، كتب، ثم مزَّق الأوراق، تركها تنزل فوق رأسه شلالاً من الوجع، عاد إلى النافذة، وبدأ يصرخ "يا صديقي المدينة تأكل وجهي، المدينة التي غيبت صوتك هي مدينة خاوية. تفاهتك، ضحكاتك، قصص جوعك الكاذبة آخر الليل، من يحمل صوتك ورسمك؟ من يكتب لك أو عنك؟ أما آن لك أن تدرك غربة روح صديقك، دراجتك الصدئة التي كنت تشقّ بها الظلام، وتطوي بها الصعاب، أنا بحاجة إليها الآن. هي كفيلة بأن تمسح دمع صديقك في هذه المدينة التي لا حياة فيها، ولا ذكريات جديرة بان تُعاش. طرقها الجامدة ترفض قدمي يا صديقي، أما آنَ لمنفاك الذي اخترته دون الكتابة أن ينقضي. من يكنس ضباب الروح. من يوقف سيل الدموع؟ من سيقف ليسند القلب في اللحظة التي تتداعى فيها الذاكرة يا صديقي؟ حري بك أن تأتي. أم حري بي الموت وأنا بعيد"

عاد ليكتب: منذ اليوم. إمَّا أن أقتل هذه المدينة. أو أقفل راجعاً، أو تأتي أنت، وتبدد هذه المنافي. وضع الورقة في ظرف ملون كتب على الظرف "نافذة الغياب" دوَّنَ أسفلها العنوان، نزل إلى الشارع، أودعها صندوق البريد ثم عاد لطاولته ليعاود النَّقر على شاشة هاتفه المضيئة.

الكوخ الذي خبأ الحكايات

شاه زنان طالب جبار

كانت هنالك قرية صغيرة تحيط بها الأشجار وكانت في تلك القرية الصغيرة أشجار مختلفة. فكان ما بين تلك الأشجار كوخ خشبي لطيف يبدو أن هذا الكوخ كان عادياً لكنهُ يملك سرّاً لا يعرفه إلا القليل من الاشخاص، وفي ذات يوم كانت هنالك طفلة صغيرة تخرج إلى تلك الغابة بين يومٍ آخر، اسمها «ياسمين» تقوم بجمع الأزهار التي تكون في الأشجار وبينما كانت تبحث هنا وهناك عن الأزهار شاهدت هنالك كوخ خشبي لأول مرة اقتربت من الكوخ قليلاً بخطوات خفيفة وقالت:

- "ما أجمل هذا الكوخ! لم أره من قبل!" لماذا لا أحد حوله؟

فتحت باب الكوخ بهدوء فصدرت منه طقطقة خفيفة! وكأنَّ الكوخ يبتسم لها. دخلت ياسمين إلى ذلك الكوخ ورأت شيئاً مدهشاً في داخلهِ، كان الكوخ مليئاً بكتب ملوّنة، كتاب عليه رسمة مختلفة، القطة أو فراشة، أو شجرة...

مدّت يدها إلى كتابٍ الذي عليه الفراشة، وما إن فتحته طارت منه فراشات، وظلت تطيرُ حولها، اقتربت احداهن إلى ياسمين وقالت لها بصوت رقيق:

- "مرحباً ياسمين! أنا فراشة من حكايةٍ نُسيت منذ زمن."

فغرت ياسمين فمها من الدهشة وقالت:

- "هل تعيشين هنا أيتها الفراشة؟ "
- نعم
- هذا الكوخ يحفظ الكثير من الاسرار، حكايات سقطت من الذاكرة، لكن في الكوخ لا تختفي أبداً " فرحت ياسمين

وبدأت تفتح الكتب واحداً تلو الآخر: -

خرجت من أحدها قطة تتكلم ومن الآخر خرجت شجرةٌ ترقص وضحكت ياسمين بصوتٍ عالٍ وقالت:

- "يا لها من حكاياتٍ عجيبة ومدهشة!"

لكنها لاحظت في زاوية الكوخ كتاباً صغيراً جداً، يعلوه الغبار، اقتربت منه مسحت الغبار عنه وفتحته، فلم تخرج أي شخصية مثلما توقعت، بل أصدر صوتا، غريبا أول الأمر.

- أنا كتابٌ بلا حكاية
- هل تستطيعين أن تكتبي لي حكاية؟"

تبسمت ياسمين وقالت:

- سأكتب أجمل حكاية في العالم.

جلست ياسمين على الأرضِ وأخذت تروي للكتاب قصةً عن طفلة تكتشف كوخاً سحرياً وتلتقي بمخلوقات لطيفة بدأت صفحات الكتاب تلمع، ثم ظهرت داخل صفحاته حكايتها الجديدة. عندها ابتهجت الكتب الكوخ وحكايتها وراحت تطير راقصة من حولها،

قالت الفراشة:

- "الآن أصبح للكوخِ حكاية جديدة بفضلكِ ياسمين "

أغلقت ياسمين الكتاب وقالت:

- "سأعود غداً لأكتب لكم حكاية جديدة"

ومنذ ذلك اليوم صار الكوخ لا يخفي الحكايات فقط، بل يحفظ القصص ويرحب بها.

مرآة الايام الثقيلة

سكينة علي عبد الحسين

جَلَسَتْ رونق على الأريكة، ووجهها في كفّيها بعد يوم طويل ومتعب في المساء. بجانبها صديقتها لبنى، التي لاحظت الحزن في عينيها.

قالت لبنى بحنان:

- يبدو أن اليوم كان صعبًا جدًا... هل تريدين أن تخبريني بما يثقل قلبك يا عزيزتي؟

تنهدت رونق وقالت:

- أشعر أن كل شيء يثقل كاهلي، العمل، المشاكل، لا أشعر بأنني قادرة على تحمّل كل هذه الاشياء

ابتسمت لبنى وقالت:

- أتعلمين يا عزيزتي بأنَّ الأيام الثقيلة تشبه المرآة... تعكس ما بداخلنا، أكثر ما تعكس ما حولنا.

نظرت رونق بدهشة:

- المرآة يا لبنى؟ وكيف ذلك؟

أجابت لبنى:

- كل شعور، كل خوف، كل دمعة كل حزن هي انعكاس لقوتك الداخلية يا رونق، لا تبحثي عن الراحة في الخارج فقط، بل أحيانًا عليك أن تنظري لقلبك وتتقبلي كل ما فيه.

تنهدت رونق قليلاً، وقالت بصوت خافت:

- لكن أحيانًا أشعر أن قلبي محطم وأن هذه الأيام لا تنتهي.

ابتسمت لبنى وقالت:

- نعم، الأيام صـــعبة، لكنها لا تبقى كذلك للأبد. كل تجربة، كل ألم، وكل دمعة، تعلمك الصبر وتجعلك أقوى مما انتِ عليه الان

نظرت رونق إلى المرآة، ولمست وجهها ببطء.

- حســناً ســأحاول أن أرى قوتي بدلًا من ثقل الأيام ســأتعلم من كل يوم، وأترك لنفس، مساحة للسلام.

ابتسمت لبنى، وضمت يد صديقتها وقالت لها:

- وأنا هنا دوماً معك، لأذكرك بأنك لســت وحدك أبدًا أنا بجانبك دوماً وســأكون سنداً لك في كل شيء.

تنهدت رونق وارتسمت الابتسامة على وجها، وشعرت براحة في قلبها لأول مرة منذ أيام لم تشــعر بها. أدركت أن الأيام الثقيلة ليســت عبئًا وثقلاً فقط، بل مرآة تكشف عن القوة الداخلية والصبر والحب لهذه الحياة.

أبي البطل والسلم

فاطمة قاسم شرشاب

كانَ هناك رجل يدعى عادل يعيش مع عائلتهِ الصغيرة المكونة من وزجتهِ زينب وابنتهِ جنَّة، كان يعمل رجل إطفاء ويستخدم السُلَّم كثيراً في عمله لإنقاذ حياة الأشخاص.

استيقظ في صباح أحد الأيام فرحا مسروراً، فاليوم عيد ميلاد ابنتهُ الصغيرة جنَّة، كانت تلهو في غرفتها دون أن تشعر بما يخطط له، خرج الأب مسرعاً إلى السوق يبحث عن هدية تليق بابتسامتها، اليوم ستبلغ السادسة، وعندما ذهب إلى السوق قام أحدهم بإحراق بيته. رن هاتفهُ ومن وراء الهاتف أخبره أحدهم أن بيته قد احترق.

وكان في بيت عادل سُلَّم كونهُ هو رجل إطفاء ويستخدم لإنقاذ الأشخاص من الأماكن المرتفعة أو المباني المحروقة حاولت زوجتهُ أن تستخدم السُلَّم لكي تخرج من البيت لكن لم تستطيع وعندما وصل عادل إلى البيت، شاهد السنة اللهب تلتهم البيت، وبفضل شجاعته وخبرته استطاع بواسطة السُلَّم أن يخرج ابنتهُ، ثم اقفل راجعا لينقذ زوجته لكَّه وجدها قد توفيت.

رحلت زوجته وأصبح وحيداً، إذ اتهمته عائلة زوجته أنه هوَ من قام بإشعال النار وقد أُخذت ابنته منه، حاول إثبات اثبات العكس لكن لم يصدقه أحد. بعد الحريق توّلت الشرطة التحقق، تم استدعاء عادل مراراً للاستجواب، لكنة ظل يصر على براءته، بدأ المحقق أيمن بفحص الأدلة بعناية، آثار الحريق الشموع الموجودة في الغرفة الموجودة مواد قابلة للاشتعال لاحظ شي غريباً فتيلاً صغيراً متروكة على الطاولة لا يمكن أن يكون عادل قد وضعه، لأنه ذهب إلى السوق في

وقت الحريق أســـتمر المحقق في البحث حتى اكتشـــف أن جارهُ محمد كان قد تســـلل إلى المنزل أثناء مغادرة عادل البيت وكانت زوجته نائمة مع ابنتها، اشـــعل النيران بقصـــد الســـرقة والانتقام وعند مواجهته بالأدلة اعترف الجار بجريمتهُ وســـقطت التهمة عن عادل. " درس الحادثة: أن الحكم على الناس دون دليل قد يدمِّر حياتهم، فالحقيقة تظهر في النهاية دوماً".

كوخ على البحر

حسين و اثق عبد

كان هناك كوخٌ خشبيٌّ يقع على شاطئ البحر، وكانت فتاةٌ تزوره كلَّ يوم لتنظر إلى البحر من خلال نافذته الصغيرة. وفي داخل ذلك الكوخ، كانت تجد كتابًا قديمًا ومصباحًا زيتيًا ومدفأةً، وكانت تقرأ من الكتاب كلَّ يوم لتشعر بالراحة قبل أن تجلس تتأمل أمواج البحر الهادئة.

وفي ذات يوم، ذهبت الفتاة إلى الكوخ كعادتها، لكنها لم تجده؛ إذ قام بعضُ الفتيان المخربين بتحطيمه. وقفت الفتاة مذهولةً، تشعر بالحزن العميق، لقد كان الكوخُ ملجأها الوحيد الذي كانت تهرب إليه من همومها، وموطنَ السكينة الذي تجد فيه راحتها.

وبينما كانت تنظر إلى بقايا الخشب المبعثرة، اقترب منها رجلٌ مسنٌّ يسكن بالقرب من الشاطئ، وكان يعرف مدى تعلقها بالكوخ. فقال لها بلطف:

- لا تحزني يا ابنتي، فالأماكن تُهدم، لكن الذكريات لا تُمحى.

رفعت الفتاة عينيها وقالت بصوت مكسور: كان هذا الكوخ عالمي الصغير... لا أعلم أين أذهب الآن.

ابتسم الرجل وأضاف: إذا كان هذا المكان منحك الطمأنينة مرة، فبإمكانك أن تبني كوخًا آخر يمنحك هدوءًا أكبر.

ألهمتها كلماته، فقررت ألا تستسلم. وفي اليوم التالي، عادت الفتاة إلى الشاطئ ومعها بعض الأدوات البسيطة، فبدأت تجمع الأخشاب المتناثرة وتعيد ترتيبها. شيئاً فشيئًا، عاد الكوخ إلى الحياة من جديد، وأجمل مما كان.

وعندما أنهت بناءه، جلست أمام نافذته الجديدة، وابتسمت وهي تنظر إلى البحر، وقد أدركت أنّ القوة ليست في المكان نفسه، بل في القلب الذي يستطيع دوماً أن يبدأ من جديد.

زينب والصندوق الخشبي

زهراء سعدون عبد المولى

في زاوية قبو قديم، كان يوجد صـندوق خشـبي عتيق مغطى بالغبار، وكأنّ الزمن قد توقف عنده. طوال عشـرين سـنة لم يفتحه أحد. إلا أن زينب الفتاة التي نشأت في كنف أحمد وجميلة، كانت تشعر دوماً بأن شيئاً غامضا بداخله.

قبل عشـرين سـنة، وضـع أحمد وجميلة في الصـندوق ورقة صـغيرة فيها حقيقة زينب، لأنَّها لم تكن ابنتهما البيولوجية بل ابنه شـخص آخر، وعائلتها الحقيقة تعيش في دولة بعيدة طوال هذه السـنوات، ربياها وكأنها ابنتهما، يحميانها بحب وحنان وينتظران الوقت المناسـب ليكشـفا لها الحقيقة. وذات مساءً، وبينما كانت تبحث في القبو عن بعض الاشياء القديمة، لمحت الصندوق الخشبي يلمع تحت ضوء المصباح. شعرت برعشة غريبة وكأن شيئاً فيه يريد أن يتكشَّـف. فتحت الغطاء بحذر ووجدت الورقة القديمة قرأت زينب السـطور بصـوت خافت: **"عزيزتي زينب... انت لسـت ابنتهما البيولوجية لكن أحمد وجميلة أحبوك كابنتهما، عائلتك الحقيقة تعيش في دولة أخرى وقد حان الوقت لتبحثي عنهم وتعرفي جذورك الصـندوق سـيبقى شـاهدا على حبنا وحناننا لك"** ارتجفت زينب، انهمرت ودموعها ، لكنها شعرت بالحب نفسه الذي رافقها طوال حياتها بدأت رحلتها للبحث عن عائلتها الحقيقة، قلقه ومتحمسة في الوقت نفسـه، وفي قلبها شـعور بالأمان لأنها تعلم أن من رباها لن يتركها أبداً، أصبح الصندوق الخشبي رمزاً الغموض والحب والحقائق المخفية التي تظهر في الوقت المناسب. بعد أن قرأت الورقة شعرت زينب بمزيج من الدهشة والفضول

والخوف لم تكن تعرف شيئاً عن عائلتها البيولوجية. لكنها شعرت بأن هذا السر كان مفتاحاً لعالمٍ جديد بانتظارها.

جمعت حقائبها، وأخذت معها الورقة وبدأت رحلة البحث عن عائلتها التي تعيش في دولة بعيدة، وخلال رحلتها قابلت أشخاصاً ساعدوها على معرفة بعض التفاصيل ولكنَّها كانت تعود في بذاكرتها إلى الصندوق الخشبي في البيت القديم والى احمد وجميله الذين ربوها بحب وحنان كل خطوة تقربها من الحقيقة كانت تزيد من شعورها بالغموض من أين اتت؟ ولماذا تركها والدها البيولوجي؟ ومتى سيحين الوقت لتلتقي بهم؟ وبعد اسابيع من السفر والتحري وصلت إلى المدينة التي يقطن فيها أبويها الحقيقين، هناك وجدت والدتها، امرأة تشبهها إلى حد مذهل، ووالدها الذي لم تفكر يوماً أنَّها سترى وجههُ كانت لحظة مشحونة بالعاطفة والدموع. الصمت والدهشة، جمعت الماضي بالحاضر، لكن قلب زينب كان مليئاً بحب مَنْ ربياها **أحمد وجميلة**، وعرفت أن أسرتين تحبانها، كل واحدة بطريقة مختلفة وفهمت أن الصندوق الخشبي لم يكن مجرد خشب قديم بل كان رمزاً للغموض، والحب، والانتظار. وفي الوقت المناسب وعادت زينب في نهاية الرحلة إلى أحمد وجميلة تحمل معها تجربة الحياة والمعرفة. جذورها في الصندوق وأصبح بالنسبة لها تذكيرا بأن الأسرار قد تكون مخفية سنوات طويلة لكنها تنتظر الشخص المناسب ليكشفها، فالحب والحنان يبقيان دوماً أقوى من الزمن والمسافات.

مرآة حوراء السحرية

حوراء سعدون عبد المولى

في إحدى القرى البعيدة كانت تعيش العمة حَوْراء المشهورة بحكمتها وابتسامتها التي تُطمئن كل من حولها كان ابن أخيها توتي يزور بيتها كل عطلة، لأنه يحب قصصها العجيبة واسرار بيتها القديم، ذات يوم بينما كان توتي يلهو في علّية المنزل لاحظ مرآة كبيرة مغطاة بقماشٍ أزرق باهت اقترب منها بخطوات مترددة ثم نادى عمتي حوراء ما هذه المرآة؟

صعدت حوراء ببطء وعيناها تتلألآن بشيء من الحذر والحنين وقالت هذه ياتوتي مرآة ليست ككل المرايا. إنها تُظهر ما في قلبك لا ما على وجهك ارتعش قلب توتي بالفضول فسألها إن كان يستطيع النظر إليها. ترددت حوراء للحظة ثم ابتسمت طالما قلبك نقي فلن تؤذيك رفعت القماش فأضاءت الغرفة بنور فضيٍ غريب حدّق توتي فيها وفجأة لم يرَ صورته بل رأى غابة خضراء وطيوراً ملونة وطفلاً صغيراً يشبهه يجري بين الاشجار قالت حوراء بهدوء هذه مغامرتك التي تنتظرك، عالمٌ لا يراه الا من يملك الشجاعة وفجأة امتدت من داخل المرآة ريشة ذهبية فمدّ توتي يده وأمسكها أرتفع الضوء وتحولت العلية إلى عالم خيالي ينبض بالحياة. سار توتي في الغابة السحرية والريشة تقوده إلى كنزٍ متوهج لكنه حين وصل إليه وجد صندوقاً صغيراً مكتوباً عليه الشجاعة هي أجمل كنز، عاد الضوء يدوم حوله ولمح أخر مرة عالم الغابة قبل أن يعود إلى العلية، كانت حوراء بانتظاره تبتسم بفخر، لقد اجتزت اختبار المرآة يا توتي، الآن يمكنك دخول عوالم الخيال متى شئت طالما تحمل الشجاعة والطيبة ومنذ ذلك اليوم صار بيت العمة حوراء أجمل مكان بالنسبة لتوتي لأن فيه مرآة تفتح أبواب العجائب لمن يعرف كيف ينظر إليها.

أبقار التاجر

سلطان خالد طعمة

ثمَّة تاجر ماتت معظم ابقاره ولم يبق منهن إلا أربعة، سافر وهو في الطريق وجد منزلا وحدث شيء لا يصدق، كان هذا الرجل تاجرا من العراق يأخذ هذه الابقار إلى سوريا ومصر ويبيعها هناك ويشتري المجوهرات والأقمشة ليبيعها في العراق. وفي سنة من السنوات أخذ مجموعة كبيرة من الابقار من العراق وسار بها حتى وصل إلى سوريا ولما وصلوا يومها بدأ الجو يزداد برودة، ثم نزل الثلج، فماتت معظم أبقاره، ليس هو وحده من ماتت ابقاره بل جميع المزارعين والتجار، لذا أصبح مجبرا بأن يصرف جميع العمال الذين كانوا معه بعد أن اعطاهم اجرهم. ثم سار بأبقاره المتبقية إلى حلب كي يبيعها ويسدد بعض ديونه وفي طريقة وصل إلى قرية جاء عليها الثلج فلم يبق لهم شيء، نزل عند عائلة، طرق الباب فخرج رجل بعد ان القى السلام طلب منه ان يبقى عندهم هذه الليلة رحب الرجل به. كان في البيت غرفتين واحده للرجل وزوجته وثانية لولدهم وكان في البيت حوش ادخلوا الابقار، ووضعوا لهن ما تيسر من طعام، نام التاجر في غرفة الولد، كان فراش الولد يمين الغرفة وفراش التاجر يساراً، جاء صاحب البيت ليطمئن عليه ووضع عنده الماء، ثم ذهب إلى زوجته، فشكت له زوجته ضعف حالهم وحاجتهم، قال لها إنه قدرهم ما لذي يصنعه. قالت: هذا رجال غني ومعه أبقار ومال لا يعرفه أحد في القرية لنقتله ونأخذ ابقاره وامواله. (الضرورات تبيح المحظورات). اخذت تلح حتى اقنعته، وفي ظلام البيت الدامس اخذ الرجل خنجرا حتى وصل إلى غرفة الولد فتح الباب بهدوء حتى وصل إلى فراش التاجر غرز الخنجر في صدره وكتم صوته كي لا يوقظ ولده وبعد ان تيقن من موته سحب الجثة خارجاً. سلط الضوء على وجهه فتجمد لحظة ثم صرخ ليكتشفها انهما قتلا ولدهما...

وهنا يتضح أن الولد والتاجر اخذهما الحديث ثم نام في فراش التاجر والتاجر نام في فراشه، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين...

انعكاس الأفق

مصطفى محمد عباس

في زاوية غرفة "سالم" الهادئة، كانت تقف مرآة عتيقة بإطار خشبي داكن. لم تكن مجرد قطعة أثاث؛ كانت شاهداً صامتاً على رحلة سالم منذ صباه.

في شبابه، كان سالم يقف أمامها كل صباح، يرى شاباً يافعاً بعينين تلمعان بالفضول وطموح كالجبال. كانت المرآة حينها صديقة التشجيع. كان يتدرب أمامها على إلقاء كلماته قبل اجتماعاته، ويراقب ابتسامته التي يطمح أن تكون واثقة وساحرة. كان انعكاسه يهمس له: "أنت قادر، انطلق" وكانت كل خطوط وجهه تُعبّر عن إيمان راسخ بالوصول إلى حلمه بأن يصبح مهندساً معمارياً يترك بصمته في مدينته.

مرت السنوات. حقق سالم جزءاً من حلمه، لكن ضغوط العمل والحياة بدأت تثقل كاهله. في الأربعينيات من عمره، تغيرت نظرة سالم للمرآة. لم يعد يرى فيها الشاب المفعم بالطموح، بل بات يرى التجاعيد الأولى حول عينيه والشعر الأبيض الذي تسلل إلى رأسه. أصبح انعكاسه مصدراً للمقارنة القاسية.

في أحد الأيام، نظر إلى نفسه بعمق، ورأى نفسه شاحباً، عاكساً إرهاق العمل وقلة النوم. لم يعد يرى المهندس الذي حلما قرر سالم أن يغير نظرته. ابتسم ببطء، وابتسم له انعكاسه. لم تكن ابتسامة شاب متهور، بل ابتسامة رجل حكيم يدرك أن الأفق لم يغلق بعد. به تماماً، بل رأى موظفاً ناجحاً... لكنه منهك. تسلل إليه صوت خفي لم يكن صوت المرآة، بل صوت شكه الداخلي: هل هذا كل شيء؟ هل هذه هي القمة التي سعيت إليها؟ لقد وعدت نفسك بأكثر من هذا،

قرر سالم أن يغير نظرته. ابتسم ببطء، وابتسم له انعكاسه. لم تكن ابتسامة شاب متهور، بل ابتسامة رجل حكيم يدرك أن الأفق لم يغلق بعد.

أصبح انعكاسه الجديد يقول له: "لستَ بحاجة إلى أن تكون الشاب اليافع لتحقق أحلامك. أنتَ بحاجة لأن تكون أنتَ، بصدق وإخلاص للحظة الحالية."

وبذلك، لم تعد المرآة مجرد عاكس للوجه، بل أصبحت تعكس النوايا الجديدة والأمل المتجدد في قلب سالم.

سُلَّم إلى الضوء

آيات طالب عبد الرزاق

في أحد أحياء المدينة القديمة عاش فتى يُدعى "سـامي" كان يعمل مع والده في ورشـةِ نجارةٍ صغيرةٍ. في زاوية الورشـة كان يقف سُلَّمٌ خشبيٌّ قديم صنعه والده منذ سـنوات وكان سـامي يراه شـيئاً عادياً لا قيمة له إذ لم يسـتخدمه أحد إلّا نادراً.

وفي أحد الأيام انقطعت الكهرباء عن الحي وعمَّ الظلام السـاحات وبينما كان الأهالي يحاولون تشـغيل مصـابيحهم اليدوية سـقطت قطة صـغيرة فوق سـطح أحد البيوت وبدأت تموء بخوف ولم يستطع أحد الوصول إليها

اجتمع الناس حول المنزل ولم يجدوا وسـيلة للصـعود حاول البعض اسـتخدام الطاولات أو الصـناديق لكنها كانت خطيرة وغير آمنة. شـعر سـامي بالقلق على القطة لكنه لم يعرف كيف يسـاعدها. فجأةً وقع نظره على السُـلَّم الخشـبي القديم في الورشـة فتذكر أنه قوي رغم مظهره البالي، أسـرع سـامي إلى الورشـة حمل السُـلَّم بكل قوته وجاء راكضـاً وسـط دهشـة الناس وضـع السُـلَّم بحذر وأسـنده على الجدار ثم صـعد خطوة، خطوة. بينما كان الجميع يراقبون وصلت يداه إلى القطة التي كانت ترتجف خوفاً فضمّها برفق وأنزلها بسلام. صفّق الأهالي لسـامي وشـكروه لشـجاعته وذكائه. ابتسـم والده بفخر وقال: **"يا بُني، ليسـت الأشياء القديمة عديمة القيمة... أحياناً تكون هي المنقذ."**

منذ ذلك اليوم صـار سـامي ينظر إلى السُـلَّم القديم نظرة جديدة فقد أدرك أن لكل شيء دوراً في الحياة وأن الأثر الحقيقي لا يُقاس بالمظهر بل بالعمل والفائدة. أمَّا السُلَّم، فقد أصبح رمزاً صغيراً للشجاعة والتفاني في ذلك الحي.

همسّ المرايا

شكران عودة عبد ربه

في إحدى مناطق أوروبا، كانت كثير من الفتيات يتعرّضن للقسوة، ليس فقط من خلال التنمّر، بل أحيانًا من خلال انتهاك كرامتهن، فقط بسبب مظهرهنَّ. فالجمال هناك كان يُقاس بمعايير قاسية، وكل من لا تنطبق عليه تلك المعايير يصبح هدفًا للأذى. ومن بين تلك الفتيات كانت هناك فتاة تحمل جمالًا هادئًا وطبيعيًّاً، لكن في نظر الناس لم تكن جميلة. كانت تذهب إلى المدرسة كل يوم مثقلة بنظرات الاحتقار وكلمات النقد، تتبعها الهمسات في الممرات وتثقل قلبها، حتى صار الحزن رفيقها الدائم.

في صباح أحد الأيام، وقبل ذهابها إلى المدرسة، وقفت أمام المرآة. وللمرة الأولى نظرت إلى نفسها حقًا، لا بعيون الآخرين، بل بعينيها هي. وفي انعكاسها رأت جمالًا حقيقيًا. جمالًا صادقًا. وفي تلك اللحظة استيقظت بداخلها قوة غريبة، وانعكس ذلك النور في عينيها، وكأن المرآة أعادت إليها ثقتها المفقودة.

واصلت دراستها اليومية، تحمل تلك القوة الصامتة في داخلها. يومًا بعد يوم كانت تصمد، إلى أن جاء يوم جرحتها فيه كلمات قاسية أكثر من أي وقت مضى، كلمات آلمتها إلى حدٍ جعل الدموع تنهمر دون توقف. عادت إلى منزلها مكسورة، ووقفت أمام المرآة تبكي. وفي تلك اللحظة شعرت وكأنَّ المرآة تخاطبها قائلة:

«لا تبكي يا صغيرتي، فأنتِ جميلة إلى حد كبير. لديكِ عينان واسعتان مملوءتان بالحياة، وشعر طويل منسدل، وفم صغير وملامح رقيقة، وعلامة مميّزة على جبينكِ تزيدكِ جمالًا»، أعاد لها ذلك الصوت القدرة على الاستمرار. فكلما تعرّضت للنقد والتنمر بسبب مظهرها، عادت إلى منزلها، ونظرت إلى

نفسـها، وسـمعت الكلمات نفسـها من جديد. كبرت الفتاة، واسـتمدّت قوتها من المرايا. ملأت غرفتها بالمرايا، وكتبت عليها كلمات ملهمة وعبارات داعمة لتذكّر نفسـها بقيمتها. واصـلت دراسـتها حتى وصـلت إلى مرحلة تعرّضـت فيها للتنمر من أكثر النسـاء شـهرة في ذلك الوقت. لكنها لم تنكسـر. فقد كانت المرايا خلفها، تدعمها وتمنحها القوة. ولولا تلك المرايا، وما زرعته فيها من إيمان بنفسـها، لما وصلت إلى ما وصلت إليه.

كوخ صغير وقلب أكبر من الألم

ضحى حسان عبد الشيخ

كان هناك كوخٌ خشبيٌّ صغير، يقف وحيدًا عند أطراف الغابة، لا يراه الكثيرون، ولا يعرف قصته إلا من قصدَه بقلبٍ مُتعب. ذلك الكوخ... كان ملجأ ضيء. ضيء لم تكن تهرب من العالم، لكنها كانت تحتاج مكانًا تُصلح فيه نفسها. كلما ضاق صدرها، حملت حزنها بصمت، وسارت نحو الكوخ. لم يكن فخمًا، ولا دافئاً كثيرًا، لكنه كان صادقًا... والصّدق وحده يكفي أحيانًا. كانت تجلس على عتبة الكوخ، تستمع لصوت الخشب وهو يئنّ مع الريح، فتهمس لنفسها:

«حتى الأشياء المتعبة تُصدر صوتها... فلماذا ألوم قلبي إن اشتكى؟» في ذلك الكوخ تعلّمت ضيء أن الهدوء ليس فراغًا، بل شفاء. وأن العزلة ليست ضعفًا، بل شجاعة حين نختار أنفسنا على الضجيج. كانت تكتب على ورقٍ قديم: **«من لا يمنح قلبه راحة، سيمنحه الزمن تعبًا مضاعفًا»**. وحين يطول بقاؤها هناك، تدرك أن الحياة لا تُصلَح في يومٍ واحد، ولا تُفهم دفعةً واحدة. الأشياء العميقة تحتاج صبرًا، مثل الخشب؛ لا يقوى إلا بعد سنوات. وكان الكوخ يعلّمها درسًا: أن البساطة ليست فقرًا، بل حرية. فكلما خفّ الحمل، سهل الطريق، وكلما قلّ التعلّق، زاد السلام. وحين كانت تستعد للعودة، تمسح الغبار عن الباب، وتبتسم قائلة: **«سأعود للعالم، لا لأنني انتهيت، بل لأنني تعلّمت كيف أتحمل»**.

لذا: لا تبحث عن نفسك في الضجيج، ستجدها في الصمت. خذ من العزلة ما يُصلحك، واترك ما يُوحشك. القلب الذي يختار السلام، لا يخسره الطريق. كن لطيفًا مع نفسك، فالحياة قاسية بما يكفي. وظلّ الكوخ قائمًا، لا ليختبئ فيه الهاربون، بل يقصده أولئك الذين يريدون أن يعودوا أقوى... وأصدق...

كوخ خشبي

زينب كاظم گمر

نعني بقصة الكوخ وهو مكان خشبي

يكون بالعادة في وسط او أطراف الغابة

مثلاً لذلك يدخل اليه الأنسان هرباً من حزنهُ، يلوذ به الانسان لإظهار حزنهِ وخوفه من شيء يجري او يركض خلفه، او خوفاً من الثلوج التي تنزل في الغابة احياناً، يجب أن يعيش الإنسان عواصفه الداخلية وما يشعر به كما هو الحال في الطبيعة عندما تأتي العواصف لتسقط اوراق الأشجار اليابسة، بعدها سوف يأتي الربيع وتحل مكانها اوراق جديده وثمار.

وفي الليل سماع صوت طرقات خفيفة على الباب الهمسات لأشخاص خلف الباب، كذا نشاهد في الأفلام والمسلسلات حيث يحتمي البطل أو البطلة ليلةٍ كاملة في هذا الكوخ

اما بنسبة لنا نقول ان بعض الأحيان الكوخ لا فقط للخوف من شي قد يكون للتخلص وترك مالا نجرؤ على حملةِ

يطل الكوخ على شجرة ننظر اليها حيث تتساقط اوراقها قل نزول الثلوج.. يأتي البعض إلى الكوخ وعند رجوعهم ينسون لماذا هم هنا.

الكوخ ليس مكاناً مكان نحتمي به من البرد القارص أو الحيوانات المفترسة الموجودة في الغابة، ربما يكون محطه وقوف حيث أن الكوخ يكون بمثابة عُزله لأنفسنا.

الكوخ ليس مجرد مكان في الغابة (قد يكون مسكنا من الخوف علاجاً للروح).

كوخ گاشية

أحمد علي رحيم

في زاوية بعيدة من مدينة سخية في إعطاء الشهداء، وعلى ضفاف نهر الفرات الجميلة، تسكن امرأة عجوز، قارب عمرها الستين عامًا، اسمها گاشية. وقفت على أطراف نهر الفرات وهي نحيلة كأنها قصبة من قصب الهور، يميل بها الهواء يمينًا وشمالًا. جادت وضحت بأعز ما تملك: ولدها عباس، الذي ارتقى شهيدًا مدافعًا عن أرض الوطن.

وكانت گاشية تسكن في بيتاً مستأجراً، خرجت منه بعد شهادة ولدها. لأن نفسها عزيزة وكرامتها فوق كل شيء، جمعت بعض الأعواد لتبني كوخًا خشبيًا على ضفاف نهر الفرات. وفي ليلة النصف من شعبان، كان القمر كاملًا وتنعكس صورته على ماء الفرات بصورة جميلة، احتضنت گاشية صورة عباس بالزي العسكري التي يحيط بها إطار خشبي بسيط، مررت يدها على ابتسامته، وهي تقول له بصوت خافت متعب يخفي تحته عبرات وعبرات: "يا ولدي، أشعر بالبرد"، لكنه لم يكن برد الهواء، بل كان برد الفقر والعوز. وأخذت تسامر ولدها، وكأنها تشكو له مصاعب الحياة بعده.

وهي في هذا الحال، إذ طرق الباب عليها مندوب حكومي يبلغها بضرورة إزالة الكوخ الخشبي؛ لأن الأرض مُنحت لمستثمر. شعرت گاشية بانطباق السماء على الأرض. لم يكن لها سوى البكاء والنعي بالطريقة الجنوبية التي جمع عليها أهل المدينة، حتى عرفوا بهذا القرار الذي كان بمثابة حكم إعدام لما تبقى من گاشية الهزيلة.

في صباح اليوم التالي، اجتمع أبناء المدينة في مقهى أبي سعدون، دار الحديث عن كوخ گاشية. انبرى أبو حسام، وهو شخصية قانونية، فقال: "هذا الأمر قانوني، وأنا اتعاطف مع گاشية ولا أنكر ما قدمت لكن علينا أن نطبق القانون وعلى گاشية أن تطبق القانون.

أجابه صـــالح وهو طالب كلية: "يا عم، إن گاشـــية امرأة فقيرة عجوز نحيلة، أعطت ولدها الوحيد لهذا الوطن. هل يعقل أن نخرجها من آخر ســـنتيمترات لها في هذا الوطن؟ يا عم، كوخ گاشية لا يكفيها لتمد فيه سجادة الصلاة. هل تعتقد أن هذا الكوخ سيعرقل عمل الدولة؟"

-"اســمع يا صــالح، هذا قانون ويجب أن نطبق القانون. ومع ذلك، هذا مشــروع اســتثماري يعود على المدينة بالخير ويحرك الأيدي العاملة ويحقق وظائف لأبناء هذه المدينة..." وهو يحرك الشــاي الذي أمامه: "...صــالح، يا ولدي أنا اتفهم تلك العاطفة لكن عليك أن تنظر للأمر باعتبار هذا المشــروع قيمة اقتصــادية وينقذ الشباب من الذهاب إلى الحروب ويحمي المدينة من تزايد اعداد الامهات الثاكلات.

أبو سـعدون قال وهو يفهم دهاء ابو حسـام: أبو حسـام، هذه امرأة لم يبق لديها من القوة ما تواجه بها الحياة إخراج گاشـــية من كوخها يعني طردها من أرض وطنها الـذي تعتبره محط العز وحفظ الكرامة يـا أبو حســـام، وأنت تعلم بـأن الفقراء كثيراً ما تكون لديهم كرامة يخافون عليها...

ارتفعت الأصوات في المقهى، لكن لم تكن تلك الأصوات كافية لإيقاف تقدم آليات البلدية القادمة لإزالة كوخ گاشـية. وقف صـالح وأبو سـعدون معترضَـيْن لطريق الآليات، لكن القرار الحكومي كان أقوى بكثير من إنسانية صالح وأبي سعدون.

ومع اسقاط أول أعواد كوخ گاشية لم تبكِ ولم تَئُعْ، بل كانت تشد بيدها الراجفة على صورة عباس. وعند سقوط جميع أعواد الكوخ وتناثرها على ضفاف الفرات، سقطت گاشية؛ لأنها أدركت بأن الوطن الذي ضحت له بعباس رفضها هو الآخر.

نظر أبو حســام وبيده شــاي الصــباح من مقهى أبي ســعدون، لكنه لم يشــعر بانتصـار القانون، بل شـعر بهزيمة الإنسـانية. وفي تلك اللحظة، فهم الجميع أن الاستثمار الذي يعود بالخير على المدينة بدأ باستثمار دماء الفقراء وتضحياتهم، وانتهى بطرد من بقوي منهم على قيد الحياة.

المرآة

خديجة حسن جوي

كانت الأجواء في ورشـــة (القزازي) قد اعتادت على صـــوت احتكاك الماس بالزجاج وصـــليل الإطارات الخشـــبية منها والمعدنية، زياد عامل المرايا المحترف، كانت لديه مهارة نادرة في صـــقل الزوايا وتنعيم الحواف، قضـــى جزءاً من حياته بين هذه الألواح العاكســـة، لكنه لم يشـــعر قط أن شـــيئاً منهما قد انعكس على روحه، لطالما كان يشـــعر بثقل حياته الروتينية وأحلامه المؤجلة التي تكدســـت خلف جدران الورشـــة، في صـــباح بارد بينما كان زياد يقوم بجرد المخزون القديم في قبو الورشـــة المليء بالغبار والأســـرار المنســـية عثر على شـــيء غير مألوف، كانت قطعة ضخمة مغطاة بطبقات سـميكة من قماش بالٍي ومدسـوسـة في زاوية مهملة وكأنها مدفونة عمداً دفعه فضـول غريب لرفع القماش، ما أن رأى سـطحها، حتى شـهق بصـوت مرتفع ثم عاد خطوة إلى الوراء. لم تكن مرآة عادية كان إطارها من خشـب الأبنوس الداكن منقوشـاً برموز غربية ليس لها شـبيه، وينبعث منها وهج خافت أشـبه بضـوء القمر المكتمل، لم يكن سـطح المرأة عاكسـاً تماماً بل كانت تبدو وكأنها تحتفظ بعمق غـامض ويبدو الانعكاس فيها ليس مجرد صـــورة بل بوابة شعر زياد ببرودة قاسية تضرب وجهه رغم دفء الورشة وشيء ما همس في أعماقه "هذه ليست مجرد مرآة... إنها ترى ما وراء الأشياء"

لم يســـتطع زياد مقاومة المغناطيســـية القوية التي ســـحبتهُ نحوها و هو يتأمل إنعكاسـه الشـاحب فيها تذكر أمنيته الكبرى التي يكتمها : أن يمتلك هذه الورشـة ويتحرر من العبودية للأجر اليومي، همس بتردد أتمنى لو كنت أنا صـــاحب هذه الورشـــة، في اللحظة التي نطق بها أمنيته اهتزت المرآة برفق وتطاير منها وميض

أخضـــر زمردي خفي لم يحدث شـــيء على الفور لكن في المســـاء وصـــل الخبر الصـــادم: مالك الورشـــة، الســـيد رمزي قد توفى فجأة في نومه، والمفاجأة الأكبر كانت في وصيته الغامضة التي فتحت بعد ساعات من وفاته، قد أوصى بالورشة وكل ما فيها، باستثناء حساباته البنكيّة إلى زياد العامل المخلص، تحققت أمنيته. اصـبح زياد مالك الورشـة في غمضـة عين، لكنه لم يشـعر بالفرح لِما حدث على الرغم من إن الذي حدث هو ما كان يسـعى له طيلة حياته، لقد أدرك ما حصـل وتبادر إلى ذهنه بأن(السـيد رمزي) كان رجلاً متوسـط العمر يتمتع بصحة جيدة وحياة هادئة خالية من أي مشـاحنات أو ضـغائن بينه والآخرين، تذكر ما حدث في الورشـــة يوم أمس وفهم ســـبب موت الســـيد رمزي، فهو لا يريد فرحة كلفتها موت روح بريئة نهض من فراشـــة وأخذ معطفه و توجه بخطوات مســـرعة إلى الورشـــة، ما إن وصـــل إلى الورشـــة، فتح باب الورشـــة بهدوء وكأنه يعلم بأن خلف هذا الباب تكمنُ حادثة سـاحقة نزل إلى القبو كان الجو دافئاً في الورشـة، توجه نحو المرآة رفع الغطاء عنها وأخذ عصاةً كان قد وضعها مسبقاً في القبو، وضرب المرآة بها محاولاً تحطيمها في اللحظة ذاتها شـعر بصـوت يتردد بمسـامعه، يهمسُ بصوتٍ غاضب قائلاً: "لا تحاول التخلص مما بدأته بهذه الطريقة، لن يفلح معك شيء، إنّها لا تفارق من اختارها"

شـعر وكأنه أصـيب بالعمى لشـدة الوهج الذي خرج من المرآة، جسـده الشـاحب أصبح ببرودة قالبِ الثلج، لم يعد زياد كما كان

منذ تلك الليلة، فقد سلام روحه وأدرك أن فقره كان نعيماً، فتلك الأيام التي كان يرى نفســـه رجلاً معتوها هي أجمل أيام حياته وأكثرها هدوء واتزاناً، ترك عمله واغلق الورشة حزناً على السيد رمزي. امتلأ قلبه بالكربِ على رفيقه إذ يرى نفسه المذنب لأنه كان سبباً في موته.

عمل جاهداً من أجل التخلص من لعنة (المرآة) فلم يترك حيّاً إلّا وسـأل به عن شخص يترجم له الرموز المنقوشة على إطار المرأة إلى أن أرشده رجل كبيراً بالسن إلى امرأة عجوز يحتمل أن تساعده في ذلك، هي خبيرة فيما تفعل أخذ عنوانها من الرجل وشكره وذهب إليها. ها قد وصل زياد إلى الزقاق الذي تعيش فيه العجوز، كان باب المنزل مفتوحاً جزئياً، طرق الباب مرةً تلو الأخرى، لكن بلا جدوى يبدو انه ليس هنالك أحد. همَّ ليدق الباب للمرة الأخيرة وسـيذهب بعدها وإذا به يسـمع صـوت مزعج من ورائه وهو يقول بصـوت مرتفع ماذا تفعل هنا أيها المتطفّل، هيا عُد من حيث جئت ودخلت العجوز إلى المنزل وأغلقت الباب خلفها ولم تفسح له المجال ليقول لها عمّا دفعه للمجيء إليها، لكنه لم يستسلم وظلّ يطرق الباب إلى أن حلّ المساء، شعر بتعب شديد، جلس على الأرض، اسنداً رأسه إلى الباب وغطّ في نومٍ عميق، استيقظ زياد في اليوم التالي ولم يصدق ما رأته عيناه! أين منزل المرأة العجور؟ لا يوجد شيء وكأنها صحراء قاحلة!

أخذ الهاتف واتصل بأخيه الذي أخبره بكلّ ما حدث، فضحك أخوه وسخر مما يقوله زياد وأخبره من المحتمل إنك رأيت كابوساً فهو لم يعد على سابق عهده مذ وفاة صديقه رمزي. أغلق الهاتف وركب سيارته عائداً إلى الورشة مذعوراً مما جرى، وهو يسير في طريق الغابة وإذا به يشعر وكأنّه صدم شيئاً ما توقف ثم نزل من سيارته ليرى، إنه قد صَدَم ذات العجوز التي كانت توبخه بالأمس ذهل بما حدث، كانت مغطاة بالدماء، أصيب زياد بصدمةٍ أخرى، وتزاحمت الأفكار في رأسه عمّا يجب فعله؟ تراجع خطوة، لاحظ زياد ورقة بيد العجوز الملطخة بالدماء، أخذها وغادر مسرعاً تاركاً خلفه مصيبة أخرى وظن انه لم يَرَهُ أحد! وبعد مرور دقائق وصل زياد إلى بيته، ألقى بنفسه على السرير أغمض عينيه، وبدأت تعصف الأفكار في رأسه حاول تحليل الأحداث، خرق صمته صوت هاتفه

وهو يرن زياد: أهلا بك، ماذا تقول؟ كيف حدث ذلك؟؟ أنا كلمته منذ ساعة تقريباً هل أنت متأكد! ثم غلق الهاتف وأحسّ بأن في عينيه بركاناً قد تفجر لشدة حرقة دموعه المتساقطة على وجنتيه وأخذ يتحدث مع نفسه، كيف توفى أخي هل يعقل؟ وإذا بنظره يسقط على الورقة التي التقطها في صباح هذا اليوم قرأ محتوى الرسالة واندهش مما قرأه، كان المحتوى "أهلاً يا زياد المرأة العجوز تتحدث معك، أودّ إخبارك بأن ما حدث له مسبب واحد... أنتَ نعم إنه أنت فلا تلوم المرآة لا تحاول ترجمة الكلمات، ستفتح لعنة أخرى على نفسك، بهذه المحاولات، كذلك موت السيد رمزي، أخوك والمرأة العجوز كما ينعتني الآخرون، فضولك ورغبتك بما ما ليس لك الحق بك ذلك" لم يتبقَ من زياد سوى جسد مهشم بالنَدم يرى ظلّ صديقه وأخيه في كل زاوية، كان يهمس لنفسه ليت أنَّ الورشة لي، ليتني أنا صاحب هذا المجد وهذه الرغبة الجامحة أول خيط في نسيج المصيبة الذي حاك نهايته، والزجاج الذي كان يراه مصدر الرزق أصبح مصدر الألم فالمصائب حلّت عليه كالقطع الحادة المتساقطة، ثم فقد النعيم الذي كان يعيش فيه، وضع زياد الورقة بجيبه والتقط مفاتيح سيارته وتوجه مسرعاً إلى الورشة والشرار يتطاير من عينيه. عندما وصل إلى الورشة نزل إلى القبو بخطوات بطيئةٍ جداً، إنه الصوت الذي كان يهمس بإذنه في المرة المسبقة نعم ها قد عاد يهمس لزياد من جديد بصوت ساخر "لقد علمتُ بأنّ فضولك سيقودك إليّ مرة أخرى، إنها ليست مجرد أمنيات فهي أشبه بسلبِ نعيمِ الآخرين ووضعهُ بين يديك، هم يتعبون من أجل ما لديهم وأنتَ تحصل عليه بلا مقابل ما رأيك بأمنية أخرى نسلب بها نعيم أحدهم".

مرآة العاصفة

حمد كاظم صنهير

في ليلةٍ شـــتوية موحشـــة، كان كوخٌ خشـــبيٌّ صـــغير يقف وحيدًا عند حافة الغابة، كأنّه نُسيَ عمداً خارج الزمن. يسكنه فتى يُدعى سامر، شاب راعٍ لم يبقَ له من العالم ســـوى بقرةٍ واحدة تُدعى ورد، وذكريات جدّةٍ رحلت تاركةً له هذا الكوخ... ومرآة. لكنّها تكن كالمرايا. ذات شكل بيضوي، بإطار خشبيّ داكن، يلمع سطحها في العتمة، كأنّها تختزن ضوءًا لا ينتمي لهذا المكان. كثيرًا ما شعر سامر أنّها تراقبه، لا تعكســـه فقط. في تلك الليلة، راحت "ورد" تتحرّك بقلقٍ غير مألوف، خرج سامر، وجدها شاخصةً نحو الغابة، بعينين متّسعتين، وكأنّها ترى ما لا يُرى. حاول تهدئتها، لكن القلق كان أثقل من صوته.

ما إن عاد إلى الكوخ حتى انفجرت العاصـفة. الريح تعوي، والأغصـان تتكسّـر، والسـماء تضـرب الأرض بغضـب. وبينما كان يجمع الحطب قرب الجدار، لمح في المرآة ظلًا يتحرّك خلفه. التفت بسـرعة... لا أحد، عاود النظر، رأى الكوخ ذاته... والمدفأة ذاتها... و"ورد" واقفةً في الزاوية، لكنه لم يكن هناك، شـعر بقشـعريرة تسـري في جسـده. اقترب ببطء، وكل خطوة كانت أثقل من سـابقتها. حين لمس إطار المرآة، دوّى خوار "ورد" من الخارج، عاليًا، فزعًا، كصـرخة تحذير أخير. في تلك اللحظة، تموّج سطح المرآة، وانكسر انعكاسها، كما لو أنّها تحوّلت إلى نافذةٍ على عالمٍ بلا روح، تراجع سـامر مذعورًا، وفهم فجأة: ان المرآة لم تكن زينة... بل أمانة. وسرًّا كانت جدّته تحرسه، حتى حان وقت الاختبار.

اندفع إلى الخارج، فوجد "ورد" تضــرب الأرض بحوافرها، تمنعه من العودة. قرأ ســامر الخوف في عينيها، وفهم الرســالة. عاد مســرعًا، أخذ غطاءً قديماً، وغطّى المرآة. في اللحظة ذاتها، سكنت العاصفة. وصمتت الريح. واختفى الهمس.

صــباحاً، رفع الغطاء. كانت المرآة عاديّة... باهتة... صــامتة. لا ظلّ، لا لمعان، لا عالم آخر.

ومنذ ذلك اليوم، تعلّم ســامر أن الطبيعة لا تتكلّم عبثًا، وأن بعض المرايا لا تعكس الوجوه... بل المصير.

كوخ خشبي

زهراء علي كريم

كان الكوخ الخشــبي وحيدًا في آخر الطريق، تحيط بـه الأشــجـار من كل جانب، وكأنه اختار العزلة طوعًا. ســمعت عنه في حكايات الكبار دوماً، لكنني لم أزره إلا حين ضــاقت بي الحياة. لم أكن أبحث عن مكان أنام فيه، بل عن مكان أفهم فيه نفسي.

حين دخلت الكوخ، استقبلتني رائحة الخشب القديم، وصوت الريح وهي تضرب الجدران المتعبة. كان بسيطًا، بلا زينة، بلا رفاهية، لكنه كان صادقًا. جلست على الأرض، وأحسست أن هذا المكان يسمعني حتى دون أن أتكلم.

في ذلك الكوخ، تذكّرت كل شــيء: خيباتي، محاولاتي الفاشــلة، والطرق التي لم أكملها. شعرت أن الكوخ يشبهني؛ قديم، متشقّق، لكنه ما زال واقفًا. لم يسقط رغم المطر والبرد، وأنا أيضًا لم أسقط رغم كل ما مررت به.

مع غروب الشــمس، شـعرت براحة غريبة. فهمت أن الإنســان لا يحتاج دوماً إلى مكان فخم ليشــعر بالأمان، أحيانًا يكفي كوخ خشــبي صــغير ليعيد له توازنه. خرجت وأنا أعلم أنني سأغادر الكوخ، لكن أثره سيبقى في داخلي طويلًا.

المرآة القديمة

حوراء عماررزوقي

كانت هناك مرآة قديمة مُعلقة في ركن هادئ من بيتٍ كبير لم تكن مجرد زجاجٍ يعكس الضوء، بل كانت مخزناً للحكايات. لسنوات طويلة، كانت تعكس وجوهاً تمرُّ بها، بعضها يبتسم بغرور، وبعضها يمرُّ بوجل.

وفي أحد الأيام، وقفت أمامها امرأة أرهقتها الخيبات. نظرت إلى انعكاسها، فرأت عيناً ذابلة وقلباً يئنُّ تحت وطأة الفقد والخذلان. لمست سطح المرآة البارد، وهمست: "أيتها المرآة، لِمَ تعكسين انكساري؟ لِمَ لا تظهرينني قوية كما كنتُ دوماً؟".

فجأة، اهتزَّ الضوء داخل الزجاج، وأجابها صدىً عميق:

"يا ابنتي، أنا لا أعكس إلا ما تختارين أن تؤمني به. أنتِ ترين التعب، لأنكِ أطلتِ النظر في جراحكِ. لكن انظري جيداً.. انظري إلى الصمود في وقفتكِ، إلى الصبر الذي يغلف ملامحكِ رغم الحزن، وإلى تلك الشرارة التي لم تنطفئ في أعماقكِ رغم العواصف."

مسحت المرأة دمعةً تائهة، ورفعت رأسها عالياً. في تلك اللحظة، تغير المشهد داخل المرآة. لم تعد هناك امرأة مكسورة، بل ظهرت ملكة ترتدي حزنها كوشاح من الوقار، وقوتها كدرعٍ لا يخترقه رصاص الجبناء.

أدركت حينها أنَّ المرآة الحقيقية ليست هذا الزجاج، بل هي روحها. وأنَّ صورتها لا تكتمل بوجود الآخرين أو غيابهم، بل تكتمل عندما ترى هي نفسها بعين الفخر، غادرت الغرفة وهي تبتسم، وتركت المرآة تعكس فراغاً لم يعد يملؤه إلا الضوء. يملأ.

مرآة في القبو المظلم

جميلة عبد الملك عبد الرزاق

في مساء ماطر، كنا أنا وأمي قد انتقلنا لبيت جديد بعد عناء طويل من السفر. وقد كنا متعبين جدا لدرجة أننا نمنا قبل أن نرتب أغراضنا، وفي صباح اليوم التالي استيقظت في التاسعة صباحاً لأبدأ يومي، وقد اكتشفت أن أمي قد ذهبت للتسوق، ثم خرجت لاستنشق الهواء وقد كان الهواء عليلاً، ولكن بعد فترة من الوقت اشتدت البرودة فرجعت إلى الداخل.

ولم أكن أفعل شيئاً لذلك قررت استكشاف المنزل، وجدت قبوًا، دخلت لاستكشفه، فإذا بي أجد مرآةً كبيرةً، أخذتها لغرفتي، فرحت بها لأني لم أكن أملك منها في منزلنا القديم، رحت أنظر إليها كل يوم فبدأت أسمع أصواتا غريبة عندما أتركها خلفي، رحت أبحث هنا وهناك. ولم اعرف أين يأتي الصوت، وبعد فترة اكتشفت أن هذه الأصوات قادمة من المرآة، ولكن من؟ حدقت فيها بتركيز إلى أن ظهر فيها رأس، خفت واندفعت إلى خلف فاصطدمت بسريري وهربت مسرعة، عندها قررت أن أرجعها إلى القبو حيث كانت، ولكنها تعود لغرفتي وكأنني لم ارجعها للقبو! ولا اعرف كيف تعود، إلى أن تشجعت وقررت المواجهة، على الرغم من أنني كنت خائفة جداً، فإذا بوجه يخرج لي، وهذه المرة كان وجه فتاة في السابعة عشر أو التاسعة عشر، فقالت لي:

سأحقق أي أمنية تريدين..

فقلت: ماذا؟ ما هذا الهراء الذي تتحدثين به؟ أنت مرآة؟! فقالت: نعم أنا مرآة وأحقق الامنيات، أمنية واحدة فقط، وبشرط، ما امنيتك؟

دهشت ولم أرد أوَّل الأمر، كنت مشوشة، سألتها: وما هو الشرط؟

ابتسمت ابتسامة مريبة وقالت: الدم.

فقلت: ماذا: ما هذا الثمن السخيف، ومن بكامل قواه العقلية قد يفعل ذلك!!!

فقالت: انت، لأنني لا أخرج إلا للأشخاص الذين لديهم أمنيات كبرى عليهم تحقيقها، ثم ضحكت شكل غريب مرة أخرى.

فاكتشفت أن لدي أمنية أنشدها وبشدة ولا يمكنني التخلي عنها. فقلت لها: كيف تريدين الدم؟ أقليل أم كثير؟

فابتسمت مرة أخرى وقالت: حسب الأمنية.

فبدأت أجرح نفسي مرة تلو أخرى لإخراج الدم، ولكنه لم يكن. كافيًا، فتقول في كل مرة: المزيد، هذا غير كاف لأمنيّتكِ.

صرخت عليها: تبأ لكِ، اصمتي لا تقولي شيئاً، أنت من قلتِ لي أن أفعل هذا، فردت: أنتِ من قبلتِ فاصمتي، هربت صارخة من الألم ودخلت على أمي وقالت: ماذا تفعلين؟ ثم قالت بنبرة غاضبة: فلتصمتي أحاول أن أكلم أحداً، وما هذا الدم؟ فلتمسحيه، ثم أغلقت الباب بقوة، ولكنني لم أهتم. وأنا مغطاة بدمائي وبكائي لم أستطع فعل شيء أو الرد عليها، وكانت امنيتي هي شاغلي الوحيد.

فقالت المرآة: من كنت تكلمين؟

قلت: أمي.

قالت بهمهمة: هم فهمت إذا هذه امنيتك.

قلت: ماذا تقصدين؟

قالت: إذا أمك ميتة.

قلت: ماذا تقولين؟ أمي ليست ميتة لقد رأتها للتو

ضحكت بصوت عال جداً. فقلتُ أصمتي، أمي لم تمت، أمي لم تمت.

فقالت: تذكري، تذكري، تذكري.

ثم تذكرتُ أســوء حقيقة، أمي ماتت منذ ســنة وأمي التي أراها ماهي الا وهم صــنعته لأهرب من الحقيقة، نعم الحقيقة المفجعة، أنني أنا من قتلت. أمي ولا أحد غيري، لقد كانت قاســية، لم تكن تحبني وكانت تقول لي كلامًا قاســيًا، لو ســمعه أحد لم يكن يومه يمر بسـلام، ولذلك قتلتها، والآن ســوف أعيدها، ولكن ليس على شـاكلتها السـابقة، بل أُما تحبني. ثم فجأت فتاة واقفة على قبر، لم تكن حزينة ولا غاضــبة بل وقفت تحدق في القبر دون أي تأثر، تســمع صــوتَ أقدام قادمة. صاحتْ الفتاة: أمي: أنتِ هنا؟

فقالت الأم: نعم أنا هنا.

لقـد تحققـت أمنيـة الفتـاة في إعـادة أمهـا للحيـاة ولكن لم تكن الأم القـاســية القـديمـة، بل كانت اللطيفـة، الظريفـة، الأنيقـة، والأهم من كل ذلك أنها كانت تحبها.

وقد انتقلت الفتاة لبيتٍ جديد مع امها المزيفة، وانتقل أشـخاص -آخرون للبيت الذي توجد به المرآة، التي تحقق الامنيات، أمنية جديدة، جرح جديد، دم جديد، والاهم من كل هذا، كابوسٌ جديد يعيشه شخص آخر من اجل أمنيّته.

الليلة المرعبة

بنين أحمد جواد

في أحد الليالي المظلمة في كوخ خشبي وسط غابة كثيفة مليئة بالأشجار، تجلس الفتاة "جميلة" على كرسيها أمام النافذة تكتب روايتها الجديدة وتتأمل جمال طبيعة، يرن هاتفها تتحدث مع شخص مجهول الهوية يطلب منها اسم فلم رعب تحبه تتفاجأ من السؤال و تجيبه على اسم فلم رعب ثم يقوم بوصف مكان بيتها واين هي جالسة و يطرق باب المنزل تنظر إليه من خلال نافذه يبستم بوجهها ابتسامه مرعبة تسرع لتغلق النوافذ و تحاول الاتصال بالهاتف، ينقطع الاتصال تحاول أن تجد طريقه ما لتتخلص من الشخص الغريب فلم تجد طريقة غير خروجها من المنزل لان بقاءها في منزل خطر عليها، وفجات سمعت صوتاً من الطابق العلوي صعدت بهدوء فتفاجأت بوجود الغريب يحاول الدخول، اسرعت بالخروج من الكوخ وركبت سيارتها واذا بإطارتها فُرغت من الهواء خرجت من السيارة وارحت تركض وسط الغابة المظلمة و الغريب يركض خلفها ويضحك بشكل مخيف، تقف خلف شجرة كبيره لتستريح و تفكر ماذا تفعل فلم تجد حلا غير ان تخلص منهُ قبل أن يقتلها فتقرر الاستمرار بالركض نحو الجهول في الغابة كبيرة.

كوخ خشبي في الغابة

بتول خابر محمد

في أقصى أطراف الغابة، حيث تتشابك الأشجار العالية وتهمس الرياح بين أغصانها، كان هناك كوخ خشبي صغير يبدو كما لو أنّه خرج من صفحة قديمة في كتاب منسي. جدرانه مصنوعة من خشب الصنوبر الداكن، وسقفه مائل تغطيه أوراق الخريف اليابسة، وبابه العتيق يصدر صريرًا خافتًا كلما لامسته الريح. لم يكن أحد من سكان القرية القريبة يزور ذلك المكان، ليس خوفًا، بل لأنهم كانوا يعتقدون أن الكوخ يحب العزلة، وأنه لا يفتح أسراره إلا لمن يصغي جيدًا.

وفي صباحٍ ضبابي، وصل إلى الغابة فتى يُدعى سليم، هادئ الملامح، يحمل حقيبة صغيرة ودفترًا قديمًا. كان قد تعب من ضجيج المدينة، ومن الأيام المتشابهة، فجاء يبحث عن مكان يستطيع فيه أن يسمع صوته الداخلي. قاده الطريق الترابي، دون أن يشعر، إلى ذلك الكوخ. تردد قليلًا قبل أن يطرق الباب، لكن الباب انفتح ببطء وحده، وكأنَّ الكوخ كان ينتظره. في الداخل.

كان المكان بسيطًا: طاولة خشبية، كرسي هزاز، موقد حجري، ونافذة تطل على الغابة. كل شيء كان مغطى بطبقة رقيقة من الغبار، إلا الدفتر الموجود على الطاولة، وكأنه استُخدم حديثًا. فتح سليم الدفتر، فوجد على صفحاته قصصًا مختلفة، وكأن كل من مرّ بالكوخ ترك جزءًا من روحه فيه. حكاية عن امرأة لجأت إلى الكوخ لتتعلم الصبر، رجل وجد فيه الشجاعة ليبدأ من جديد، طفل كتب أول حلم له بين جدرانه. قرر سليم البقاء. كان يشعل الموقد كل مساء، ويكتب في دفتره، ويستمع لأصوات الغابة. شيئاً فشيئًا، بدأ يشعر أن الكوخ يتنفس معه،

يهدأ حين يهدأ، ويصبح دافئًا حين يحزن، وفي إحدى الليالي، هبت عاصفة قوية، انقطعت أصوات الغابة، وساد صمت عميق. شعر سليم بشـــيء غريب، لم يكن خوفًا، بل طمأنينة. أدرك حينها أن الكوخ لم يكن مجرد مكان، بل ملاذًا لكل من فقد طريقه. عاد سليم إلى حيث كان بعد أسابيع، لكن لم يعد كما كان. صار أكثر هدوءًا، وأكثر وضـــوحًا. ولم يخبر أحدًا عن الكوخ، لأنه فهم أن بعض الأماكن لا يُدلّ عليها، بل تُكتشف حين نكون مستعدين.

وما زال الكوخ الخشـــبي قائمًا هناك، بين الأشـــجار، ينتظر زائرًا جديدًا يحمل حكاية، ويترك أخرى.

الكوخ الذي عاد الحياة

زهراء زهير مايع

في أطراف قريةٍ نائية، عند حافة غابةٍ صامتة، كان يقف كوخٌ خشبيٌّ قديم، تحيط به أشجارٌ عالية كأنها تحرسه من النسيان. لم يكن الكوخ يلفت انتباه أحد؛ سقفه مائل، وجدرانه متشققة، وبابه يئنّ مع كل نسمة ريح. غير أنّ هذا الكوخ كان يحمل في داخله حكايةً لم يسمعها أحد، سوى رجلٍ وحيد اسمه سالم.
جاء سالم إلى الكوخ هاربًا من ضجيج المدينة ومن ذكرياتٍ أثقلت قلبه. فقد عمل سنواتٍ طويلة دون أن يشعر بمعنى الراحة أو السكينة. في الأيام الأولى، كان الكوخ يبدو له مكانًا موحشًا، وصوت الرياح ليلاً يزيد وحدته خوفًا. لكن مع مرور الوقت، بدأ سالم يعتاد المكان، فصار يستيقظ مع شروق الشمس، ويُصلح ما تهدّم من جدران الكوخ، ويجمع الحطب ليشعل نارًا صغيرة في المساء.
ذات ليلةٍ ماطرة، وبينما كان سالم يجلس قرب النار، لمح نورًا خافتًا يتسلل من زاويةٍ في الكوخ. اقترب بحذر، فوجد صندوقًا خشبيًا صغيرًا مدفونًا تحت الأرضية. فتحه ليجد أوراقًا قديمة كتبها رجلٌ عاش في هذا الكوخ قبله، يشكو فيها غربته وألمه، لكنه يختم كل رسالةٍ بكلماتٍ عن الأمل والصبر.
شعر سالم أن تلك الكلمات كُتبت له تحديدًا، فبدأ يقرؤها كل ليلة. تغيّر شعوره بالكوخ؛ لم يعد مكانًا للعزلة فقط، بل صار شاهدًا على معاناة البشر وقدرتهم على الاستمرار. أدرك سالم أن الهروب لم يكن حلًا، وأن السكينة لا تُولد من المكان بل من التصالح مع النفس، مع بزوغ فجرٍ جديد، وقف سالم أمام الكوخ يتأمله للمرة الأخيرة. لم يعد كوخًا مهجورًا في نظره، بل محطةً أعادت إليه ذاته. قرر العودة إلى قريته، حاملًا معه الأوراق القديمة، وعزمًا جديدًا على بدء حياةٍ أكثر بساطة وصدقًا. بقي الكوخ في مكانه، صامتًا كعادته، لكنه لم يعد فارغًا؛ فقد ترك فيه سالم جزءًا من ألمه، وأخذ معه الأمل.

مرآة قرب النافذة

ريام يوسف عبد الواحد

في غرفةٍ صغيرة يغمرها ضوء العصر، كانت هناك مرآة معلّقة قرب نافذة قديمة. لم تكن لامعة ولا مزخرفة، لكن كل من دخل الغرفة شعر بهدوءٍ غريب عند النظر إليها.

كانت مريم، ذات الأربعة عشر عامًا، تجلس كل يوم قرب النافذة لتقرأ وتفكّر. وذات مرة، رفعت عينيها فرأت انعكاسها في المرآة. بدا وجهها عاديًا، لكن عينيها حملتا نظرة مختلفة، كأنها تخبئ أسئلة لم تُطرح بعد.

منذ ذلك اليوم، صارت مريم تنظر إلى المرآة كلما شعرت بالحيرة. لم تكن ترى شيئاً غريبًا، لكنها كانت تشعر أن المرآة تمنحها لحظة صمت تحتاجها. عندما تكون متعبة، ترى في انعكاسها هدوءًا. وعندما تكون خائفة، ترى فتاة تقف بثبات. وذات يوم سألت أمها عن المرآة، فأجابت بابتسامة:

«أحيانًا نحتاج شيئاً يعكس لنا ما بداخلنا، لا ما نراه فقط.»

في مساءٍ هادئ، وقفت مريم أمام المرآة وقالت بصوتٍ منخفض:

«أنا لا أعرف كل الإجابات.»

رأت نفسها تبتسم ابتسامة خفيفة، وكأنها تقول إن ذلك يكفي الآن.

ابتعدت مريم، وقد شعرت براحةٍ لم تعرف سببها. فهمت أن المرآة لم تغيّرها، لكنها ساعدتها على الاستماع إلى نفسها.

وبقيت المرآة قرب النافذة، تعكس الضوء والوجوه، وتمنح كل من يقف أمامها لحظة صدق.

الجد الحكيم

زهراء كاظم خير الله

تدور هذهِ القصَّـة حول جد حكيم يعيش في كوخ بسـيط وسـط الغابة وجد فيـه الأمـان، وفي أحـد الأيـام زارتـهُ حفيـدتـهُ " ليلى" التي تجـد الأمـان وهي بجوار جدها، فقدم لها كوباً من الشـاي وجلسـا معاً أمام النافذة، فأشـار إلى الأشـجار وراح يتحدث لها عن الطبيعة وأن السـعادة هي في أبسـط التفاصيل لا في زخرفة الحياة، طلبت "ليلى" من جدها أن يروي لها قصـة، فأبتسـم الجد وبدأ يروي لها كيف بنى هذا الكوخ بيديه، وراح يحدثها عن الصـعوبات والمتاعب التي واجهته في كل مرحلة من مراحل من بناء الكوخ، فكل امر حصـل معه كان بمثابة حكمة درساً من دروس الحياة: مرة عن الصبر: كثير من الناس يركضون خلف السرعة وينسون أن الثمار تنضج ببطء.

ومرة عن الشـجاعة: ليس الشـجاع من لا يخاف، فالشـجاع هو من يعتمد على نفسهِ ولا يمد يدهُ إلى الآخرين.

وعن الكرامة: الكرامة لا تُشـترى بالمال، بل تُصـان بالفعل كي لا يُذل صـاحبها ويُهان. ومع مرور الأيام أصـبحت "ليلى" تحكي لصـديقاتها ما تسـمعهُ من جدها، ليفيد الجميع من قصص الجد وحكمهُ. **العبرة من هذهِ القصَّة:**

الشـجاع هو من كان صـابراً على تحمل الابتلاءات فأن الصـبر هو مفتاح النصـر والنجاح ويحقق لنا التغيير الشـخصـي بمعرفة الأمور والقناعة والوفاء، ويعلمنا أن الأمور الجيدة تحتاج وقتاً، وأن العسر يتبعهُ يسر، وأن الفرح يأتي بعد الكرب وأن قيمة الأنسـان وكرامته تكون في احترام ذاته وعدم إذلالها حتى لو كلفهُ الأمر أن يصبح صديقاً لجدران غرفته.

المرآة التي لا تكذب

زهراء شرهان مجيد

كان ياما كان في سالِفِ العصرِ والازمان، كانت هنالكَ قرية تقع عند أطراف جبل، وكان في هذهِ القرية بيتٌ قديم جداً يتوسطهُ سُلَّم خَشبي، وفي أعلى هذا السُلَّم كانت هُنالكَ مرآةً كبيرة علقها صاحبُ هذا البيت، لا يراها من يقف أمامُها إلا إذا صعدَ السُلَّم درجةً درجة. وفي حديقة البيت كانت هُنالك بقرة هادئة، لا تؤذ احداً، تقضي يومها بين الاكلِ والنظر إلى الناس التي تَمر من جانب المنزل. وفي يوم من الأيام مرَّ رجلٌ متكبرٌ بالبيت فرأى البقرة في حديقة المنزل فضحك ساخرا وقال:

- ما أقبح هذا المكان! حتى البقرة تبدو غبية!

ثم صعد السُلَّم، وحين نظر إلى وجهه في المرآة التي علقها صاحب المنزل، رأى وجهاً عابساً قاسياً فغضب، وقال:

-حتى المرآة قبيحة!

وبعد مُدة من الوقت مرَّ رجلٌ آخر طمّاع جداً ويحب الاموال كثيراً، وعندما نظر إلى البقرة، قال:

-لو كانت هذهِ البقرة مُلكي لربحتُ منها مالاً كثيراً.

وعندما صعد إلى السُلَّم ونظر إلى وجهه في تلك المرآة، رأى عينين لا تشبعان، فأبتسم راضيا عن نفسه. ثُمَ جاءت امرأةٌ طيبة القلب وحنونة، فربتت على ظهر البقرة، وقالت:

-ما أهدأكِ وما أجملك.

فصـــعدت على ذلك السُـــلَّم، وحين نظرت إلى وجهها في المرآة، رأت وجهاً جميلاً مشرقاً يملؤه الرضا، فحمدت الله وشكرته ونزلت مبتسمة مستبشرة.

وفي آخر النهار، جَلسَ صـاحب المنزل ويراقب كلُ من صـعد هذا السُـلَّم ونظرَ إلى وجهه في المرآة التي علقها وقال:

-السُلَّم لا يغيَّر البشر، والمرآة لا تكذب، والبقرة لم تكن يوماً سوى مرآةٍ أخرى.

(بل كلُّ إنسان يرى الناس بعينِ طبعه).

*العبرة هنا في هذهِ القصَّة هي:

كَما ترى نفسك في المرآة ترى غيرك في الدنيا...

سُلَّم الأمل

حنان عبد الأمير داخل

كانت هناك فتاة وحيدة لعائلتها الفقيرة' لم ترث من الدنيا مالًا ولا جاهًا، بل امتلكت قلبًا عامرًا بالأمل، وروحًا تأبى الاستسلام. كانت تنظر إلى السُلَّم القائم أمامها لا بوصفه خشبًا او حجرًا، بل طريقًا طويلًا يشبه الحياة نفسها؛ فكلُّ درجةٍ فيه حكاية، وكلُّ خطوةٍ عليه امتحان.

كثيرًا ما وقفت عند أسفل السُلَّم مترددة، تملؤها رهبة السقوط، فالصعود ليس سهلًا، والطريق محوفٌ بالتعب والخوف. غير أنَّ خوفها لم يكن أقوى من حلمها؛ فكلّما ضعفت قدماها، زاد إيمانها بأنَّ النجاح لا يُمنح، بل يُنتزع بالصبر والمحاولة.

وحين كانت تتعثر وتسقط، لم تكن تنظر إلى الارض بحزنٍ طويل، بل ترفع رأسها وتبتسم، وتُحدِّث نفسها قائلة: السقوط ليس نهاية الطريق، بل اول دروسه. كانت تمسح غبار التعب عن قلبها وتواصل، وتنهض من جديد، مؤمنة بأنَّ كلّ سقوط يقربها خطوةً من حلمها.

مرّت الايام ثقيلة وبطيئة، لكنها لم تتوقف. بل تواصل الصعود درجة بعد الاخرى، كانت تصعد، تتعلّم، وتنضج. ومع كلّ خطوةٍ جديدة كانت تترك خلفها خوفًا قديمًا، وتكتسب شجاعةً أكبر. لم تسمح لليأس أنْ يجد طريقه إلى قلبها، ولم تُصغِ لصوت الفشل حين حاول أنْ يُعرقل مسيرها.

وحين وصلت في النهاية إلى اعلى السُلَّم، التفتت إلى الخلف، فرأت طريقًا طويلًا من التعب والصبر، وفهمت عندها معنى النجاح الحقيقي. وأدركت أنَّ القمة هي رحلة نصنع فيها أنفسنا، وأنَّ الأحلام لا تتحقق لمن ينتظرها، بل لمن يؤمن بها ويسعى إليها مهما طال الطريق.

الكوخ العتيق

احمد يعقوب يوسف

في أطراف وادٍ واسع، بعيدٍ عن صخب المدن وضجيج الأسواق، كان يقف كوخٌ خشبيّ عتيق، ألواحه داكنة اللون، لكنها دافئة كأنها تحفظ أسرار الريح والمطر. في ذلك الكوخ عاشت امرأةٌ تُدعى سلمى، امرأة لم تعرف الثراء يومًا، لكنها عرفت السُلم حتى صار جزءًا من اسمها وروحها. وكانت لها بقرةٌ هادئة اسمها نور، رافقتها في وحدتها، وشاركتها خبز الأيام القليلة والكثيرة.

كانت سلمى تستيقظ مع أول خيطٍ من الفجر، تفتح باب الكوخ الخشبي فيصدر صريرٌ خافت، فتتنفّس هواء الصباح، ثم تتجه نحو نور، تمسح على عنقها وتهمس لها كأنها تفهم كل شيء. تحلبها بهدوء، وتغلي اللبن فوق نارٍ صغيرة، ثم تضعه في أوعية فخارية عند باب الكوخ لمن يمرّ من هناك؛ مسافرًا كان أم فقيرًا أم متخاصمًا. لم يكن الكوخ مجرد مأوى، بل ملجأً للسِّلم. فمنذ سنواتٍ بعيدة، اشتهر المكان بأن من يجلس فيه تهدأ نفسه، وكأنَّ ألواح الخشب تحفظ طمأنينة المرأة وقلب البقرة الوديع. كان الناس إذا اشتدّ بينهم الخلاف، قالوا: «اذهبوا إلى كوخ سلمى، فهناك تهدأ القلوب».

وفي أحد الأيام، حصل نزاعٌ كبير بين عائلتين في الوادي، حتى كادت تتحول الكلمات إلى أذى. لجأ كبار القوم إلى كوخ سلمى طلبًا للراحة من التعب. رحّبت بهم، وقدّمت لهم اللبن الدافئ، وطلبت منهم أن يجلسوا في صمتٍ قليل. وقفت نور قرب الباب، لا تتحرك، تنظر إليهم بعينين ساكنتين كبحيرةٍ صافية.

تحت سقف الكوخ الخشبي، ومع صوت الريح بين الأشجار، بدأ الغضب يذوب. تذكّر كل واحدٍ منهم أيامًا قديمة، وضحكاتٍ ضاعت بسبب الخصام. لم تتكلم

سلمى كثيرًا؛ كانت تؤمن أن السُلم يُسمَع أكثر مما يُقال. وبعد ساعات، صافحت الأيادي بعضها، وتعاهدوا على إنهاء النزاع.

مرت الأعوام، وشاخت سلمى، وبقي الكوخ قائمًا، وبقيت نور تسير ببطء حوله. صار المكان حكاية تُروى للأطفال، عن امرأةٍ وبقرةٍ وكوخٍ خشبيّ، علّموا الناس أن السلام لا يحتاج قصورًا ولا قوة، بل قلبًا صافيًا، ويدًا معطاءة، وصبرًا يشبه صبر الخشب في مواجهة الريح، وهكذا ظلّ الكوخ شاهدًا على أن السُلم قد يولد من أبسط الأشياء، لكنه يبقى أطول من كل الخصومات.

النافذة

حسن محمد حبيب

كانت في الغرفة نافذةٌ تطلُّ على العالم كلّه، رغم صِغَرها. يجلس علي كلَّ صباح أمامها، يفتح الستارة ببطء، وكأنه يكشف صفحةً جديدة من كتابٍ يحبّه. في يومٍ شتويّ عاصف، سمع طرقات المطر على فوق الزجاج، اقترب من النافذة. رأى قطًّا صغيرًا يرتجف قرب الجدار المقابل. فتح النافذة، فاندفع هواءٌ باردٌ يُلسع الوجوه، لكن قلبه كان دافئًا بما يكفي. ناداه بصوتٍ خافت، فرفع القط رأسه كأنما فهم الدعوة. بعد لحظاتٍ، قفز إلى الداخل. لفّه علي بقطعة قماش، وجلس قرب المدفأة، بينما بقي يحدّق إلى النافذة التي لم تعد مجرّد زجاج.

كانت تلك النافذة، التي أعتاد أن يرى منها الحياة، قد صارت الآن الباب الذي يدخل منه معنى الحياة.

ومنذ ذلك اليوم، لم يعد علي يفتح النافذة ليراقب العالم فقط...

بل ليتذكّر أن العالم أحيانًا يحتاج لمن يفتح له نافذة.

أشجارُ الشَّوق

فاطمة شناوة منور

يمد الليل يديه فوق البيوت يغسل الأزقة بصمت أسمر وينسج من الظلام ستائر ثقيلة على كل نافذة مفتوحة، توقفت القرية عن الثرثرة وكفت الطرقات عن الحركة ثمة سكون ثقيل يغطي المكان لا شيء يقطع هذا السكون سوى صوت امرأة جنوبية تحاول هدهدة رضيعها فينام الطفل على تلك الهدهدة وتنام القرية بأجمعها ويغطس القمر في خيوط الظلام.

في بيت صغير عند أطراف القرية كانت هناك امرأة تحضر قلبها كل ليلة تجلس في مكانها المعتاد والليل يكتنف البيوت بصمت كثيف لم يكن هناك شيء سوى صوت مناجاتها" إلهي فاجعلنا من الذين ترسخت أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم وأخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم" كان صوت مناجاتها ينساب في أركان البيت استيقظ حسن على صوت بكاء والدته وهي تردد بقلب انطوى على محبة رب تلك الأشجار وتسكب دمعًا سخيًا، عندما أبصر أمه في تلك الحالة صعق لما رآه كيف أن تلك الأشجار جعلت والدته تتقاذفها أيدي الأحزان وغرست في قلبها الظمأ لأشجار لا يعرف كنهها. أصابه ما أصابها من الهم فعزم على شراء أشجار الشوق لوالدته حتى وإن كلفه الأمر أن يبيع ثيابه الممزقة البالية

حين أسفر الصباح ومع انسياب خيوط الشمس خرج حسن إلى المدرسة كالعادة وبعد انتهاء الدوام لم يذهب مباشرة إلى البيت بل ظل هاجس الرغبة في شراء أشجار الشوق يساوره، دار حول شعاب القرية كلها يطوف بين البيوت، وفي كل زاوية وزقاق، يفتش عن تلك الأشجار، مرّ بأشجار عديدة لكن لم يجد أيًا منها يحمل ذاك الاسم الغريب. **راح يسأل** كبار القرية الذين تحفظ ذاكرتهم خرائط

الطرقات وتفاصيلها عن ظهر قلب على أمل أن يعرفوا شيئاً، لكن كلما سأل كانت الدهشة ترتسم على وجوههم لم يسمعوا عن هذه الأشجار قط، وكأنها شيء من عالم آخر لم يلمسوه، ولم يخطر ببالهم أن يسمعوا عنه، بعد أن دار في أزقة القرية كلها بلا جدوى جلس حسن على رابية، والقى بنظره على المنازل الصغيرة، على الأسطح التي تتلألأ بخيوط الشمس وعلى الأشجار التي لم تحمل اسم ما يبحث عنه، شعر بقوافل من اليأس تتسلل إلى قلبه وبدأت الاسئلة تتناوشه، أين أجدها؟، أين تباع؟ وماذا لو لم يكفِ ما ادخرت من مال لشرائها؟ بقي يحدق في الأرض طويلًا. ثم دون سبب واضح تمتم باسم معلمه كأن الاسم لم يأتِ من تفكير بل ألقي في ذاكرته فجأةً، فهو الرجل الذي يعرف كل شيء عن القرية والناس والنباتات عن الاشياء الصغيرة التي لا يراها أحد كأنه عاش ألف عام. مثله يعرف أين تكون تلك الأشجار حتمًا نهض حسن مسرعًا واخذ يركض عبر الأزقة الضيقة وبين المنازل التي أثقلها قيظ الظهيرة، مرّ بين البيوت أحدها كان بابه مفتوح والآخر بابه موصد مرّ بطرق مرصوفه بالحصى الذي اخذ يرن تحت قدميه، اقترب من بيت المعلم وكانت الشمس ترسم على الجدران ظلالًا طويلة. طرق الباب طرقة خجولة كأنه يخشى أن يوقظ الصمت الذي يملأ المكان، أنتظر قليلًا قبل أن يُفتح الباب، فُتح الباب أخيرًا، توارى حسن خجلًا، إذ أربكته نظرات معلمه المتسائلة عما جاء به في هذا الوقت أخذ يقذف السؤال الذي صقله ألف مرة وهو في طريقه إليه ثم نطق بما قضَّ مضجعه بصوت يرتجف من الخجل، يا أستاذ هل تعرف شيئاً عن أشجار الشوق؟

أطرق المعلم قليلًا ثم رفع نظره بعيدًا كأنه يرى شيئاً لا يراه أحد سواه، حاول حسن النظر لكنه لم يرَ شيئاً، قال أخيرًا وهو ينفث الكلمات كأنها تكويه هل

سمعت عن الشجرة التي كُلم عندها موسى؟ وعن الشجرة التي كانت بداية تعب أبينا آدم؟ وتلك التي قيل عنها أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء؟

يا حسن الأشجار تنمو من دموع الأنبياء والصالحين أنها أشجار سماوية، هذه الأشجار لا تشترى ولا تعطى إلا لمن صدق الله الرؤيا. حين ترغب أن تنمو في صدرك يجب أن تقتلع منه كل شيء، وتجعله وقفًا لله، حينها يصير قلبك حديقة من حدائق الله هكذا صار فؤاد أم موسى فارغًا، وحين خلا قلبها انفجرت الحدائق. كل وجعها أصبح شجرة تتسلق السماء، وهكذا رأى إبراهيم السكين ولم يرَ الدم. رأى الله قبله فأنبت فيه ما لا يُذبح، وهكذا مشت هاجر بين الجبال لا تبحث عن ماء بل عن اليقين فانبجس تحت قدميها نبع يزرع حدائق في الصحراء، وهكذا صامت مريم فأثمر قلبها نخلة تُسَاقِطُ الرطبَ على من يؤمن، يا حسن ليس كل من واعد الله أربعين ليلة صار نبيًا، لكن كل من تجرد ونقّى قلبه وأشتاق بصدق نبتت في صدره شجرة، كل من صدق الشوق صار نبيًا صغيرًا يمشي وفي صدره طور ينتظر النداء، ارتفع شيء في صدر حسن، شيء خافت رقيق كأن موسى صغير ينمو فيه، كليم يمشي على ضفاف قلبه فانسكبت من قلبه مناجاة صافية. "أفتني في وجلي يا حبيبي "

هذا وادٍ من القداسة يعلو وأنا من الشجرة أقترب، يمتد في عيني ضوء ويطفئ في صدري كل ما كان يبكي :

يا رب، الشوق في مقلتي والشجر ينمو على ضفة قلبي كيف ينبت هذا الفرع السماوي في صدري؟

كيف أصير حديقة سماوية، كيف أصير عنادل ملكوتية تشدو القصائد على أغصان أشجار الشوق؟...

بائع المناديل

جنات مانع داود

في ليلة مظلمة، تعصف فيها الرياح، وتتساقط الأمطار مصحوبة بأصوات الرعد المخيفة، وكانت البرودة شديدة حدّ القسوة. كان هناك طفلٌ صغير يعيش مع والده، وزوجة والده، وأخويه الاثنين. أمه قد توفيت، فحلّت مكانها زوجة الأب التي لم تعرف للرحمة طريقًا إلى قلبها، كانت تعذّبه كثيرًا، تضربه كلما خرج والده إلى العمل، وفي كثيرٍ من الأحيان تحرمه من العشاء، فينام جائعًا، يحتضن ألمه بصمت، وفي أحد الأيام، اضطر الأب ان يسافر للعمل خارج المدينة، وقبل رحيله أوصى زوجته أن تعتني بأطفاله الثلاثة. وما إن غاب الأب حتى أيقظت المرأة الأطفال بهدوءٍ مخيف، ثم توجهت إلى الطفل، فأفاقته بالضرب، وأعطته رزمة من المناديل، وصاحت بصوتٍ قاسٍ: "اخرج وبِعْ هذه المناديل، وإن لم تبعها كلها سأعاقبك، ولن تأكل اليوم!" خرج الطفل حاملاً مناديله، وجلس على الرصيف في البرد القارس. كان ينظر إلى الأطفال وهم يسيرون مع أمهاتهم وآبائهم، يشترون ما يشتهون، فضاق قلبه وتمنى لو أن أمه ما زالت على قيد الحياة، مرّ به الوقت حتى حل المساء، تمكّن من بيع نصف المناديل، ثم عاد إلى البيت، استقبلته زوجة وابيه بغضبٍ شديد، وما إن رأت لم يبعها كلها، صرخت عليه وضربته، وحرّمته العشاء. بكى الطفل بحرقة، وذهب لينام، لكنها صاحت: "ستنام في الخارج!" ازاد خوفه وبكاؤه، فقالت بسخرية: "نم في مخزن الطعام."
دخل الطفل المخزن خائفًا حزينًا، لم يجد فراشًا ولا غطاءً، سوى ملابسه الممزقة. نام على الأرض الباردة، بينما الرياح تعصف من حوله. وفي تلك اللحظة شاءت الأقدار أن يعود الأب إلى المنزل مبكرًا. دخل البيت وتفقد أبناءه، فوجدهم

نائمين، ثم اتجه إلى غرفة الطفل فلم يجده. أخذ ينادي باسمه بصوتٍ عالٍ، فاستيقظ الجميع. سأل زوجته فلم تجب، سمع صوت والده، فخرج مسرعًا من المخزن، عندما رآه الأب صُدم بالمنظر. طفله المدلل، بثيابٍ ممزقة، ووجهٍ شاحب، وجسدٍ يرتجف من البرد. سأله عمّا حدث، فقصّ عليه الحقيقة كاملة. غضب الأب غضبًا شديدًا، وطرد زوجته من المنزل، ثم أخذ طفله، واشترى له الطعام والملابس، واحتضنه بحنان. ومنذ ذلك اليوم عاش الطفل مع والده سعيدًا آمنًا، بعد أن ذاق مرارة القسوة.

نافذة اليقظة

محمد قاسم جاسم

في كل مساء كنت أجلس قرب النافذة من دون شعور وإرادة، لا منظر جميل خلفها، فلم أر سوى بعض البيوت واسمع اصوات بعيدة لحركة الناس، ومع ذلك كنت أشعر أنّ الوقوف هناك يخفف شيئاً في داخلي

أنظر إلى الخارج فأدرك أن الحياة تمضـــــي كما هي لا تتوقف عند قلق طالب جامعي أو أحلامه المؤجلة. أحياناً يمرّ طفل يضحك، وأحياناً رجل متعب يعود إلى بيته مع يحمل هموم على ظهره، فأفهم أن لكل واحد نافذته وهمّه الخاص وافكاره التي تجول في خاطره كل يوم.

عندما أفتح النافذة قليلاً يدخل الهواء محمّلاً بصمت غريب، يجعل أفكاري أهدأ. عندها أكتشف أنني لست بحاجة إلى إجابات كبيرة، بل إلى لحظة تأمل صادقة.

أغلق النافذة وأعود إلى كتبي وأنا أكثر طمأنينة، كأن هذه النافذة الصغيرة علّمتني أن التوقف القصير قد يكون كافياً لفهم الحياة وايامها التي تتقلب من جميلة إلى سيئة ومن سيئة إلى جميلة، إنَّ ذلك كلهُ يعود لرب السماء والأرض الذي بيده كل شيء

مرآة سالي

فاطمة علي عبد الرزاق

في زاوية من الغرفة العتيقة كانت هُنالك مرآة كبيرة ذات أطار خشبي متشقق وكانت هُنالك فتاة تدعى سالي عاشت سالي مع والدها زوجته، إذ ماتت والدتها وهي في الثالثة من عمرها، كانت كل ليلة تنظر إلى نفسها وتبكي فهي تحتاج والدتها في هذهِ الحياة الصعبة كانت تعد نفسها بأن تحقق أحلامها وأمنياتها التي تحلُم بها. زوجة أبيها لم تكن تحبها وتفرق بينها وبين أخويها فتحاول من حيث الملبس والطعام والكلام. كان كلامها قاسٍ، وكانت تجبرها على أعداد الطعام وتنظيف المَنزل كُل صباح، وكانت سالي تبكي حُزنا لفقد والدتها وظلم زوجة ابيها، ولا تشكو من ذلك اليه. مرت الليالي والأيام، كبرت سالي، مع أخويها، ودخلت إلى المدرسة كانت زوجة ابيها ترهقها بأعمال البيت وتهزأ بها على الدوم وتقول لها كلما رأتها عائدة من المدرسة (هَل تُريدين بأن تصبحي طبيبة فعلاً) .كان حُلم سالي أن تصبح طبيبة لتعالج المرضى والمساكين وكالعادة تدخل إلى غُرفتها بعد يوم متعب تتأمل في نفسها وتنظر إلى المرآة وتطمح إلى الأفضل رغم العوائق، مرت الأيام مُسرعة ونجحت سالي من المرحلة التي حددت مَسيرتها العلمية وشاء الله بأن تصبح سالي طبيبة مُختصة بالجراحة وأخويها لم يكملا الدراسة، تزوجت سالي؛ من رجل بسيط ذو أخلاق وعاشت معه في بيت يُغمره الهدوء والسكينة وكانت أم لطفلة، وفي يوم من الأيام وهي اجرت سالي عملية جراحية لاحد المريضات وعندما انتهت من العملية لاحظت بأن هذهِ المرأة ليست مألوفة، نظرت إليها ببطء ورأت عيناها المُتعبة ووجهها شاحب وشعرها الذي غزاه الشيب ذهبت سالي مسرعة إلى سجل الأسماء وانتبهت ان هذهِ المرأة هي زوجة أبيها افاقت زوجة أبيها من العملية وعرفت بأن هذهِ الطبيبة سالي فكانت عيناها يملؤها الندم وبأن اولادها التي فرقت بينهم وبين سالي تركوها راحت تعتذر من سالي عما فعلتهُ خلال السنوات الماضية.

نافذة الغياب

غسق قحطان عدنان

في صباح يوم السبت الماضي غبتُ عن الدوام، إذ كنتُ أشعر بتعب وإرهاقٍ شديدين، استيقظت باكراً وسرعان ما تملكني الندم، لأنني لم اذهب إلى الجامعة، فالبيت كان مملاً على نحوٍ ما، نهضتُ وأكملت أعمال المنزل، ثم قصدتُ المطبخ لأغسل الأواني. كانت نافذة المطبخ أمامي تعكس ضوء الشتاء الدافئ في عينيّ، بينما كنت غارقةً في التفكير بأشياءٍ أثقلت روحي وأرهقتني، وبعد قليل شدّني منظر الغيوم المتلبدة في السماء، فأخذني التأمل بعيداً، وفي غفلة مني جرحتُ إصبعي بسكين حادة، دون أن أشعر بذلك.

وبعد برهة من الزمن قبل أن أنتبه إلى الدم وهو يسيل ببطء من يدي، كأنَّه يوقظني من شرود طويل، عندها فقط عدت إلى واقعي وتوقفت الغيوم على أسر نظري، وحلّ مكانها ألم خفيف ينبّهني إلى حضوري، غسلتُ يدي على عجل، ولففت إصبعي بقطعة قماش، وجلست أراقب الدم وهو يختفي شيئاً فشيئاً مع الماء

أدركتُ حينها أن التعب لا يسكُن الجسد وحده، بل يتسلل إلى الفكر أيضًا وإن لحظات الشرود قد تكون أعمق أثراً من الجِراح نفسها، اغلقت النافذة وعدت إلى صمت البيت أكثر هدوء واستسلاماً، كأن ذلك الجُرح الصغير كان الخاتمة الهادئة ليوم بدأ في إرهاق وملل وانتهى بالتأمل.

جزء من رهان في قادمِ الأيامِ

هند سجاد

في صباحٍ هادئ من صباحات أبريل، عند الساعة الثامنة تمامًا، وقفت نبوءة خلف نافذتها تراقب الشارع. كان كل شيء يبدو طبيعيًا؛ المارة يعبرون، والسيارات تمضي في طريقها المعتاد، والضوء يتسلل بخجل بين الأبنية. ومع ذلك، شعرت أن شيئاً ما بداخلها لا ينتمي إلى هذا الهدوء.

أسندت جبهتها إلى زجاج النافذة، وتمتمت لنفسها أن الأيام التي مضت لن تعود، وأن الذكريات، مهما ألحّت، لم تعد سوى ظلالٍ بعيدة. راحت تحدّق في وجوه العابرين، وكأنها تبحث بينهم عن إجابة. رأت في أحدهم حزنًا ثقيلاً، يمشي ببطء وكأنه يفتقد رفيقًا غائبًا، وفي آخر ابتسامةً مصطنعة تخفي قلبًا مثقلاً بالتعب. هناك من كان يتنفس بعمق، كأن كل شهيق فرصة جديدة للبدء، وآخر بدا وجهه خاليًا من أي شرارة، جامدًا كأنه فقد دهشته بالحياة.

صمتت، لكن داخلها كان يعج بالكلمات. خاطبت نفسها بصوتٍ مرتجف، متسائلة إن كانت تلك الغربة التي تسكنها عابرة أم قدرًا طويل الأمد. شعرت أن الاغتراب يضغط على قلبها، يخنق نبضه ببطء، ويجعلها تشعر بأنها منفصلة عن العالم، حاضرة بجسدها فقط. أغمضت عينيها، ورفعت دعاءً خافتًا إلهي ألمسني فأنا مبعثرة...جمعني بين يديك قبل أن يرحل صمت العمر، كأنها تستنجد بلمسةٍ إلهية خفية تعيد إليها توازنها. تمنّت أن يزول هذا الثقل، وأن تجد في الأيام القادمة ما يبدّد وحدتها ويمنحها سببًا للبقاء متصلة بالحياة. وعندما فتحت عينيها من جديد، أدركت انَّ الطريق ما زال طويلاً لكنَّها رغم بعثرتها لم تفقد الامل.

آخر ابتسامة قبل المساء

فاطمة چاسب ياسين

في أحدىٰ القرىٰ الإيرانية كانت هُناك عائلة صغيرة مكونة من الأب والأم وولديهما. الكبير كان يُدعىٰ حسين، والصغير عباس كانت عائلتهم فقيرة حيث كان الأب طريح الفراش بسبب المرض الذي أصابه، أما الأم فكانت بالكاد تستطيع أن توفر لهم لقمة العيش فقد كانت تقوم بحلب الأبقار وتبيع الحليب والجبن للناس، وفي يوم من الأيام خرج حسين وعباس يلعبان كرة القدم بالقرب من النهر فقام عباس بضرب الكرة بقوة فسقطت في النهر ركض حسين لالتقاطها لكنها انجرفت بعيدًا وبينما هوَ يحاول التقاطها انزلقت رجله فسقط في النهر حيث جرفه الماء معه، فقام عباس بالصراخ بصوت عال، لكن لم يسمعه أحد؛ لأن النهر كان بعيدًا عن بيوت، فذهب راكضًا ليخبر أمّه وعندما وصل أخبرها بوقوع أخيه في النهر ركضت مسرعةً وهيَ تصرخ فهلع أهل القرية معها، وعندما وصلوا إلى النهر لم يجدوا أي أثر لحسين، مضىٰ أهل القرية يبحثون عن حسين أيام وأيام حتى استطاعوا أن يجدوا حسين لكنهُ جثة هامدة عانقت الأم جثة أبنها وهيَ تبكي وتنوح على فقدان فلذة كبدها. مضت السنوات وكان عباس يدرس ليحقق حلمّه بأن يصبح طيارًا حربيًا في صفوف الجيش الايراني هذا الوعد الذي قطعه على نفسه بعد أن توفي والداه، توفي والده بسبب مضاعفات المرض وتوفيت والدته حزنًا على ولدها الذي قضى غرقًا، وها قد جاء هذا اليوم الذي أصبح فيه عباس طيارًا ليدافع عن بلده وعندَ خروجهِ للاستطلاع في سماءِ المدينة جاءت احدىٰ ضربات الصواريخ علىٰ طيارتهِ فأوقعتهُ شهيدًا لوطنه.

المرآة الصادقة

مروة نوري عبد الرسول

كانت في غرفة "ليلى" مرآة صغيرة مُعلّقة قرب النافذة. لم تكن مرآة عاديّة؛ فقد كانت ترى ما في القلب قبل الوجه.

وفي كل صباح تقف ليلى أمامها، تسرّح شعرها، لكن المرآة كانت تعكس ملامح مختلفة: مرة تبتسم، ومرة تبدو حزينة، ومرة تلمع فيها ثقة غريبة.

ذات يوم قالت ليلى بضجر:

لماذا تغيّرين مظهري كل يوم؟ أريد أن أرى شكلي الحقيقي!

فأجابتها المرآة بصوت هادئ:

أنا لا أغيّرك يا ليلى... أنا أُظهر لكِ ما تشعرين به في داخلك.

إن كنتِ سعيدة انعكس نورك، وإن كنتِ حزينة ظهر التعب على وجهك.

فهمت ليلى أن المرآة ليست عدوًّا، بل صديقة صادقة تذكّرها بأن الجمال يبدأ من القلب.

ومنذ ذلك اليوم، كانت تبتسم لنفسها أولًا... ثم تنظر إلى المرآة، فتجد صورتها أكثر إشراقًا.

من الرصيف إلى القمة

غدير جميل زرزور

في أحدىٰ القرى العراقية كان هناك طفل يدعى يوسف وكان يوسف من عائلة فقيرة وعائلته كانت اب وأم واخته الصغيرة ليلى وأبوه كان مريض طريح الفراش غير قادر على العمل فكان يوسف يقوم بالعمل حيث كان يبيع الكعك في أحدىٰ الرصف على الطريق وكان يوسف يبلغ من العمر أثنا عشر سنة وقد ترك المدرسة بسبب العمل حيث كان يحلم بأن يصبح مهندس ناجح عندما يكبر وفي أحدىٰ الليالي الباردة عندما كان يبيع سمع من نافذة كانت مفتوحة صوت أطفال يضحكون وهم في غاية السعادة ويرتدون ملابس جميلة نظر يوسف إلىٰ ملابسه التي كانت بالية وممزقة فارتسم في باله منظره، هو وعائلته حول مائدة الطعام اخذ يبكي ويمسح دموعه وهو يتذكر أخته ليلىٰ وهي تبتسم ومع مرور السنوات كبر يوسف

وأصبح فتىً ناجحاً، وأصبحت ليلى في المدرسة في الوقت الذي توفي فيه والده، ولم تبقى ألا والدته وفي أحد الأيام عند ذهابه إلى مدرسة ليلى ليأخذها إلى المنزل نظر إلى الرصيف الذي كان يبيع عليه الكعك فأبتسم وذهب إلى المنزل شاكرا الله...

النافذة العتيقة

نبأ منتصر حمودة

كانت هناك نافذه قديمة لم تفتح منذ سنوات تطل إمام حديقة مليئة بزهور والاشجار كانت أسراء في كل صباح تجلس أمامها وتمسح الغبار عن زجاجها تنظر من خلاله إلى العالم وكإنه حلم بعيد وفي أحد الايام انقطع التيار الكهربائي فشعرت اسراء بضيق غريب وخوف اقتربت من النافذة وحاولت فتحها....

بعد عدة محاولات انفتحت...

دخل الهواء ورائحة الزهور ذات راحة طيبة وصوت ضجيج العالم

ابتسمت اسراء..

وقالت: لم تكن النافذة مغلقة.. أنا التي كنت خائفة من فتحها.

الديك الصغير والمغامرة الكبرى

حيدر نعيم خلف

في قرية هادئة، كان يعيش ديك صغير اسمه "فرفور"، يحب الاستيقاظ قبل الجميع بثلاث ساعات، يصرخ بصوت عالي دوماً: "اصحوا، اصحوا" في البداية، كان الفلاحون ينزعجون منه، والقطط تفزع، والكلاب تنبح بلا توقف. لكن فرفور لم يهمّه ذلك، ظن أن العالم بحاجة إلى أن يستيقظ مبكرًا. وذات يوم، قرر فرفور أن يذهب في مغامرة خارج المزرعة طارده كلب الحراسة، وركضت الدجاجات خلفه، ووقع في بركة ماء صغيرة. لكن رغم هذه الفوضى كلها، تعلّم درسًا مهمًا: إنَّ أصغر المخلوقات يمكن أن تُحدث فرقًا كبيرًا، وأنه من الأفضل أحيانًا التروي والتفكير قبل التصرف. عاد فرفور إلى المزرعة، وعاد ينبه الجميع بصوته الصباحي، لكن هذه المرة بابتسامة، ووعي. ومنذ ذلك اليوم، أصبح الديك فخر المزرعة، وصار الجميع يحب صياحه المبكر... حتى القطط!

المرآة الصامتة

كانت المرآة معلّقة على الجدار منذ سنوات، لا تتكلم ولا تتحرّك، لكنها كانت ترى أكثر مما يراه البشر. يقف الناس أمامها كلّ صباح، يصلحون شعرهم، يعدّلون ملامحهم، ويبتسمون ابتسامة سريعة قبل الخروج. في أحد الأيام، وقفت فتاة طويلة أمام المرآة، نظرت إلى وجهها طويلاً ثم تنهدت. لم تكن تبحث عن جمالها، بل عن شيء ضائع في داخلها. عكست المرآة وجهًا متعبًا، لكن في عينيه بريق أمل خافت. مرّ رجل بعدها، نظر إلى المرآة باستخفاف، رأى وجهًا أنيقًا، لكن خلفه ظلّ خوف لم يلتفت إليه. ثم جاء طفل صغير، ابتسم للمرآة، فابتسمت له الحياة من خلالها، أدركت المرآة أن الحقيقة لا تسكن الزجاج، بل تسكن القلوب. ومن يعرف كيف ينظر، يرى نفسه كما هي لا كما يريد أن تكون.

المرآة

بنين هاشم بهجت

بعد يومٍ طويل ومرهق وقفتُ أمام مرآة غرفتي، لم تكن وقفةٌ عادية مثل كل يومٍ. في هذا اليوم اقتربتُ منها أكثر من أي مرةٌ سـابقة، كان اليوم ثقيلاً، محملاً بكُل مالم أقلهُ وبكُل ما تمنيت لو أنني لم أشعر به، لمستُ الزجاج البارد وشعرتُ للحظة أن أصابعي امتدت إلى عالمٍ آخر، عالمٍ يشبهني ولا يشبهني، رأيتني كما لم يجرؤ أحد على رؤيتي، رأيتُ تعب السـنوات المختبئ تحت عيّني، ورأيتُ خوفاً صغيراً كنتُ أدعي أنهُ اختفى، همستُ لها: هل تخشينَ الحقيقة أم تحتفظينَ بها؟ فلم تجب، بل ارتجف الضـوء من حولها، ابتعدتُ خطوة، ارتسـم في المرآة ظلي، لكن بدا أطول مما أعرف، عندها فهمتُ: المرآة ليسـت سجلاً للملامح، بل كتابٌ مفتوح للغد.

أطفأتُ الضـوء، وبُقيت المرآة وحدها تلمع في العتمة، كأنها تبتسـم سـراً لا يعرفهُ سواها.

حيث النافذة

ضحى نزار

في إحدى الليالي كان القمر يتســتَّر بالغيوم والريح تعزف نغمة ثقيلة جلس ابراهيم قرب النافذة، وأسند رأسه على حافتها النافذة وقد شغلته أفكارا كثيرة، كأنَّ صوت ابيه يأتيه بلا صوت، تذكر كلمات والدهِ قبل استشهاده بأن يكون خير الشباب وان يكون نعم العون لأهله، فانهمرت دموعه، وفي أثناء ذلك جلب ورقة وقلم وقام بتدوين ملاحظات (ملاحظات ليكون أكثر ثبات على دينه)، ابراهيم كان مختلفا عن اقرانه، إذ لم يهتمَّ للهو يوماً. عند استيقاظه صباحا وقبل رحيله من المنزل قبّل والدته في جبينها كعادته وقال جملته المعتادة "امي أسألك الدعاء"، ذهب إلى الجامعة وعند عودته إلى المنزل كانت هناك عائلة فقيرة (امرأة وثلاثة أطفال) الذين استشهد والدهم، إذ نام في التراب ذاته الذي ضم والده، مدّ لهم يده بما كسبه من عرقه ثم مضى، كانت ضحكات الأطفال تتصاعد في زقاق ممزوجة باللعب، وفي نهاية الزقاق كان هناك بائع للمثلجات تتجمع حوله الأطفال. بعد تخرجه من الجامعة، فاتحته والدته بالزواج، قال بهدوء يشبه الحسم: سأذهب لأدافع عن الوطن لا اريد عينا قد تسكنها دموع يا امي، ولا قلبا يتعلق بغيابي، بكت امه وضمته إلى صدرها وهي تقول في سرها، نعم هذا ولدي، انا فخورة به، ثم قالت: وفقك الله تعالى يا ولدي.

لبس ابراهيم بزته وودع والدته وذهب، وحين كان يعود كانت الازقة تفتح صدرها له كان الجميع يفتقده. وفي يوم بلا أفق وطِئ ابراهيم الأرض، حدث انفجار كبير، مرعب، تطاير معه كل شيء، تطاير جسد ابراهيم كقطع صغيرة انتشرت مثل الضوء في كل مكان وفاضت روحه الطاهرة نحو السماء، سمعت امه باستشهاد فلذة كبدها (ابراهيم)، تقطعت نياط قلبها ذرفت الدموع دماً، تذكرت قرة عينها وفلذة كبدها جاءتها ذكرياته وغزت قلبها وفكرها. تذكرت اخر لقاء بينهم وهو يقول لها: أمي لا تحزني عند استشهادي... امي الحبيبة... انا احبكِ... لم تستطيع أن تتحمل فراق فلذة كبدها وفاضت روحها إلى السماء حيث استراحت هناك.

مرآة ليلى

زينب سعيد صادق

كانت ليلى تقف كلّ صباح أمام المرآة المعلّقة في غرفتها، لم تكن تلك المرآة اعتيادية بالنسبة لها؛ فقد ورثتها عن أمّها، وكانت المرآة تحفظ ذكريات كثيرة في إطارها الخشبي القديم وخطوطها الرفيعة التي تشبه التجاعيد.

لم تعد ترى ليلى في المرآة سوى وجهٍ شاحبٍ أتعبته الخيبات، وعينين أطفأهما الحزن.

كانت تقول لنفسها كل يوم: "ما فائدة المرآة إن كان ما تعكسه يؤلمني؟"

بعد وفاة والدتها، شعرت ليلى بأن العالم ثَقُل على كتفيها، وأن الأيام فقدت لونها. كانت تقترب من المرآة، تنظر إلى انعكاسها، ثم تُخفض رأسها سريعاً، كأنها تهرب من شيء تخشاه. كانت المرآة بالنسبة لها شاهداً وحدتها التي تزداد يوماً بعد يوم. وعلى انطفاء روحها، خوفها من المستقبل. وذات صباح، بينما كانت تمسح الغبار عن إطار المرآة، وقعت عينها على نقشٍ صغير في الزاوية السفلية، لم تنتبه له من قبل. اقتربت أكثر، وقرأت بخطّ خافت: "يا ابنتي... المرآة لا تُريكِ مظهرك فقط، بل تُريكِ ما تُخفينه عن نفسك." كان هذا خط أمّها، تجمّدت ليلى في مكانها، وتوقف كل شيء حولها. كأنَّ صوت أمّها عاد فجأة، وكأنَّ كلماتها تعود للحياة من جديد، جلست أمام المرآة، تنظر إلى انعكاسها بهدوء لأول مرة منذ شهور، سألت نفسها بصوت مرتجف: "ماذا أخفي عن نفسي؟"

مرت لحظات صامتة قبل أن تدرك الحقيقة، لم تكن تخاف من ملامحها... بل كانت تخاف من رؤية الحزن الذي لم تواجهه بعد، كانت تهرب من مواجهة آلامها، ظنّاً منها أن الهرب سيُخفّف الوجع، لكنه كان يزيده ثقلاً. تنفّست ليلى بعمق،

ورفعت رأسها نحو انعكاسها مجدداً. لكن هذه المرّة، لم تر وجهها المتعب فقط... بل رأت فتاة قوية صمدت رغم كل شيء، ووقفت رغم انكسار قلبها. اقتربت من المرآة، ولمست سطحها البارد كأنها تلامس يد أمّها، وقالت بصوت مليء بالأمل: "سأكون كما أردتِ لي أن أكون."ومنذ ذلك اليوم، صارت تقف أمام المرآة بوجهٍ جديد، ليس خالياً من الحزن، لكن مليئاً بالإصرار، وصارت ابتسامتها تُشبه ضوءاً خافتاً، لكنه حقيقي...

مرآة تعكس المستقبل

عمار ياسر

في زاويةٍ معتمةٍ من دكانٍ قديم، عثرَ آدم على مرآةٍ لا يشبه زجاجها أيَّ مرآةٍ أخرى؛ لم تكن تعكس ملامحه كما هي، بل كانت تومض بصورٍ غامضةٍ تتبدّل كلما اقترب منها. مدّ يده متردّدًا، وحين نظر فيها رأى نفسه بعد سنوات: وجهًا أكثر هدوءًا، وعينين مثقلتين بالأسئلة.

في البداية، ظنّ الأمر خدعةَ ضوءٍ أو وهْمَ خيال، لكن المرآة بدأت تُريه مشاهد من أيامٍ لم تأتِ بعد: نجاحاتٍ لم يحلم بها، وخساراتٍ لم يستعدّ لها، وطرقاتٍ كان سيسلكها أو يتجنّبها. كل صورةٍ كانت تترك في قلبه رجفة، كأن المستقبل صار كتابًا مفتوحًا أمام عينيه.

صار آدم يعود إلى الدكان كل مساء، يتأمل المرآة بحثًا عن الطمأنينة، لكنه كان يخرج أكثر حيرة. لاحظ أن الصور تتغيّر كلما غيّر قرارًا صغيرًا في يومه؛ كلمة قالها، أو فرصة تجاهلها، أو خوفًا استسلم له. أدرك حينها أن المرآة لا تُخبره بما سيحدث، بل بما قد يحدث.

في ليلةٍ أخيرة، نظر آدم في المرآة فلم يرَ شيئاً سوى انعكاسه الحاضر. ابتسمت المرآة بصمتٍ غريب، وكأنها تقول: المستقبل ليس صورة تُرى، بل طريق يُصنع. ترك آدم الدكان خلفه، وحمل معه يقينًا واحدًا: أن المرآة الحقيقية ليست من زجاج، بل من اختياراتٍ صادقة تعكس ما نكونه غدًا.

سجل الظل الذي يحتضن الضوء

مؤمل مصطفى كامل

كانت غرفة (فُلان) أقرب إلى بيانٍ صامت عن روحه؛ ضيّقة، مقتصدة، لا تسكنها سوى الضرورات. لم يكن من هواة الزخرف، إذ كان يرى الوجود منقسمًا بين حدّين لا ثالث لهما: الظل والضوء. كان الظل عالمه الداخلي؛ سكينة مشوبة بالتحفّظ، ووعيًا يميل إلى التأمّل، وسجلًّا خفيًّا للأسرار التي لم تجد طريقها إلى البوح. أمّا الضوء، فكان رمز الخارج: حركة الحياة، وصخب الشوارع، وألوان العالم التي آثر مراقبتها من خلف الزجاج.

في ليلةٍ قمرية، بينما كانت العتمة تبلغ ذروتها، لمح امتزاجًا مغايرًا للمألوف: ظلّ الغرفة يحتضن خيطًا دقيقًا من نور القمر. لم يمتصّه ولم ينكره، بل ثبّت حضوره. عندها أدرك (فُلان) أنّ الظل ليس نقيضًا للضوء، بل وعاءٌ له وحدٌّ يحفظ معناه.، منذ ذلك المساء، فتح نافذته بقدرٍ محسوب، تاركًا النور يدخل دون أن يطغى. فبان له أنّ الرؤية الكاملة قد تُعمي، وأنّ الإفراط في الضوء لا يقلّ قسوة عن الإفراط في العتمة. صارت النافذة مصفاةً واعية، تحجب فوضى الخارج وتمنحه جوهره. وعبر ذلك الشريط الضيّق، شهد مشهدًا عابرًا في ظاهره عميقًا في دلالته: طفل يسقط عن دراجته، وأمّ لا تُسارع إلى انتشاله في عزِّ بكائه، بل تشير إلى ظلّ الدراجة المنكسر على الرصيف. لم تكن تعلّمه الركوب، بل تعلّمه كيف يرى ألمه، وكيف يعبر به نحو الحل. هناك، اكتمل الفهم، لم يعد الظل عند (فُلان) مرادفًا للعزلة، بل صار سجلًّا أمينًا يحتضن قصص الضوء، ويمنحها معناها. أغلق دفتره، وكتب في الصفحة الأخيرة:

(لستُ ساكن الظل، بل ساكن المساحة التي يختار فيها الظل متى، وأين، وكيف يحتضن الضوء).

نافذة الأمل

علياء نزار

كانت هناك نافذة تطلّ على شارعٍ هادئ، تجلس عندها فتاة كل مساء بعد أن تنهي واجباتها. كانت تحب النظر من خلالها، وتراقب المارة والأطفال وهم يلعبون، وتشعر أن العالم أوسع من غرفتها الصغيرة.

في أحد الأيام، مرضت الفتاة واضطرت للبقاء في البيت مدة طويلة. صارت النافذة صديقتها الوحيدة، تمنحها الضوء في الصباح، والهدوء في المساء. كانت تشعر بالأمل كلما رأت الشمس تدخل من خلالها.

وعندما شُفيت وعادت إلى حياتها الطبيعية، أدركت أن النافذة علّمتها درسًا مهمًا: أن الأمل يمكن أن يأتي من أبسط الأشياء، وأن التفاؤل يجعل الأيام أسهل.

نافذة على غياب مضيء

دُنيا أحمد أبو الهيل

كنتُ جالسةً أمام نافذةِ انتظارك، أتأمّل الفراغَ الذي تركتَ. أخذتني الغفوةُ بعد خيالاتٍ عديدةٍ خِلتُها معك، ثم رأيتُ نفسي في حلمٍ غريب؛ أجلس في غرفةٍ ملأتها الوجوه، كلّها تضحك وتتبادل الكلمات، لكنّ أصواتها تصلني كأصداءٍ بعيدةٍ لا أفهمها.

كنتُ بينهم كغريبةٍ، كضيفٍ لم يُدعَ. أحاول أن أمدّ يدي إليهم، فتذوب أصابعي في الفراغ، فألتفتُ حولي لعلّي أرى ما يُسعف وجودي هنا؛ كانت موحشةً... الغرفة، والوجوه، وما شعرتُ به في قلبي. ومن بعيدٍ رأيتُ خيالًا جالسًا على كرسيٍّ خشبيّ، وكان هناك ضوءٌ ذهبيٌّ يسطع من موضع قلبه ويمتدّ إلى السقف؛ كان يناديني بصمت، وكان صمته يهمس لي: «هذا أنا... هذا أنا...».

فساقتني قدماي إلى شيءٍ شعرتُ أنّني أعرفه؛ ألمٌ أنا أعلم ما هو. كنتُ أمشي لتصلَ روحي وتلمسَ ما ألفته. رأيتُ ما كان؛ لم يكن خيالًا، بل جسدًا معطوبًا، متفحّمًا على ذلك الكرسيّ وحده، كأنّه بقي هناك لسنواتٍ؛ لم يره أحدٌ ولم يسمع صوته. وكان قلبه الوحيدُ الذي لم يحترق معه، بل كان يشعّ نورًا، كأنّه يحمل قداسةً من الأنبياء. أردتُ أخذه لأهتديَ بنوره، لكن عندما لمستُه تفحّم وتبخّر هو وصاحبه، وبقيتُ أنا في غرفةٍ تبخّر فيها كلّ ما فيها، وبقيتُ...

بائع الكبريت

فاطمة هيثم لطيف

في احدى شـــوارع باريس الباردة، كان هناك طفل صـــغير يدعى فرانس، لم يتجاوز عامه التاسع **فقد** والديه في عمر الخامسة بحادث مروع واضطر للانتقال للعيش مع عمه الوحيد وزوجته.

كانت زوجة عمه امرأة حادة الملامح سريعة الغضب منذ وصول فرانس إلى بيتهم بدأت تعامله بقسوة وفضاضة. كثير ما كان ينام من دون طعام فقد كانت زوجة عمه تكره أمه كرهاً شديداً، وتصب غضبها عليه.

كانت ثياب فرانس قديمة، وبالية، وممزقة، وكان يخرج كل صـــباح لبيع أعواد الكبريت والورود، يتجول في الأزقة والشـــوارع ويطرق ابواب المنازل، منزلاً منزلاً لعله يجد قوت يومه.

وفي صـــباح يوم بارد، وكان الثلج يتســـاقط خرج فرانس من بيت عمه لبيع أعواد الكبريت والورود، لم يجد فرانس من يشتري منه فقد حل الظلام وأصبح الوقت متأخر وأكثر برودة وأصبح الثلج ينزل بقوة، ولم يتبقى أحدٌ من عامة الناس فقط فرانس ســار حتى اوصـلته قدماه عند صـاحب مخبز وهو يرتجف بثيابه الممزقة من شـدة البرد رآه صـاحب المخبز فأخذه للداخل وأعطاه طعاما وثيابا ومنذ ذلك اليوم يعمل فرانس معه وتحسنت حياته، ولم يعد يتجول وحيداً في الشوارع.

الشُباك

فاطمة ناظم يونس

في بيتٍ قديم عند أطراف القرية وكان هناك شُباك خشبي يطلُ على الحقول الواسـعة لم يكن مجرد فتحة في الجدار بل كانت نافذة صـغيرة على العالم لكل من يقترب منهُ.

كانت ليلى تأتي كل صـباح وتفتح الشُـباك برفق وتترك النسـيم يمر عبر خصلات شعرها.

كان الشُـباك يحدثها بصـوت الصـرير الخفيف وكأنهُ يُحييها، من خلال هذا الشُـباك رأت أول زهور الربيع المتفتحة، وراقبت عودة الطيور المهاجرة وتعلمت أيضًا كيف يتغير لون السماء في كل يوم.

ولكن في يومٍ عاصـف أنكسـر أحد ألواحها الخشـبية القديمة حزنت ليلى حزناً شديداً وجلست بجوارهِ تلمستهُ وكأنها تواسي صديقاً جريحاً رآها جدها فاقترب منها مبتسماً وقال:

"لا تقلقي يا ليلى...سـنُصلحهُ. بعض الأشـياء تسـتحق أن نبذل من اجلها بعض الوقت، لأنها تحفظ ذكرياتنا. "

ومنذُ ذلكَ الَيَوُمِ صـار الشُـباك رمزاً صـغيراً في حياتنا وباباً للهواء الطلق وللأمل وللبدايات الجديدة.

طفل ممزق الثياب

محمد عامر باقر

في زاوية شارع مزدحم، وقف طفل صغير يُدعى ياسين كان يرتجف من البرد، وثيابه الممزقة لا تقيه هواء الشتاء القارس. عيناه واسعتان، يغطيهما حزن أعمق من سنّه.

اقترب من مخبز تفوح منه رائحة الخبز الطازج، توقف. رفع يده الصغيرة، ومسح البخار عن زجاج الواجهة بباطن كفه المتّسخ، ليرى الأرغفة الساخنة مصطفة كأنها كنز خلف باب مغلق، ابتلع ريقه، وبقي ينظر... لم يطلب، لم يتكلم، فقط وقف هناك صامتًا، كأنَّ النظرة تُشبع، وكأن العين تأكل.

مرّ أحد الزبائن، رآه، أشاح بوجهه ومضى، ثم خرج صاحب المخبز، نظر إلى الطفل، ثم إلى الأرغفة، ثم قال:

هيّا يا صغيري... ادخل

تردّد ياسين، كأنه لا يصدق. لكنه دخل، وتناول أول رغيف في حياته منذ أيام.

كان دافئًا... ليس فقط في يده، بل في قلبه الصغير.

ذلك اليوم، لم يكن مجرد طعام... كان أول مرة يشعر فيها أن أحدًا رآه.

صمود أنس

كميل حسن صبري

في زاوية مهملة من المدينة ولد أنس. ميلاده لم يكن اعتياديًّاً. لقد جاء إلى الحياة بساقين ضعيفتين عاجزتين عن حملة. كان العالم يراه معاقاً، لكنَّ أمه تراه المعجزة. كانت طفولته رقعة من الألم والبراءة. ثيابه كانت ممزقة ومغبرة دوماً، ليست فقط بسبب الفقر. بل بسبب زحفه المتواصل على الأرض الترابية محاولاً اللحاق بإخوته الأصحاء في كل مرة يسقط فيها كان الشق في سرواله يتسع، وكأن العالم يفتح ثغرة جديده في حمايته.

كان في المدرسة الاطفال يبتعدون عنه ليس خبثاً بل خوفاً من المختلف. يتهامسون حول طريقة مشيته الغريبة وضحكته الهادئة التي لم تكن تشبه ضحكاتهم الصاخبة كان أنس يرى الرفض في عيونهم. لكنه قرر أن يرتدي روحه الشفافة بدلاً من ثيابه البالية. كان يجد العزاء في الكتب. أحرفها لم تكن تمزق ولا ترفض أحداً. يقول في سره دوماً، إنَّ الأرض لا تمنحني القدرة على الركض، لكنَّ الكلمات تمنحني القدرة على الطيران. كانت هذه فلسفة أنس الصغير. عكازه قلم والمقعد درع. عندما وصل أنس إلى سن المراهقة أستبدل الزحف بعكازتين خشبيين بسيطين. العكازتان تمنحانه استقلالاً مؤلماً، فكل خطوة كانت تشهد على محاولة جسدية شاقة لكن روحه التي اعتادت على الطيران.

حول أنس مكتبة الحي الصغيرة إلى محرابه المقدس لم يكن يقرأ فقط بل كان يلتهم المعرفة بشغف محولاً كل حرف إلى جناح جديد أكتشف أنس إن لديه موهبة فريدة في صياغة الجمل. وكتابة المقالات التي تتحدث عن عمق الحياة ومعنى الصمود كان يرسل كتاباته إلى الصحف المحلية تحت أسم مستعار. لم يكن أنس يبحث عن الشهرة. بل عن ساحة للكلمات التي لا تقيدها المسافة ولا يعيقها الجسد.

بدأت كتاباته تجد صدى واسعاً بين الكتاب، لقد لمست شخصيات الأبطال غير المرئيين قلوب الكثيرين. كانت قصصه تدور حول فكرة رئيسية "الحرمان من نعمة يجبرك على اكتشاف ألف نعمة أخرى" وفي احدى الأمسيات تلقت والدته مكالمة هاتفية من رئيس تحرير احدى الصحف الكبرى. يسأل عن الكاتب المجهول صمود أنس (وهو الاسم الذي اختاره لنفسه). عندما اكتشفوا أن الكاتب الموهوب الذي يلهب مشاعر الجماهير هو ذلك الشاب المعاق ذو الثياب البالية. أحدث ذلك صمت وصدمه وإلهام في آن واحد.

لم يعد أنس يتلقى نظرات الشفقة. بل أصبح مصدر إلهام الذين كانوا يبتعدون عنه خوفاً من المختلف. تعلموا أن القوة لا تقاس بالقدرة على الركض. بل بالقدرة على تجاوز القيود الداخلية والخارجية **نُشرت** قصته تحت عنوان قصه الطفل الممزق صمود أنس. لم يعد سرواله الممزق يفتح ثغرة جديدة في حمايته. بل أصبح رمزاً لرحلة الكفاح التي قادته إلى المجد. وأثبت أنس للعالم ولنفسه أولاً أن الكلمات عندما تأتي من روح شفافة ومؤمنة. اقوى من إعاقة جسدية. وهكذا حول أنس الإعاقة إلى إلهام ليصبح بطلاً للجميع ليس بما فعلهُ بجسد بل بما فعلهُ بروحه. أما العبرة من القصَّة تُبين، إن الإعاقة الحقيقية في الروح لا في الجسد **تُبين** القصَّة أن الإعاقة ليست في الساقين العاجزتين عن الركض بل في الروح العاجزة عن الطموح والتحليق.

أنس رغم إعاقته وفقره (الثياب البالية) اختار أن يرتدي روحه الشفافة ويجد قوته في مكان آخر، **ف**المعرفة هي الجناح الحقيقي لذا وجد أنس عزاءه في الكتب متبنياً فلسفة عميقة الأرض لا تمنحني القدرة على الركض لكن الكلمات تمنحني القدرة على الكلام هذا يؤكد أن العلم والمعرفة هما القوة التي تكسر كل الحواجز المادية. فالصمود يحول الضعف إلى إنجاز على الرغم من نظرات الرفض والشفقة من الأطفال إلا أن أنس صمم على تحويل تجربته القاسية إلى مصدر إلهام عكازه وقلمه أصبحا أدواته لتحقيق ذاته. بدلاً من أن تكون إعاقته سبباً لليأس.

ترى النافذة ما لا يراه البشر

حوراء خالد لطيف

كانت النافذة الضيقة شاهدة على ظلم انسان بريء لكنها عاجزة عن إنقاذه، كانت أعلى من راسه بقليل كأنها وضعت في هذا المكان لتريه الحياة ولا تسمح له بلمسها. سجن بلا ذنب وأسرت حريته لا لجرم اقترفه بل لسوء قدر اعمى، خبا شغفه بالحياة شيئاً فشيئا، وفقدت ايامه الوانها الزاهية حتى غدت رمادية باهتة، كجدران زنزانته الصماء، فوقف عند نافدته الصغيرة التي كان يتسلل منها خيط واهن من الضوء، فيمر امام عينيه شريط حياته التي كان يعيشها ببساطه حد الاكتفاء لكنها اليوم تبدو بعيدة كحلم انطفأ

عاش في ظلام كثيف غير أن الظلام الحقيقي لم يكن ذلك الذي يلف المكان بل ذلك الذي اجتاح روحه حين اتهم بقتل صديق عمره، وانيس وحدته، لم يتقبله أحد واغلقت في وجهه نوافذ القلوب قبل نوافذ السجون كان يصرخ كل يوم: "انا بريء انا بريء" لكن صرخاته كانت تتكسر على جدران الصمت فلا يسمعها قاض ولا يصغي اليها ضمير. تآكل الامل في صدره كما يتآكل الحجر تحت قطرات الماء ببطء موجع تعلم أن يحادث ظله وان يربي الصبر في قلبه قسراً وأن يعد الايام لا انتظارا للفرج بل خشية من أن يفقد قدرته على الانتظار ذاته ومع ذلك بقيت في داخله شرارة خفية تأبى الانطفاء تهمس له بان الحقيقة وان تأخرت لا تموت.

إن الظلم قد يسجن الاجساد لكنه يعجز عن قتل الحقيقة وإن أخطر أنواع الظلام ليس ظلام السجون بل ظلام الاحكام المتعجلة حين تدان البراءة ولا يسمع صوتها.

عَبُّود ومرآة الوقت

هاشم راضي سلمان

اسْـتَيقَظَ عَبُّود صـباحًا في بَيْتٍ ليس بيته، فذهب يسـتكشـف المكان حتى وجد إناءً متوسـط الحجم. رأى فيه انعكاسًـا لشـابٍّ في بداية العشـرين من عمره. فقرَّر الخروج للاستكشاف بلهفة، ظانًّا أنَّ ما يحدث هو مجرد حلم.

فخرج يمشـي وينظر حوله، فرأى الناس بلباس غريب يشبه لباسه الجديد الذي اسـتيقظ به. أكمل طريقه باندهاش حتى لاحظ أنَّ هناك رسـومات كثيرة على الجدران، منها أُسـود وثيران، ورسـومات لم يفهمها، ومنها أُناس وأشـجار النخيل التي رآها أيضًا بكثرة في الواقع.

أكمل طريقه حتى وصل إلى بوابة ضخمة بلون أزرق، وعليها رسومات ذهبية مائلة للبني، وهي ذات الرسومات التي رآها على الجدران. أمضـى وقته يستكشـف حتى حَلَّ الليل، وعندها قرر العودة لينام، مستغربًا الحلم الذي لم ينتهِ.

اسْـتَيقَظَ في اليوم التالي في مكان آخر، فذهب يسـتكشـفه حتى وجد مرآة يرى بها انعكاسـه أكبر من العمر السـابق. وعندما نظر حوله، رأى المكان مبعثرًا، والجِرذان في أماكن كثيرة تأخذ ما تراه عينها... حتى أفَاقَه صوت طرق على الباب.

فتح الباب، وجد أشـخاصًـا بلباس متماثل يختلف عن لباسـه. فقال له أحدهم: "بـأمر من الـدولـة العظمى، عليك أن تترك عملك أيها الفلاح وتذهب لتحارب لأجلها." لم يرغب عبُّود بالانصياع لهم، فأوسعوه ضربًا حتى أُغميَ عليه.

اسْتَيقَظَ في اليوم الثالث في مكان مُظلم قليلاً. ذهب مسرعًا يبحث عن مرآة، فإذا به يرى رَجُلاً في الخمسين من عمره. لم يفعل شيئاً سوى أنَّه استكشف المنزل إلى أن حَلَّ الصـباح. سـمع صـوتًا في الخارج، فذهب ليفتح الباب، وإذا به يرى رجلاً

يرتـدي الأبيض المُزَخرَف قليلاً، يـدعو النـاس للانتخـابـات من أجـل التحرر والاستقلال، وحوله الكثير من الناس.

لم يفعل شـــيئاً ســـوى النظر والســـمع، باحثًا عن حلٍّ لِمَا هو فيه الآن. حتى جاء الليل، وقد نســـــيَ نفســـه ليفكر: لماذا شـخص مهم هو الذي يدعو الناس للانتخابات ولم يأمرهم بِسُلطته أو يأمر شخصًا آخر بالنيابة عنه ليخبرهم...

اسْتَيقَظَ في اليوم الرابع ليسمع أصواتًا عالية في الخارج. فرأى الشخص الذي رآه بالأمس مقتولًا، والكثير من الرجال المســلحين في الخارج. عاد مباشـــرةً للداخل خائفًا إلى أن حلَّ الليل، فذهب للنوم.

اسْـتَيقَظَ في اليوم الخامس بمكان ولباس جديدين. لم يكُن فضـوليًا بشـأن رؤية انعكاســـه لـدرجـة رؤيـة المرآة من بعيـد دون التـدقيق فيهـا. فـذهـب خـارجًـا ليرى جماعات مسلحة ترتدي لباسًـا موحدًا بلون الزيتون غير الناضج، وابتعاد الناس الغريب عنهم لدرجة الخوف...

حتى أيقظوه من حيرته بصـياحهم عليه: "لماذا تنظر إلينا هكذا؟ سـتذهب معنا!" فأخذوه وعذَّبوه في السجن حتى الإغماء.

إسْـــتَيقَظَ في اليوم الســـادس والأخير بمكان مختلف وعلى فراش الموت، وحوله أناس لم يعرفهم. لكن لا يبدو أنهم يكترثون له، فهم يأخذون ما حوله من أشـــياء ويخرجون... بقيَ في مكانه إلى أن أغمض عينيه، ولم يستيقظ عبُّود.

مرآة جدتي القديمة

زهراء ياسر عبد علي

قديماً كانت بيوتنا بسيطة، كان مرآة قديمة بإطار خشبي معلقة في صالة البيت الرئيسيَّة، الأولاد يلعبون الام تنظف وتطبخ الطعام، جدتي تعاين نفسها في المرآة جيدا كل صباح قبل ان تخرج للعمل

المرآة كانت صامتة لكنها تحفظ كل شيء، الضحك، الحزن، الخلافات الصغيرة، والدموع الخفية

مرت ايام بعض الأولاد كبروا وسافروا وجدت نفسي انا أقف امام المرآة واشعر بالحنين لكل لحظة كانت مضت، لان المرآة هنا تعكس الماضي كله كأنها، تقول لي "ذكرى تبقى حية"

أصبح البيت خاليا الان إلا ان مرآة جدتي بقيت واقفة صامتة تحكي بصمت لكل من يراها، ايام الفرح والحنين القديم...

ما بين الخيط والأمل

عباس بدرجبر

في أحد الأحياء القديمة، حيث البيوت متلاصقة كأنها تتكئ على بعضها من التعب، كان يعيش طفل يُدعى سالم. لم يكن سالم يشبه الأطفال في عمره؛ لم يكن يحمل حقيبة مدرسية جديدة، ولا يرتدي ثيابًا نظيفة، بل كان معطفه ممزقًا من الأكمام، وبناطله مرقّعًا بخيوط غير متشابهة، وكأنَّ أمه حاولت أن تخيط الفقر بيديها. كان سالم يستيقظ مع الفجر، قبل أن تستيقظ المدينة. يساعد أمه في ترتيب البيت الصغير، ثم يخرج ليجمع البلاستيك والكرتون من الشوارع. لم يكن يخجل من ثيابه الممزقة، لكنه كان يخجل حين ينظر إلى الأطفال وهم يذهبون إلى المدرسة. كان يقف أحيانًا قرب سور المدرسة، ينصت للأصوات: ضحك، جرس، قراءة... ويحفظ الكلمات دون أن يراها. وفي أحد الأيام، رآه معلم المدرسة، اقترب منه وسأله: لماذا لا تدخل؟

طأطأ سالم رأسه وقال: ثيابي ممزقة... والدفاتر تحتاج نقودًا.

ابتسم المعلم وربّت على كتفه وقال: العقل لا يرى الثياب، بل يرى الحلم.

في اليوم التالي، عاد سالم ودخل المدرسة للمرة الأولى، جلس في آخر الصف، وكان معطفه الممزق أوضح من كل شيء، لكن عينيه كانتا تلمعان. لم يكن التعلم سهلًا، كان يعود لعمله بعد المدرسة، ويذاكر على ضوء شمعة، وأحيانًا ينام قبل أن يُكمل سطرًا. مرت السنوات، وكبر سالم، وبقيت الثياب تتغير، لكن الذكريات لم تفعل. وفي يومٍ ما، وقف شاب على منصة صغيرة في الحي نفسه، يلقي كلمة عن التعليم والأمل. كان الناس يستمعون باهتمام. قال في نهاية حديثه: كنت طفلًا بثياب ممزقة، لكنني لم أكن يومًا بلا حلم، "من يحمل حلمًا، لا يبقى فقيرًا" نظر إلى الصف الأول، رأى طفلًا صغيرًا بثياب قديمة، يحدق به كما كان يفعل هو ذات يوم ابتسم له كأن الخيط الذي رقّع ثيابه قد امتد، ليخيط أملًا جديدًا.

نافذة سالم

مريم ناصر لفتة

في حيٍّ قديمٍ تتشابك أزقته الضيقة، كان يعيش طفل صغير يُدعى سالم. كان الناس يعرفونه من ثيابه الممزقة التي تتحرك مع الريح، ومن شعره الأشعث الذي لم تمسه مشط منذ زمن طويل. لكنهم لم يكونوا يعرفون أن قلب سالم كان أوسع من الحيّ كله، وأن خياله كان أغنى من كل البيوت العالية التي لم يُسمح له بدخولها. كان سالم يستيقظ كل صباح قبل شروق الشمس، حين تكون الأزقة هادئة، فيجلس قرب جدار قديم ويحدّق في نافذة مكسورة في بيت مهجور. تلك النافذة لم تكن عادية في نظره؛ كانت نافذته إلى الحلم، إلى عالم يتمنى أن يزوره ولو مرة واحدة. حين يمرّ الأطفال بملابسهم النظيفة وحقائبهم المدرسية، كان سالم يبتسم لهم بصمت، ثم يعود ليلعب بحجارته الصغيرة. يصنع منها قلاعًا عالية، ويتخيل نفسه فارسًا شجاعًا يحمي الضعفاء، لا طفلًا ممزق الثياب. في أحد الأيام الباردة، اشتدّ الجوع على سالم، فجلس قرب النافذة وهو يرتجف. رفع عينيه إلى السماء وقال بصوت خافت: "ليت لي ثوبًا دافئًا... أو حلمًا لا يتمزق." وفجأة، لمع ضوء خفيف داخل النافذة، كأنها استيقظت من نوم طويل. اقترب سالم بحذر، فسمع صوتًا رقيقًا يقول: "ادخل يا سالم، فالخيال بيت من لا بيت له." مدّ سالم يده، وما إن لمس النافذة حتى وجد نفسه في عالمٍ غريب وجميل. الأرض فيه من العشب الناعم، والسماء ملونة بألوان لم يرها من قبل. كان الأطفال هناك يضحكون، وكلما ضحك أحدهم تغيّرت ثيابه إلى أجمل مما كانت. نظر سالم إلى نفسه، فوجد أن ثيابه بدأت تلتئم، خيطًا بعد خيط، كلما شعر بالفرح، ضحك، فصارت ثيابه نظيفة. ابتسم، فصارت دافئة. وحين شعر

بالأمان، تحولت إلى ثوبٍ أبيض يلمع كالقمر. قال الصـــوت له: "الثياب الجميلة ليســـت من قماش، بل من أمل. ومن يملك الأمل، لا يتمزق أبدًا." تمنى ســـالم أن يبقى في ذلك العالم إلى الأبد، لكن الضـــوء بدأ يخفّ، قال الصـــوت مرة أخيرة: "ارجع يا ســـالم، واحمل معك ما تعلّمته." عاد ســـالم إلى زقاقه القديم، والنافذة كما كانت مكســـورة، وثيابه ممزقة كما كانت، لكن قلبه لم يعد كما كان. صـــار ســـالم يســـاعد من هو أضـــعف منه، يشـــارك الأطفال لعبهم، ويرســـم لهم أحلامًا بالكلمات. صـــار الناس يلاحظون أن ابتســـامته لا تشـــبه ابتســـامة طفل فقير، بل تشـــبه ابتســـامة من عرف ســـرّ الحياة. ومع مرور الأيام، صـــار كل من ينظر إليه يشـــعر بأن الثياب لا تعرّف الإنســـان، وأن الطفل الممزق الثياب قد يكون أغنى إنسان في العالم... لأنه لم يفقد حلمه أبدًا.

طفولة مؤجلة

أبرار مرتضى عودة

كنتُ في أحد الأماكن العامة، أراقب الأطفال وهم يمرحون بين أحضان ذويهم، تتعالى ضحكاتهم كأنها موسيقى بريئة، وتتشابه ملامحهم في الفرح والأمان، كما تتشابه ثيابهم المرتبة ووجوههم المطمئنة.

غير أن عيني توقفت عند طفلٍ كان يجلس بعيدًا عنهم، منفردًا بصمته. لم تكن ثيابه كغيرها، بل ممزقة وباهتة، كأنها صفحات تحكي حكاية تعبٍ لم تُكتب بعد. كان ينظر إليهم بعينٍ حائرة، وعلى وجهه ملامح تفوق عمره، حتى خُيّل إليّ أن هموم الحياة قد سبقت سنواته واستقرت على كتفيه الصغيرتين. دفعني الفضول والشفقة إلى الاقتراب منه، فكان حديثه أكبر من سنّه، وصوته يحمل ثقل مسؤولية لم يخترها. علمتُ أنه طفل، لكنه يعيش بروح رجل؛ يعيل إخوته، ويساعد أسرته، ويؤجل أحلامه الصغيرة ليمنح غيره فرصة الحياة.

قال لي إنه يتمنى أن يكون مثل أولئك الأطفال، يلعب بلا خوف، ويضحك بلا قلق، ويحلم بلا قيود. لم يكن في حديثه شكوى، ولا في عينيه حقد، بل إصرارٌ صامت، وأملٌ خجول يتشبث بالغد.

عندها أدركت أن الفقر قد يمزّق الثياب، لكنه يعجز عن تمزيق الأحلام، وأن بعض الأطفال يكبرون قبل أوانهم، لا رغبةً في ذلك، بل لأن الحياة دفعتهم إلى النضج قسرًا. غادرتُ المكان، وقد ترك ذلك الطفل في قلبي أثرًا عميقًا، وعلّمني أن القوة الحقيقية لا تُقاس بالعمر، بل بقدرة الإنسان على الصبر والوقوف رغم قسوة الطريق.

طفل ممزق الثياب

مهدي صالح علي

في إحدى قرى جنوب العراق، حيث تشرق الشمس على بساتين النخيل وتغيب على أهوار صامتة، عاش يوسف الصغير. كان طفلاً يتمتع بعينين ذكيتين تحلمان بمستقبل مشرق، ولكنه كان يعيش واقعاً قاسياً. فبعد استشهاد والده، الذي كان بطلاً وشهيداً، أصبح يوسف هو المعيل الوحيد لأمه.

لقد أنهكهم الفقر، وأصبحت الحياة كحمل ثقيل على كتف يوسف وأمه. كان حلمه أن يصبح مدرساً، لكن الفقر كان يقف حاجزاً صخرّياً. ولكن الأم، لم تستسلم بل كانت صلبة كالنخيل. بدأت تعمل في منزلها، تخبز الخبز العراقي الشهي وتُعدّ المعجنات وتبيعها لأهالي القرية. كان كل قرش تكسبه هو ضريبة عرق تدفعها ثمناً لحلم ابنها. بفضل كفاحها، دخل يوسف المدرسة الابتدائية. وفي المدرسة، كانت ثيابه مُمزّقة، ورائحة الدقيق والخبز لا تفارقه. كان رفاقه من العائلات الميسورة ينظرون إليه نظرة ساخرة، يتناقلون الهمسات خلف ظهره. كان يوسف يشعر بمرارة التنمر، لكنه كان يمسك بقلم الرصاص كمن يمسك بسيف. لم يمنعه ذلك من أن يكون مجتهداً. كان يجلس في الصف الأول، يمتص الكلمات والمعلومات كأرض عطشى.

على الرغم من أنه كان "ضعيف الحال" وكان أصدقاؤه يحملون النقود لشراء الحلوى واللعب، كان يوسف يحمل معه عزيمة تقول: "ليس الفقر عيباً". كافح ونجح، وكان دوماً من الطلاب الأوائل في المدرسة. حتى وصل يوسف إلى المرحلة الثانوية. هنا، تضاعفت الصعوبات. كان يرى رفاقه يدرسون في مدارس أهلية راقية ويتلقون دروساً خصوصية مكلفة، بينما كان هو يسير على الأقدام، يعتمد

على اجتهاده الذاتي وضوء مصباح قديم. استمر في الدراسة بجد، متجاوزاً كل مادة دراسية بعزيمة لا تلين.

نجح يوسف ووصل إلى الجامعة. كان الفارق الطبقي أكثر وضوحاً وقسوة. كان يرى الجميع من حوله يرتدون أجمل الثياب، ويقودون أحدث السيارات، ويحملون أفخم الهواتف النقالة. ويوسف، بثيابه البسيطة وحقيبته القديمة، كان هدفاً للتنمر الجارح والانتقادات التي تحاول تكسير روحه كل يوم.

لكنه كان قد تعلم أن ينصت إلا لشيء واحد: صوت حلمه الداخلي. هدفه الوحيد: النجاح والتفوق. كان يتحدى الظروف القاسية التي لو وضعت على جبل لانهار، بينما هو لم ينهار.

أثمر الكفاح الطويل. نجح يوسف نجاحاً باهراً، لم يكن مجرد ناجح، بل كان الأول على دفعته في الكلية، متفوقاً على كل من درس في المدارس الأهلية وأخذ الدروس الخصوصية. وقفت دمعة النصر في عين يوسف وعين والدته، وقد حمل شهادته العليا بيد، وحلم والده الشهيد في اليد الأخرى.

لقد كانت قصة يوسف بمثابة رسالة خالدة إلى الجميع: "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى." وكذلك "المال لا يحدد قيمة الشخص وعلمه، بل تحددها روحه وجهده وإصراره على تحقيق ذاته."

معطف الرحمة

فاطمة نزار

في زاويةٍ منسيةٍ من المدينة، حيث تتشابك الأزقّة كالأفاعي، كان طفلٌ صغير يسير وحيدًا بثيابٍ ممزّقة، يتيم الأبوين، تلاحقه قسوة الليل والمطر. كانت البرودة تنهش جسده، والجوع يثقل خطاه، ولا يملك في يده نقودًا ولا في قلبه أملًا. حين أعياه التعب، تمدّد على الرصيف الرطب واستسلم للنوم، كأن الأرض آخر ما تبقّى له.

مع خيوط الصباح الأولى، مرّ رجلٌ عجوز، فتوقّف عند الطفل وقد أثار منظره شفقة قلبه. أيقظه برفق وسأله:

– لماذا تنام هنا يا بني؟

فتح الطفل عينيه وقال بصوتٍ خافت:

– ليس لديّ مكان أذهب إليه.

انحنى الرجل، وخلع معطفه القديم، ووضعه على كتفي الطفل. لم يكن المعطف سميكًا، لكنه كان دافئًا بما يكفي ليعيد للحياة لونها. في تلك اللحظة، لم تلتئم ثياب الطفل وحدها، بل انفتحت في داخله نافذة دفء، أدرك معها أن الرحمة قد تتأخر أحيانًا، لكنها حين تأتي، تغيّر كلّ شيء.

ما وراء الرداء

زهراء علي

في زقاق ضيق من أزقة المدينة القديمة، كان يعيش طفل صغير اسمه ياسر. لم تكن ثيابه جميلة أو جديدة، بل كانت ممزقة ومغطاة بالغبار، لكن عينيه كانتا تتلألأ بالحياة والأمل رغم كل شيء.

كل صباح، كان ياسر يخرج باكراً، يحمل حقيبته القديمة التي تكاد تتداعى، متجهاً إلى المدرسة بصبر وعزم. كان يمر على الناس وهم يرمقونه بنظرات حزينة أو بنظرات شفقة، لكنه لم يكن يهتم، فكان قلبه مليئًا بالأحلام الكبيرة التي تتجاوز مظهره الخارجي. ولكن عينيه الصغيرتين كانت مليئتين بالحيوية والأمل، وكأنهما تقولان للعالم: "أنا قادر على تغيير مصيري." كان ياسر يحب التعلم بشغف، رغم أن بعض زملائه في الفصل كانوا ينظرون إليه باستصغار بسبب مظهره، لكنه لم يسمح لذلك أن يحبطه. كان المعلمون يرون فيه بذرة موهبة تحتاج إلى رعاية.

ذات يوم، وبينما كان ياسر يساعد أمه في تنظيف الشارع، لمح المعلم سامي، الذي كان يراقب عزمه واجتهاده. قرر المعلم سامي أن يدعم ياسر، فجمع من حوله زملاءه وأصدقاءه لتوفير ملابس جديدة ليوسع بها أمل الطفل الصغير. عندما ارتدى ياسر الملابس جديدة لأول مرة في حياته، شعر وكأن ثيابه الجديدة تجعله يحمل أجنحة للتحليق نحو أحلامه. لكن الأهم لم يكن اللباس؛ بل الثقة التي زرعها الحب والدعم في قلبه بعد أن حصل ياسر على ملابس جديدة، لم يكتفِ فقط بارتدائها، بل بدأ يسعى إلى تحقيق أحلامه بكل جد ومثابرة. كان

يقضي ساعات طويلة في الدراسة، يرسم ويكتب ويشارك في الأنشطة المدرسية بحماس.

وفي يوم من الأيام، أُعلن عن مسابقة لمواهب الأطفال في الحي، قرر ياسر المشاركة بقصة كتبها عن حياته وأحلامه. تفاجأ الجميع بقوة وكلمات قصته التي ألهبت المشاعر، وحصل على المركز الأول.

كانت تلك اللحظة هي نقطة انطلاق حقيقية لحياة جديدة، إذ بدأ المجتمع حوله ينظر إليه باحترام وفخر، وأصبح قدوة للآخرين الذين يعانون ظروفاً صعبة.

مرت الأيام، وأصبح ياسر مثالًا للجميع، ليس فقط في مظهره، بل في قوته الداخلية التي ألهمت من حوله.

حياتي من المرآة

علي مؤيد محمد

وقفت ذات يوم امام مرآتي اللطيفة التي أرتب نفســـــي امامها كل يوم قبل الذهاب إلى الجامعة نظرت اليها ثم لنفســـي فشعرت أنى قد كبرت بسرعة حينها أدركت إن الوقت يمر ويخترق العمر كاختراق الضـوء إلى الزجاج. طلبت منها انت تعيد لي شـــريط حياتي في الطفولة فعرضـــت لي وقال: في يوم من ايام الصـــيف الحـارة وعلى غير العـادة حيـث كنـت اســـتيقظ من النوم متى مـا اريـد وإذا بي اسـتيقظ رغماً عني. يدٌ خفيفة رقيقة كأنها جناح فراشـة، نعم انها يد امي فتقول لي بصـــوت هادئ انهض فقد حان وقت الذهاب إلى المدرســـة، ذهبت وانا احمل حقيبة أكبر من احلامي، الذهاب في أوَّل يوم كذهاب الجندي الصغير إلى الحرب.

اما فرحة الخروج من المدرســـة عند انتهاء الدوام كانت تضـــاهي فرحة الام عند عودة ابنها المفقود. حكت لي المرآة أيضـا مسـيرة تنقلاتي بين بين الصـفوف كتنقل الطير بين الاشـجار وانا التقط العلم من كل صـف كما يلتقط العصـفور الثمر من كل شجرة وعند انتهائها من ذلك.

اكبرتها وعلقتها في زاوية غرفتي القديمة كما لو أنها حارس ذكريات كلما مررت من امامها لم ارَ وجهي الحاضر بل أرى طفلاً صغيراً بعينين لامعتين، كانت هذه المرآة تحفظ ضحكتي حين اعود من المدرسـة، واثار الدموع التي كنت امسحها خشـية أن تراها أمي، منها تعلمت كيف أقف مستقيماً.

لذلك بقيت صورة المرآة صافية في قلبي وأدركت يومها أن مرآة الطفولة لا تكسر فهي تسكننا ما دمنا احياء، لأنها تذكرنا بما كنا وتقول دوما:

"لا تنس ذلك الطفل الذي كان يحلم بلا حدود".

نبضٌ خلف العلاج

منار مشتاق جبر

كلارا فتاة تبلغ من العمر ثمانية عشـــر عاماً، كانت كلارا تعاني من امراض القلب (جلطات القلب المتكررة)، اجبرها مرضـــها على الجلوس داخل غرفتها في المســـتشـــفى طوال الوقت، يوجد داخل هذهِ الغرفة نافذة صـــغيرة، كانت هذهِ النافذة تطلُ على حديقة كبيرة مليئة بالأزهار، الجميلة والأعشـــاب الخضـــراء، كانت تُراقب الطبيعة من خلال هذهِ النافذة، ذلك لأنها لا تســـتطيع الخروج من عالمها الصـغير، تقوم بمراقبة الطبيعة في عدة أوقات... وقت الشـروق لتسـتمتع برؤية الشـمس وهي تشـرق مع سـماع صـوت العصـافير ومنظر الفراشـات وهي تحوم حول الأزهار، وقت الغروب، تفتح نافذتها لترى الشمس وهي تغيب، وتقوم بالتقاط بعض الصـور. في مُنتصـف الليل: من أحبُ الأوقات إلى قلبها، فتقوم من سريرها، تفتح نافذتها الصغيرة وتشعرُ بنسمات الهواء الباردة وهي تضرب وجهها بكل لُطف، تنظر إلى الســـماء ترى منظر الســـماء الصـــافي، تســـتمتع برؤية تلك الأضـواء البراقةُ اللامعة المعلقةُ في السـماء (النجوم)، تقوم بأسـناد رأسـها الى باب نافذتها الصغيرة وهي تُخاطب النجوم قائلة: أشعر بأنني أنتمي إليكم (إلى النجوم) , هُنالكَ شـــعور في أعماقي تجذبني إلى تلك النجوم، لا أعلم ما هو لكنه شـــعور جميل، تشـــعر كلارا بالحُب الكبير لنافذتها وتمتن لها كُل يوم، تقول بأن هذهِ النافذة الصـغيرة هي بمنزلة الصـديق القريب لقلبها العليل، ترى بأن هذهِ النافذة تبعث في داخلها الأمل والتفاؤل، وتقول: "هذهِ النافذة هي نوع من أنواع المهدئات لقلبي المُتعب، ارى من خلالها مســـتقبلاً جميلاً مشـــرقاً ينتظرني، ســـنلتقي قريباً ويطيبُ اللقاء". وأنت يا عزيزي القارئ هل لديك هذا النوع من المهدئات الذي يبعث الأمل والتفاؤل بداخلك؟ إن كان جوابُكَ، لا فأنتَ مُخطئ، **ذلك** لأننا كُلنا نملُك هكذا نوع من انواع المهدئات، ما عليك فعله يا صـــديقي، هو البحث عن مهدئكَ الخاص، ولربما يصـــبح في وقت ما هو دوائُكَ الذي يُشـــفيك من أمراض ولربما مشاعر أو مواقف لا تزال تؤذي قلبك الصغير.

سرُّ المرآة

احسان خيرالله

في زاوية غرفة الجدة كانت تقف مرآة قديمة بإطارٍ خشبي منقوش. لم يكن أحد يهتم بها كثيرًا، لكنها كانت أكثر ما يلفت انتباه "سارة". كانت تشعر أن هذه المرآة تخفي شيئاً مختلفًا ذات مساء، عندما كانت وحدها في الغرفة، اقتربت سارة من المرآة، ومسحت غبارًا خفيفًا عن سطحها. وفجأة لاحظت أن انعكاسها يبتسم قبلها بلحظة! تراجعت بدهشة، ثم اقتربت لترى بوضوح. قال الانعكاس بصوت خافت: "أنا لا أريك شكلك فقط... بل أريك ما تخبئين في قلبك." شعرت سارة بالخوف أولًا، ثم سألته: "وما الذي تراه في قلبي؟" أجاب الانعكاس: "أرى فتاة طيبة... لكنها تخاف من أن تُظهر قوتها." سكتت سارة قليلًا، وشعرت أن الكلام صادق. منذ ذلك اليوم، أصبحت المرآة بالنسبة لها أكثر من مجرد زجاج. كانت كلما نظرت إليها تذكّرت أن الجمال الحقيقي ليس فيما تراه العين، بل فيما يحمله القلب من شجاعة وصدق.

عنقائي

الاء إبراهيم عبد النبي

في إحدى ليالي شـهرزاد ولدت فتاة بزغت كنخيل بصـــــرتها.. مفتاحها عقلها وبوصـلتها في القلب. تارةً تتخبط في المكان واللامكان وتارةً أخرى تبصـــــر.. في كل متاهات الحياة وعند كل منعطف تدرك شـــيئاً في ذاتها.. وكم مرةٍ تقف حيرى في الظلام تفتش عن سُلَّم للنجاة فتضع اقدامها في موضعٍ هشّ وآخر قد أصاب..

فعندما تقطع لياليك الحزينة لتقف أمام المرايا بصـــمتك الكئيب وأحلامك المنكســـرة، تتعلم ان المرايا كالنفوس هناك من ينظرك بعين الحب وآخر بجوعٍ لانكســـارك.. لتختار أنت أمام أيها تقف وكيف تقف ومن تكون. إنها الحياة إنها أنت إنها عمرك الوحيد. فتعلم كيف تنجو.

كل الليـالي واللحظـات والطرق هي زاد العمر، ودموع الخيبـات هي مطر لحقولِ قلبك ولعطش أيامك...ســـأســـير أنا واحلامي وخطاي والعثرات حتى أفخر وازهو بما عمرّت، روحي كعادتها ســـتختار وأنا أعلم كيف تكون عنقاء، وكيف تحلق ببساط السندباد

الرسام الذي خاف لوحته

الاء علي عدنان

كان عليّ رســاماً موهوباً يمتلك موهبة لا يختلف عليها اثنان، ومع ذلك كان يتجنب رسم اللوحات الكبيرة.

كان يحب الرســم على الاوراق الصـغيرة في دفتر ملاحظاته الذي يرافقه دوماً، لم تبقى منه ســوى صــفحات قليله تركها بيضــاء من غير لوحات فقد كان يحب المساحات الضيقة التي يعرف كيف يسيطر عليها. يعرف كيف يجر اقلامه ويلون لوحاته.

لكن في غرفته كانت ورقه بيضــاء ضــخمه ذات إطار خشــبي ظلت معلقة فوق سريره لسنوات، تنتظر لحظة يجرؤ فيها ويمنحها لوناً او يعطيها حياة

في ليلة ساكنة وقف أمامها. بدت له مثل جدار لا يعرف من أين يبدأ بتسلقه.

قال لنفسه: "ولو أخطأت؟ ولو أفسدت هذا البياض الكامل؟"

لكن فكرة بسيطة قطعت خوفه:"الخطأ الحقيقي هو أن أبقيها بلا حياة".

التقط فرشــاته وبدأ. أخطأ، ثم أصــلح. محا، ثم رســم من جديد، ومع كل حركة كانت رهبة المساحة تتراجع خطوة وراء أخرى.

وبعد أيام امتلأت اللوحة بالألوان وبدأت الحياة تســري فيها بدأت اول ملامح اللوحة تكتمل. فكانت أجمل ما صنعه منذ بدأ يحمل فرشاة. وحين سأله أحدهم عن سر جمالها قال:

"كل شيء يبدأ من أول خطوة. والخط الذي تخشـاه هو نفسـه الخط الذي يفتح لك الطريق .

المرآة

أمينة عبد علي صيهود

كانت هنالك فتاة تعيش مع اسـرتها وكانت حياتها سـعيدة نوعا ما اكملت الدراسـة الثانوية في 18 من عمرها كانت امنيتها ان تكمل الدراسـة الجامعية ولكن بسـبب الظروف التي تمر بها لم تلتحق مع صـديقاتها في الحياه الجامعية حيث تألمت جدا وكانت اكبر صدمه في حياتها، وبمرور الايام تقدم اليها شخصا طلباً للزواج، فوافقت وكانت تعيش حياه بسـيطة مع زوجها ورزقت منه بأربعة ابناء وبعد فتره من الزمن اصبح زوجها يعمل تاجرا واصبح له جاها واموال وكان يسافر من بلد إلى اخر يجلب بضاعته وخلال هذه الفترة تعلق قلبه بامرأة اخرى من ذلك البلد الذي كان يذهب اليه، وسـرعان ما لاحظت زوجته تغييرا في حياته بحثت الزوجة عن سـبب تغيير زوجها اتجاهها، فعرف انت تزوج من تلك المرأة فحدث بينهما خلاف وصـلا من خلاله إلى الانفصـال، لكن هذه الزوجة تمالكت اعصابها وكانت صبوره مؤمنه بالله، رضيت بما قد حصل حيث عادت علاقتها مع زوجها وكأن لم يكن شـيئاً قد حدث وبعد مرور خمسـه اعوام تعرض زوجها إلى خساره كبيره فقد فيها كل شيء وكل ما يملك من اموال وكانت سبب خسارته من زوجته الثانية التي احبها فقررت زوجته ام ابنائه الانفصـال عنه مره اخرى وكالعادة تمالكت اعصابها لأجل ابنائها واصبحت حياتها مع زوجها غير مستقرة تارة تهجره وتاره يهجرها واستمرت شهورا على تلك الحالة وبعد فتره قصيره تزوج بإمراه ثانيه من دون علمها أيضًا، عندها رفضت العيش معه وقررت الانفصال عنه، وكانت وقتها متعبه، منهكه، حيث ندمت على زواجها منه ولكن بقيت امنيتها ان تكمل دراسـتها الجامعية رغم التقدم في العمر فاسـتقلت في بيت مع ابنائها

وتركت زوجها وعادت لدراستها الجامعية من جديد فالحياة لديها سُلَّم صاعد ونازل في ان معا، فترات صعود وتفوق واخرى هبوط وشدائد وتتطلب منا الصبر والمثابرة والمضـــيء قدماً رغم العثرات كلها، تظل الحياة كما لو انها سلما يمثل تحقيق الاهداف والنجاح، والنزول يمثل مواجهه التحديات وفترات الفشل لكن الاهم هو المثابرة والنهوض مجددا فالحياة كالمرآة تحصل على افضل النتائج حين تبتسم لها.

المرآة انعكاس لذاتنا (قصة معَ نفسي)

بدور غالب كاطع

في أحد الأيام وجدتُ فتاة جميلةُ المظهر والابتسامة على وجهها كما لو أنها ضوءً ساطع، وصفها من الخارج كذلك، هل يا تُرى هي كذلك من الداخل؟ هل هذا الوجهُ البشوش هو انعكاس لداخلها أم العكس؟ في أحد الأيام تحدثتُ معها وكان السلام هوَ المُفتاح لما قد يحدث بيننا وفي اثناء الحديث انتابني الفضول عن السؤال هل شكلك الخارجي هوَ مرآة لما في داخلكِ وكالعادة ابتسمت هذه الابتسامة الجميلة الرائعة وقالت: ليس كل ما ترين هو الحقيقة ربما نختبئ خلف هذه الابتسامة لكي لا نظهر ما نشعر بهِ وهي تتحدث علمتُ أن وراء تلك الابتسامة قصة لا اعلمها وانها من الداخل هشة ورغم هذا لم يمنعها ما في داخلها من ظهور تلك الابتسامة وانها مرآة لما في داخلها الرقيق الجميل وان ما في الداخل هو انعكاس لما في الداخل وانها عن طريق الابتسامة قادره على ان ترمم داخلها ولو بأبسط الأشياء وكالعادة ابتسمت وقالت لي الحياة جميلة تحبُ الجمال وأنا كذلك أحبُ الحياة فلم اجعل داخلي يظهر على شكلي الخارجي وبهذا من المنتصر في النهاية، ومن الأكثر ثباتاً "مظهر الشخص" مثلما جذبكِ مظهري وابتسامتي ها أنا قد علمتُ أني من الداخل أجمل وهذا أنعكس على شكلي أتمنى لكِ يوماً رائعا هذهِ الفتاة هي أنا رغم ما أمر بهِ فمظهري ثابت من الخارج وما خُفيَ كان أعظم هذا جزء بسيط من حياتي التي عشتها وكلها ألم وفقد والفقد أشد ألماً من أي شيء آخر وليس أي فقد عندما يكون فقد (ألاب والأخ) هما روح لروحك القصَّة قد تطول لان فيها جوانب مؤلمة لم أذكرها هذا جزء بسيط فقط.....

مساء يوم الثلاثاء

2025/12/1

الساعة 4:52bm .

صندوق جدي

حسين زكي جواد

ذات ليلة كنت جالسًا مع عائلتي وكان أبي يتحدث عن ذكرياته الجميلة التي عاشها عندما كان صغيرًا. وبعدها قال: أريد أن أقول لكم سرًا لطالما أردت البوح بهِ وها قد حان الوقت لكي أقول لكم هذا السر! ونحن يبدوا على وجوهنا علامة التعجب والترقب لما سيقوله ابي لنا: قال ترك لنا جدكم صندوقًا خشبيًا لكن هذا الصندوق لم أجد مفتاحهُ، هذا الصندوق الخشبي القديم ذو اللون الباهت جعلني أفكر بالشيء الذي يوجد داخله عندما نظرت اليه أحسست ان قلبي يخبرني ان هناك مغامرة تنتظرك من أجل معرفة ما في داخل الصندوق، سألت أبي أين يوجد هذا المُفتاح؟ فقال: ان المُفتاح قد ضاع منذ سنين...لكن أخر ما عرفت أن المُفتاح كان أخر مرة مع جدكم عندما ذهب إلى الكهف القديم في ذلك الجبل!؟ ذلك الكهف الغريب الذي يصدر أصوات غريبة وكلهُ غموض! هنا قررت بيني وبين نفسي أن أجد هذا المُفتاح حتى لو كان في ذلك الكهف، وفي اليوم التالي ذهبت ومعي مصباحي سالكًا الطريق الوعر إلى ذلك الجبل والهواء البارد، عندما وصلت إلى الكهف كان الظلام يسحبني إلى الداخل، دخلت بحذر وجدران الكهف مليئة بالرسومات وتعتريها خيوط العناكب، مشيت إلى نهاية الكهف الضيقة فجأة رأيت شيء على صخرة يلمع من بعيد، اقتربت منه وإذ هو المُفتاح الذي أبحث عنه، مفتاح مغطى بالتراب اخذت المُفتاح ورجعت بأقصى سرعة وكلي شوق لمعرفة ماذا يوجد داخل الصندوق، وصلت إلى البيت فوجدت كل عائلتي بانتظاري، اخذت الصندوق ووضعت المُفتاح في القفل فتحت ببطء
تككك... فتح الصندوق، والكل ينظر ما في داخله، كانت رسالة قديمة من جدّنا يقول فيها:

"إذا وصل هذا الصندوق لأحفادي، فاعرفوا أن المُفتاح الحقيقي ليس ما تفتحونه بأيديكم، بل ما تفتحونه داخل قلوبكم، حافظوا على بعض، فالعائلة هي أكبر كنز" نظرنا لبعض، وساد صمت، صمت جميل، صمت حب وترابط.

المرآة

حسين سعيد لطيف

في يومٍ من الأيامِ في حارةِ هاجر سـكانها سـار أحد الباحثين عن الآثارِ دخل أحد المنازل فرأى مرآة قد غطاها الغبار، فأقترب منها لكي يزيل الغبار عن وجه المرآة فوقف صامتاً لبرهةٍ من الزمن، قال لنفسه الآن أزيل الغبار عن وجه المرآة فمن يزيل أخطائي، من الذي يزيل الغبار الذي يحيطني وقال أيضًا عندما رأى وجههُ يكسوه التراب.

قال كيف تراني الناس وأنا مغبر الوجه؟

كيف اتخطى صفوفهم وأنا على هذا الحال؟

عندما يروني في هذا الحال تشمئز نفوسهم

فكيف لو يروني وأنا مهشم كيف لو يروني وأنا مبعثر؟

هل يصلحوا ما بداخلي من خرابِ فعلته الأيام والناس؟

لا أحد يحمل وجع الآخر فكل منا يحمل اوجاعهُ على عاتقه فكل منا يعيش لإسعاد نفسه وهناك أسئلة كثيرة منها

لماذا عندما هاجروا أصحاب هذا المنزل تركوا المرآة مصلوبة على جدار المنزل المهشم المتشقق؟

ما ضرهم لو أخذوا معهم مرآتهم فهي شيء مهم قد يصلح لهم المظهر الخارجي ويجمل صورتهم الخارجية فالمرآة لا تعكس داخل الإنسان، عندما يترك الإنسان مرآتهُ القديمة ويجلبُ مرآة آخرى فهذا لا يعني أنه قد يغير نظرة الآخرين عنه بل المرآة شيء يجمل مظهره، رأيتُ شخصاً في المرآة يشبهني وجههُ مغبر في الحياة أسيرُ وينزعُ الفرحَ ويلبس حزنهُ ويعيشُ بين الضاحكين كسير.

المُفتاح

خنساء صباح فنجان

في بيتٍ هادئٍ يقع عند طرف الحي، كانت هنالك فتاة تقف في فناء منزلها تنظر إلى سطحٍ عالٍ تخشاه منذ طفولتها. هناك، فوق ذلك السطح، أضاعت مفتاحًا صغيرًا... كان لصندوقٍ تحتفظ فيه بأغلى ذكرياتها. لكن المشكلة لم تكن في ضياع المُفتاح، بل في خوفها من صعود السُلَّم المائل في زاوية البيت، والذي لطالما بدا لها كوحشٍ من حديد ينتظر لحظة تزلّ فيها قدمها. حاولت في ذلك اليوم أن تجمع شجاعتها وتصعد لكن فجأة هبّت الريح بقوة، فسقط كوب الماء من يدها. وفي محاولة ثانية، رنّ هاتفها بخبرٍ مزعج أربكها. وفي المرة الثالثة، بكت طفلتها الصغيرة بصوتٍ انزل قلبها إلى الأرض ولم يسمح لها بالتحرك خطوة واحدة. كانت الحياة دوماً تجد طريقة لتجعل السُلَّم أعلى... والخوف أثقل. ومع ذلك، لم تستسلم. تنفست بعمق، أمسكت بالسلم بيدٍ ترتجف، وبدأت بالصعود. خطوة... ثم أخرى... وكل خطوة كانت كأنها تكسر داخلها خوفًا عمره سنوات. وعندما وصلت أخيرًا إلى السطح، شعرت بنسيمٍ عليل يلامس وجهها، ورأت المنظر الواسع الذي لم تجرؤ يومًا على النظر إليه. ابتسمت... فقد وصلت إلى مكان لم تتخيل أنها ستبلغه. لكن المُفتاح... لم يكن هناك. جلست على الحافة، وأسندت ظهرها إلى الجدار، وفجأة خطرت ببالها صورة طفلتها وهي تبكي ذلك الصباح عند خروجها للمحاضرة، تمدّ ذراعيها نحوها قائلة: "ماما "تنهدت الفتاة، وفي قلبها وجعٌ تعرفه كل أمٍّ تقاتل على جبهتين: العلم... والأمومة. وقالت لنفسها بصوت خافت: "ها أنا قد صعدت سُلَّم النجاح، ووصلت إلى المرحلة الرابعة في دراستي، لكني أشعر أنني فقدت مفتاح سعادتي في طريقٍ مليء بالصعوبات، بين مسؤوليات فاقت طاقتي،

وبين سهر الليالي المتواصل، وبين رعايتي لابنتي واهتمامي بها، وبين صوت بكائها الذي لا يفارق أذني... وأنا في المحاضرات أتخيّل كيف تركتها تنادي: ماما... ماما."

أغمضت عينيها، وفهمت شيئاً لم تفهمه من قبل: المُفتاح الذي كانت تبحث عنه لم يكن فوق السطح أبدًا بل كان في داخلها. نهضت الفتاة، ومسحت دمعة سالت على خدّها، ثم نظرت إلى السماء. كانت تعلم أن الطريق طويل، وأن السلالم الحقيقية أصعب بكثير من السُلَّم المائل في بيتها. لكنها تعلم أيضًا أنها قادرة... لأنها وصلت إلى هنا رغم كل شيء. ونزلت من السُلَّم هذه المرة دون خوف، وهي تحمل شعورًا مختلفًا: لقد وجدت مفتاحها... مفتاح القوة...لا الصندوق.

المرآة

رباب رياض عبد الصمد

ذات صباح، استيقظت سارة على صوت بكاء مكتوم ثم سمعت الجملة التي كادت تكسر روحها: " مات أبوك"

كانت فتاة صغيره لم تكن تفهم الموت لكنّها شعرت أن شيئاً في صدرها انطفأ إلى الأبد. وفي تلك الليلة جلست وكان امامها مرآة نظرت... فلم ترى نفسها. رأت فقط فراغًا واسعًا.

لم تفهم ساره معنى الرحيل في تلك اللحظة كل ما فهمته أن صوت باب غرفته أصبح ساكنًا

اختفت يدٌ كانت تمسح على رأسها عندما تخاف وصوتٌ كان يشجّعها إذا ضعفت وظهر كانت تختبئ خلفه عندما يشتد العالم قسوة لكن رحيل أبيها لم يتركها بلا شيء

ترك لها قلبًا قويًا يشبه قلبه ووصيّة لم تُكتب على ورق بل حُفرت في روحها

"كلّما ضاقت عليكِ الدنيا كوني أنتِ القوة التي كنتُ أرجو لكِ أن تكونيها كانت تؤمن أن الأرواح لا تغيب تمامًا بل تظلّ تحميها من بعيد

ومع الزمن لم يَعد فقد الأب ألمً ينهش القلب فقط بل صار ذكرى تنير الطريق ،ويدًا غير مرئية تُمسك بيدها عندما تخطو نحو المستقبل.

المُفتاح

زينب عادل عبد القادر

يُمثِّل مفتاح المنزل القديم الأمل وحق العودة للأجيال "حكاية مفتاح". وقد تكون القصَّة عن اكتشاف الكنوز أو الحكمة في الأدب، أو رمز للقوة والمعرفة، أو قصة واقعية عن شخصية تحمل اسم "مفتاح" (مثل المهندس مفتاح) وتجسد العطاء والعمل التطوعي. بشكل عام، المُفتاح في القصص يفتح الأبواب ليس فقط للمنازل بل للأسرار والعوالم المجهولة والذاكرة.

أمثلة على قصص "المُفتاح"

اكتشاف الحكمة: قصة فتى يجد مفتاحاً قديماً يفتح باباً في الغابة، لا ليجد كنوزاً مادية، بل كتاباً يعلمه الحكمة واللطف.

الرمز الثقافي: المُفتاح كرمز للقوة، السلطة، المعرفة، وكشف الأسرار في الأدب، وأيضاً القصص الواقعية: قصة المهندس "مفتاح" الذي يغرس الأشجار مع ابنه، لتصبح قصته رمزاً للعطاء والتطوع في المجتمع. رمز للمعرفة: مفتاح لفك الأقفال أو الوصول إلى المعلومات والأسرار. رمز للقوة: القدرة على فتح المغلق وفتح آفاق جديدة.

السُلَّم

سلوان احمد مهدي

أروي لكم قصـتي من مرحلة الابتدائية حتى اللحظة وانا في المرحلة الرابعة في كلية تربية القرنة قسم اللغة العربية وكلي فخر بنفسـي واشكر الله على توفيقه، بدأت قصـتي من مدرسـة البدران الابتدائية المختلطة حيت كنت من الطلاب المثابرين وتخرجت من الابتدائية بتفوق في سـنة. 2001.حينها كان قدوتي ومثالي الاعلى والدي الذي كان موظفا مثابرا وملتزما بدوامه من اجل توفير حياة سعيدة لنا، كان يشجعني على أن أدرس بجد لأحصد ثمرة جهدي في مسيرتي العلمية. كان في نظري سُـلَّم للوصـول إلى القمه انتقلت إلى المتوسـطة بدأ مسـتواي العلمي بالتراجع وبدأت معه احلامي تتلاشى وخطواتي تتراجع شـيئاً فشـيئا إلى الأسـفل، وكل ماكنت احلم به تبخر فقد سلكت طريقا لم اكن افكر به سلفاً، جرتني اليه نفسـي، هواي الذي كان يقودني ولا اقوده كأي مراهق لم اجد من يوجهني فرفاق السوء جرفوني معهم إلى لعب كرة القدم في نادي المدينة وتركت الدراسة ونسيت وعدي لنفسـي والحلم الذي رسـمته في مخيلتي بأن اصـبح شـخصـا له تأثير ومساهمه في صنع شيء جميل للمجتمع بعدها ذهبت للعمل في المطاعم في بغداد ومن ثم في اعمال البناء والتسـليح وجميع الاعمال الشـاقة ثم بحثت من جديد عن سـلما يوصـلني إلى ما فقدت من سـنين عمري التي ذهبت سـدى في الطيش واللهو عاودت الكره من جديد للرجوع إلى ما فاتني من حلمي اجمع شـتاته واعيد ترتيب الاوراق من جديد. عدت إلى الدراسـة في ثانوية المدينة المسـائية للبنين في سـنة.2007في الصـف الثالث متوسـط. وبدأت بشـغف حتى وصـلت الخامس العلمي واذا بصـديق يتصـل بي ويقول يوجد تقديم على الجيش العراقي بصـفة

جندي فجاوبته قائلا قدم لي معك استمارة وبالفعل قام بعمل ما اوكلت اليه من مهمه، وذات صباح رن هاتفي هل انت سلوان احمد مهدي فأجبته نعم قال لي عليك القدوم غداً إلى البصرة في نادي الرباط لا اجل الفحص الطبي لقد تم قبولك في صفوف الجيش وكان بيني وبين الصف السادس شهران فقط زلت قدمي من جديد عن اكمال الحلم وفشل مهمة صعود ذلك السُلَّم للوصول إلى طموحي الذي طالما حلمت به وبدء مشوار حياة جديده في الجيش في بغداد وبقيت في الجيش حتى وفاة والدي

عند رحيله تغيَّر مساري وكياني، بعد فراقه عاد عقلي إلى رشده. وتركت السلك العسكري وعدت ابني حياة جديده بشكل صحيح لأخفف من الاخطاء السابقة واحاول معالجة ما أستطيع انقاذه. فكانت اول خطوة تزوجت من احببت منذ عامين وكانت تدعمني وتشجعني على الدراسة لأنها كانت ترى في داخلي علم مدفون يجب ان انقب عنه واخرجه بأي وسيله وبالفعل في عام 2020قدمت على الخارجي وخرجت مكمل بمادة الانكليزي وفي الدور الثاني ورغم اصابتي بفايروس كورونا الا أنى كنت كلي اصرار وعزيمه لنيل نجاح لم اشعر بقيمته من قبل وحققت امنيتي ونجحت ولم أستطيع ان اوصف شعوري في تلك اللحظة. وواصلت تسلق سُلَّم احلامي مرحله بعد مرحلة صعودا وبخطوات حذره لأني لم ارغب بالتراجع ابداً. وقدمت على الدراسة المسائية وكان نصيبي ان يكون قبولي في قسم الانكليزي لكني لم أكن رغبتي هذه فغيرت قسمي إلى قسم العربي. وواصلت تحدي ذلك الشخص المتهور في تصرفاته الطائشة واتممت المراحل بنجاح والان انافي اعتاب التخرج وصعود قمة ذلك السُلَّم الذي اراه بمثابة عرش لي فطالما كنت فخورا بنفسي لأني حققت مالم يحققه احد رغم فشلي شكرا لله على جميل نعمائه.

المُفتاح والرجل المُحتال

علي إسماعيل ريسان

في إحدى الأزقة الضـيّقة لمدينة قديمة، كان يعيش رجل فقير يُدعى سـامر. كان يمتلك مفتاحًا صـغيرًا نحاسـيًّا، ورثه عن والده، لكنه لم يكن يعرف ماذا يفتح. كان والده دوماً يقول له: "هذا المُفتاح لك، سيأتي يوم تحتاجه فيه". وذات صـباح، وبينما كان سـامر يسـير في السـوق، اقترب منه رجل أنيق المظهر، بوجه مبتسـم، وملابس فاخرة، عرفه الناس باسـم الرجل المُحتال. كان مشـهورًا بخداع البسـطاء، لكنه يتظاهر دوماً بأنه رجل خير. قال المحتال ما هذا الذي في يدك يا صديقي؟ يبدو ثمينًا! أجاب سامر ببساطة:

—مفتاح قديم... لا أعرف حتى ما يفتح. ابتسم المحتال ابتسامة ماكرة وقال:

—لديّ خبرة بالمفاتيح القديمة. هذا المُفتاح بالتحديد يفتح صـندوق كنز كان مملوكًا لأحد التجار الأغنياء منذ زمن بعيد.

اتسعت عينا سامر بدهشة: حقًا؟

— نعم... ولأنني رجل طيب، سـأشـتريه منك قبل أن تقع به في ورطة. ما رأيك بخمسين دينارًا؟

تردد سـامر... فالمبلغ كبير مقارنة بحاله، لكنه شـعر أن هناك شـيئاً غريبًا. ومع ذلك، كان الفقر يضـغط على صـدره كحجر ثقيل، وفجأة ظهر شـيخ كبير يعرفه سامر منذ صغره. اقترب وقال للمحتال بصوت حازم:

— ابتعد عن الشاب يا رجل. أعرف حيلك.

ثم التفت إلى سامر قائلاً يا بني... هذا المُفتاح ليس لصندوق كنز. إنه مفتاح غرفة صـغيرة في خانٍ مهجور، كان والدك يخزن فيها كتبه وأوراقه. ليسـت ذهبًا... لكنها إرثك الحقيقي. ارتبك المحتال وغادر غاضبًا بعدما انكشفت لعبته.

أخذ الشـيخ سـامر إلى ذلك الخان، وفتح سـامر الباب بالمفتاح. لم يجد ذهبًا، ولا جواهر، بل وجد دفترًا قديمًا بخط والده، مليئًا بنصـائح وحِكم وتجارب حياة. فتح سامر الصفحات، وقرأ أول سطر "يا بني... إن وجدت هذا الدفتر، فاعلم أن أثمن كنز هو أن تحمي نفسـك من المحتالين، وأن تعرف قيمة ما تملك قبل أن تبيعه بثمن بخس".

ابتسم سامر، وأدرك أن والده ترك له أغلى من الذهب... ترك له بصيرة.

مفتاح الماضي

علي حسن جابر

في درجٍ صغيرٍ من مكتبي، كنت أحتفظ بمفتاحٍ نحاسيّ قديم، لا يفتح بابًا ولا خزانة، لكنه كان يفتح ذكرى. كان صديقي قد أهداني إيّاه يوم توادعنا، قائلاً: "لتبقى أبوابنا مفتوحة مهما ابتعدنا."

لكن الأبواب التي تحدث عنها صديقي أُغلقت، ليس لأنها صَدِئت، بل لأنه اختار أن يرحل. سافر بلا وداع، بلا رسالة، بلا تفسير. تركني أحمل المُفتاح وحدي، وأحاول أن أفهم أي بابٍ كان يقصده.

في الأيام التالية غرقتُ في صمتي. كنتُ أعود من يومٍ طويل لأجد كرسيّه الخالي في المقهى، وأتذكّر ضحكته التي كانت تسبق كلماته. وكلما رأيت المُفتاح، أحسست أنّ شيئاً ما انكسر داخلي.

ذات مساء، وبينما كنت أتجوّل بلا هدف، التقيت بأصدقائي القدامى. لم يسألوني لماذا اختفيت، ولم يلوموني، فقط جلسوا حولي كما لو أنني لم أغب يومًا. بدأوا يضحكون، يشاركونني أخبارهم، يروون لي ما فاتني. شعرت بشيءٍ دافئ يعود إلى صدري... شيء يشبه الحياة.

في تلك اللحظة أدركت أنني كنت أنظر طويلًا إلى الباب المغلق، حتى نسيت أن حولي نوافذ كثير مفتوحة. نسيت أن الصداقة ليست واحدًا فقط، وأن الرحيل جزء من الطريق، لا نهايته.

عدت إلى المنزل، أخرجت المُفتاح من الدرج، نظرت إليه طويلًا... ثم وضعته في صندوق الذكريات. ليس لأنّي نسيت صديقي، بل لأنّي أخيرًا عرفت الحقيقة: من يبقى حولك هو المُفتاح الحقيقي... لا من يرحل.

سُلَّم

علية مالك حسب

يحكى ان هناك فتاة حاربت الظروف لتصـل إلى مبتغاها وتدرجت على سُـلَّم حتى تصـل، كان حلمها إكمال دراسـتها الاعدادية بمعدل يؤهلها لدخول قسـم القانون لكن بسـب الاهل تمنع من ان تحقق هذا الحلم، اشـترطوا عليها إكمال السـادس الإعدادي وترك الدراسـة، لأنه من غير الممكن أن تدخل الجامعة لكن كان عندها أمل بعد إكمال دراسـتها للسـادس حدوث معجزة، تمر الايام وتكمل السـادس رغم الظروف القاسـية وعدم التشـجيع، لكنها كانت تتدرج على السُـلَّم بخطوات واثقة وتحصـل على المعدل الذي يؤهلها لدراسـة القانون "حلم حياتها" في هذا اليوم هي تعيش شـعورين مختلفين، شـعور الفرح بحصـولها على النجاح وشـعور، الحزن لأنها كانت تعرف هنا ينتهي حلمها بإكمال الدراسـة. وفعلا حصل ما هو متوقع برفض إكمال الدراسـة، بقي هذا اليوم عالقا بذاكرتها لمرارته، ليلته أطول الليالي، ليلة مليئة بالتفكير ب، إلى اين انا؟ هل هذه نهاية التعب؟ في صباح احد الايام تقبل على التقديم على الجامعة عبر رابط الإلكتروني بدون علم الاهل لازالت تنتظر حدوث معجزة وبعد فترة يظهر القبول وتكون من ضمن طلاب كلية الإدارية التقنية جامعة البصرة وترجع تبلغ الاب لكن دون جدوى استسـلمت إلى الامر الواقع، لكن اخذت عهدا على نفسـها انها تكمل دراسـتها حتى ولو بعد حين وتمر سـنوات تفتح في منطقة سـكنها كلية التربية، وتتعلم مهنة الخياطة وترافقها ماكنة الخياطة رفيقتها بتحقيق حلمها، لكن هناك صـدمة أخرى عندما ارادة التقديم تنصدم بترقين القيد من قبل كلية الإدارة لمضي اربع سنوات ولم تسجل ترجع خالية الوفاق تنتظر معجزة أخرى وتسـتمر بالعمل وتنتظر ربما مرة فترات

هي تعيش شعور مر العمر وانا لدي عمل لماذا ادرس بعد ولكن تتذكر انها اخذت عهدا على نفسها إكمال دراستها .وتمر السنوات يفتح ترقين القيود بأمر وزاري وبنفس الوقت يفتح فرع للدراسة المسائية في الكلية القريبة من محل سكناها، الان تحقيق الحلم اقرب، عاودت التقديم على قسم لم ترغب الدراسة فيه لكن الله اختارها له، اليوم في اللحظة التي تُثر فيها هذه الحروف والدوم تسبقها، هي طالبة في قسم اللغة العربية في المرحلة الرابعة تفتخر بنفسها لأنها سند لنفسها الطموحة، رسمت خطواتها على سُلَّم الحياة لتتدرج بخطى ثابته، وفي النهاية اقول في حياة كل منا سُلَّم نستطيع أن نتدرج عليه حتى نصل إلى ما نريد وان طالت درجات ذاك السُلَّم

بكاء بلا دموع

عماد كاظم حميد

في يوم ١ /٢ /٢٠٠٨ كانت هناك عائلة متكونة من الابوين وأربع بنات واثنين من البنين وكان اسماء اولاده الذكور علاء كان عمره ١٠ سنوات، ومحمود عمره سنة واحدة، كان ابوهم طريح الفراش والابناء مجتمعون حوله لا يعرفون ما هو مرض ابيهم. كان ينظر اليهم بعين الوداع والفراق في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل الاب يفارق الحياة ومن الامور التي بقيت في ذهن ولده علاء حين نظر إلى ابيه وقد رأى ان والده اغلق احدى عينيه والعين الاخرى مفتوحة لان الاب كان ينظر إلى اولاده وهم صغار من لهم بعده فهذه الحياة قاسية وهنا شعر علاء كأن الدنيا كلها ليل في عينه لان مسؤولية البيت أصبحت على عاتقه وهو صغير ، كان علاء يرى الاطفال في الشارع مع ابيائهم وهو يتيم لا أب له، فكان يبكي من دون دموع، عاش حياته في بؤس وفقر ولكنه تغلب على كل شي واكمل دراسته واصبح طبيب معروف في المنطقة والمدينة التي يسكنها.

سُلَّم

فاضل عباس عبد منصور

الحياة مليئة بالتجارب والصعوبات والمحاولات، عندما تريد الوصول إلى هدف معين لا يمكن ان تصل اليه من المرة الأولى، فتحاول وتحاول إلى ان تصل إليه، هي أشبه بصعود السُلَّم

في يوم من الأيام وأنا اتجول بين اروقة النجف الجميلة المليئة بالطمأنينة وجوار المولى علي بن ابي طالب عليه السلام كالت لي سفرة هناك بين مكتباتها ومدارسها ومحلاتها ومعالمها التاريخية قصدت في هذه السفرة منزل سيدها لأزوره فكانت هذه السفرة أشبه بصعود السُلَّم في بداية الأمر لم استطع الوصول بسبب الزحام ومن بعد محاولة وصلت إلى الشارع الذي فيه منزله وكذلك لم أصل إلى المنزل وحاولت في المرة القادمة فوصلت إلى الزقاق الذي يكون فيه المنزل وقفت مع الناس انتظر إذن الدخول ولكن لم يسعفني الحظ فرجعت منكسرا حزينا وقد انتابني شعور بالخيبة والالم والانكسار فقلت في داخلي أحاول مرة اخرى لعلي احظى باللقاء

فللمت اغراضي وقصدت ذلك المنزل صباحا فدخلت الشارع ووصلت إلى الزقاق، وقفت مع الناس منتظرا اذن الدخول حتى حانت ساعة الدخول، فدخلت إلى ذلك المنزل فتم اللقاء بسيد النجف بفضل الله تعالى فهذه الرحلة اشبه بالسلم لا تستطيع صعوده اول مرة ولا ثانية

وفي بعض الاحيان تحاول ثالثة ورابعة إلى ان تصعد اليه فتصل إلى هدفك لتحققه متجشماً المصاعب والعثرات في ذلك الطريق من المرة الأولى.

المُفتاح الحب

فاطمة اسعد مهدي صاحب

يقال ان هناك مفتاح ضاع في أزقة مدينة ما وكان صاحب هذا المُفتاح يحبه كثيراً وأمله فيه كثيراً، كان يحبه ويهتم به لعده أسباب، أهما انه هدية من شخصا عزيزا عليه ورافقه طوال حياتيه. عندما كان في العاشرة من عمره أهدته له فتاه في الثامنة من عمرها كان سعيدا لأنها اول هدية تقدم له لأنه كان شخص يضرب من قبل والديه. عندما أهدته الفتاه المُفتاح شعر بالحب والاهتمام. كبر الفتى وصار شابا يعمل الفتى في البناء والفتى يضع المُفتاح في جيبيه دوما، وذات صباح استيقظ الفتى ليذهب إلى مكان العمل وكان يوم ميلاده، فتناول الفطور. وكان محبا لهذا اليوم ولسببين أولاهما يوم ميلاده وثانيهما هو اليوم الذي اهدته الفتاة المُفتاح كان المُفتاح رمز تفاؤل لديه. وفي يوم من الأيام ذهب إلى العمل كان متفائلاً أوَّل الأمر، وجهه مبتسم عادة رغم انهماكه في العمل، أكمل العمل وذهب إلى الاستلام حقه اجوره وعند وضع المال في جيبيه التفت إلى أن المفتاح سقط منه ولم ينتبه إليه. فهلع وغضب ذهب يمينا ويسارا بحثا عنه. شاهده رجلا ذو بشرة سمراء ضحك عليه ولم يعرف ان المُفتاح عزيز عنده قال له هازئاً وعلى وجهه ابتسامة صغيرة، قال له أتبحث عن مفتاحا وانت لا تملك خزانة ملابس، حتى يكون لها مفتاح. صار الفتى وجهه احمرا وصاح في وجهه هذا عزيز علي. قال الرجل عزيزا عليك؟ من أين لك؟ انت لا تملك المال الكافي والذهب لتضعهم في الصندوق ما حاجتك إلى المُفتاح، أحس الفتى بضيق وغضب شديدين. واعرض عن إجابة الرجل، وراح يبحث ويبكي بصوت عال، تذكر الشعور اللطيف الذي

غمره عندما اهدته تلك الفتاح المفتاح، ذهب الجميع ولم يبقى احد غيره في مكان العمل ذهب مرة أخرى للبحث والدموع في عينه، دعا الله كثيراً، في ذلك الوقت انتابه النعاس وغفى فرأى في منامه أنَّ الفتاة التي قدمته له المُفتاح، افاق فزعا وظل يبحث، ففي يوم الثالث ذهب لمكان العمل للبحث عن المُفتاح وفي داخله شـــعور جميل انه ســـوف يجد المُفتاح، وعندما بدأ البحث في زاوية خفية وجد المُفتاح، كاد قلبه يتوقف من شـــدة الفرح، ذهب إلى الرجل ذو بشـــرة الســـمراء وقال هذا المُفتاح يعني الحب وانت لم تعرف ذلك وعندما اضـــعت شعرت باني اضعت الأمان صرت كمن أضاع حبيبته في ليلة عاصفة ذهب الفتى الى بيته فرحا ونام نوما عميقاً.

السُلَّم: حلاوة الوصول

فاطمة رحيم جمعة

كان السُـلَّم في بيت جدّتي أكثر ما يربكني. كنتُ في كلّ مرّة أنظر إليه ينتابني خوفٌ بسـبب خشـبه المتآكل. وكلّما حاولتُ الصـعودَ عليه، ازداد خوفي أكثر. وذات المساء، بعد يومٍ طويلٍ ومتعبٍ امتلأ بالخيبات، صعدتُ الدرج ببطء. كنتُ أسعى للهروب من الأسئلة، وأريد البكاء بعيدًا، لكن صوت الدرج المتهالك جعلني أتوقّف لحظة. شعرتُ كأنه يهمس لي:

"لا تصعدي وأنتِ خائفة... فكلّ خطوةٍ تخطينها بالخوف لن توصلكِ إلى الضوء".

نظرتُ حولي بتردّد، ثم جمعتُ ما تبقّى من قوتي وبدأتُ أصـعد. ومع كلّ خطوةٍ، كان الخوف في داخلي يتبدّد شيئاً فشيئًا، رغم شكل السُلَّم المتهالك. جلستُ على السـطح ونظرتُ إلى المدينة. تذكّرتُ كم مرةٍ كنتُ أخاف من هذا الدرج، حتى إن خوفي منعني من رؤية جمال المدينة من أعلى. كم مرةٍ ظننتُ أنّ السُـلَّم سينكسر تحت قدمي... تبسّـمتُ من بلاهتي، وأدركت بعدها أنّ الطريق الوعر لا يعني التوقّف أو النهاية، بل يعني أن نسعى إليه على مهل، وبثبات. وتعلّمتُ أنّ الخوف وحده هو الذي يمنعنا من حلاوة الوصول. واجه خوفك، وتمتع بحلاوة وصولك. لا تستسلم لخوفك؛ فخطوة صغيرة على سُـلَّم يهتزّ قد تكون أجمل خطوة نحو الوصول.

المرآة

كلثوم سعيد صالح

كانت هناك فتاة مجتهدة تحلم بإن تصبح أستاذة في الجامعة ورغم الظروف الساحقة اكملت الإعدادية، وأصبحت مع حلمها وجهاً لوجه ودموع الفرح تبلل محياها.. في يومها الأول تعرفت على صديقاتها وقد كانت بأمسّ الحاجة إلى رفيقات تنسى بقربهن أحزانها وفي لحظة اكتشافها للمكان الذي طالما حلمت به وجدت مرآة صغيرة خالية من الإطار، فرأت انعكاس عينيها في مرآتها الجديدة ومكانها الجديد حمدت الله، بكت، وفرحت في ذلك اليوم.. وقد توالت الأيام وانستها شيئاً فشيئاً كل الحزن الدموع التي منعتها من احلامها.. ويبدو ان الحياة قد اقبلت عليها وفتحت لها باباً آخر وقد أقبل عليها الحب الذي يعوضها عن كل المرارة التي تذوقتها من قبل، شخص لطيف جداً جلب معه كلّ الأشياء الجميلة التي كانت تحلم بها، تزوجت منه فكانت في لحظات من الانبهار فلم ترى هذه الأشياء من قبل وذلك الحب والاهتمام فلا توجد اوجه للمقارنة بين الحياتين فالحياة في السابق تختلف عن الحياة في مرآتها الجديدة... قررت أن تمنح حياتها هذا الحب، شيئاً أكثر جمالاً وثباتاً فقد أصبحت تحمل في احشائها طفلة تحمل أجمل ما في ابويها من خصال... بالرغم من المرض وصعوبات الحمل والامتحانات التي كانت تقاومت الظروف كلها، وكان حبيبها خير سند وخير رفيق تتكئ عليه متى مالت ويقويها متى ضعفت حتى اكملت حلمها وقد أصبح حلمه أيضًا بإن يراها وقد اكملت فرحتها.. وقد تهلل حلمها بالنجاح وبالطفلة التي تحملها بين ذراعيها والرجل الذي تحب إلى جنبها.

السُلَّم

محسن اسد محسن

كان عمار نجاراً يعمل في ورشة نجارة صغيرة. في كل صباح، يفتح الورشة ويضع السُلَّم الخشبي بجانب الباب؛ من دونه لا يستطيع الوصول إلى الرفوف العالية ولا تعليق القطع الثقيلة.

في أحد الأيام صعد عمار السُلَّم ليجلب شيئاً من أحد الرفوف العالية، ثبت السُلَّم على الحائط، واختبره بقدمه مرتين قبل أن يصعد. كان يعرف أن خطوةً واحدة غير محسوبة قد تُسقطه، وبينما هو يعمل قال في نفسه: "الحياة مثل هذا السُلَّم"

لا تنفع الشجاعة وحدها، ولا يكفي أن تُريد الوصول للأعلى. انت تحتاج أن تتأكد من ثباتك في كل درجة، وإلا ستكون السقطة أسرع من الصعود، لذا يعد السُلَّم رمزًا للصعود والطموح للوصول إلى المكانة العالية أو الهدف المرجو، فالطريق إلى تحقيق الأهداف مليء بالصعوبات والعقبات والسقوط وإن الإنسان أحياناً لا يتعلم إلا إذا فشل

المُفتاح

محمد عبد الله حميد

في ليلةٍ ماطرة، كان "محمد" يسير بخطوات متثاقلة نحو بيته القديم، بعد أيام طويله من العمل في العسكرية. كانت السماء ملبدة بالغيوم، والرياح تعصف بأوراق الشجر، لكن ما كان يقلقه أكثر هو ذلك المُفتاح الحديدي الصغير الذي وجده ملقى على أرض الحديقة المهجورة.

التقطه، شعر بثقله وكأنه يحمل ذكريات لا يعرفها. كان عليه نقش غريب، يشبه قلبًا مكسورًا. دخل البيت، أشعل المصباح، وجلس على كرسيهُ المفضل، يحاول فهم من أين جاء هذا المُفتاح. بعد ساعات من البحث في أوراق قديمة، وجد رسالة من والدهُ الذي لم يراه منذ سنوات، مكتوب فيها: "عندما تجد المُفتاح، أفتح الباب الذي طالما أغلق، وستجد ما تركته لكَ".

في الصباح، خرج محمد إلى الباب القديم في الحديقة، باب خشبي لم يفتح منذ سنين. أدخل المُفتاح في القفل، وفتح الباب ببطء.

وراء الباب، كانت غرفة صغيرة مليئة بالصور والأوراق، صندوق خشبي مغطى بالغبار. فتحهُ، وجد مجموعة من الرسائل والدفاتر، كلها مكتوبة بخط والده، يحكي عن حبه، وأحلامه.

عرف محمد حينها أن المُفتاح لم يكن مجرد قطعة حديد، بل كان مفتاحًا لقلبه، لذاكرته، وللحياة التي تركها والده لهُ.

الخاتمة

كل مفتاح يحمل قصة، أحيانًا تكون بسيطة، وأحيانًا تكون مليئة بالأسرار. المهم أن تجد الباب الصحيح الذي يفتحه

السُلَّم

ندى حليم جاسب

في قرية نائية كانت هناك فتاة تطمح دوماً إلى أن تصبح فنانة مشهورة. كانت تحلم بان ترسم لوحات يراها الجميع ويعجب بها العالم. لكن كانت تواجه تحديات كثيرة: لا مكان لعرض لوحاتها، لا أموال لشراء الأدوات، ولا حتى تشجيع من المحيطين بها. شعرت في كثير من الأحيان بالإحباط، وكانت تظن أن طموحها بعيد المنال.

ذات يوم، كانت تجلس في مكانها المفضل بالقرب من الجبل الذي يحيط بالقرية، تتأمل في السماء الواسعة والجبال التي كانت تبدو بعيدة جداً. وبينما هي غارقة في افكارها رَأت رجلاً مسناً يعبر الطريق حاملاً سلماً خشبياً قديماً، اقتربت منه وسألته إلى أين تأخذ هذا السُلَّم؟ ابتسم الرجل وقال: هذا السُلَّم هو طريقي إلى الأعلى، حيث أستطيع أن ارى الأشياء من زاوية مختلفة، إذا أردت أن تصعد إلى اعلى الجبل، عليك أن تبدأ خطوة بخطوة.

لم تفهم المقصود تماما لكنها قررت تتبع الرجل في خطواته، وبعد بضع دقائق، وصلوا إلى قمة الجبل، وضع الرجل السُلَّم على صخرة كبيرة. وإشارات له وقالت: هل ترى؟ السُلَّم ليس فقط للأعلى، بل هو رمز للعمل المستمر. عليك أن تبدأ من حيث انت وان تأخذ كل خطوة كما تأتي ليس المهم كم ستصعد بل المهم ان تستمر في الصعود. بدأت تشعر بشيء من الأمل، فكرت في حياتها كانت تعاني من قلة الموارد، لكن كانت بإمكانها البدء بما لديها، بدأت تخصص وقتاً يومياً للرسم، مهما كانت الظروف، بدأت بتعلم اساسيات الرسم بنفسها عبر الكتب القديمة التي وجدتها في مكتبة القرية. مع مرور الوقت، بدأت تشعر بتحسن في

لوحاتها كل يوم كانت تضيف لمسة جديدة لم تكن تتوقع أن تصبح الفنانة التي تحلم بها في يوم واحد، لكنها بدأت تقتنع أن كل خطوة تقربها من هدفها. بعد سنوات، أصبحت فنانة معروفة كانت لوحاتها تزين المعارض الكبيرة وكان ناس يقفون أمام أعمالها متأملين فيها لكنها لم تنس أبداءِ الرجل المسن والسلم الخشبي كان السُلَّم هو رمز لكل خطوة صغيرة لكل تحدي تجاوز ولكل لحظة من الإصرار. وفي يوم من الايام بينما كانت تعرض احدى لوحاتها في معرض كبير شعرت بشيء غريب التفتت فجأة ورَأت الرجل المسن نفسه يقف في زاوية يراقب بعينيه المليئتين بالحكمة ابتسمت له وكان في قلبها شعور بالامتنان العميق له.

المرآة السحرية

يوسف كاظم محمد

كان في كوخ الراعية الصغيرة ليلى مرآة سحرية. لا تنطق الا بالحق المطلق وتكشف ما في قلوب الناس. وفي أحد الايام، جاء الملك بامرأة اغرته بمظهرها واخلاقها المزيفة، وقرر ان يتزوجها بشرط أن تجتاز اختبار المرآة السحرية التي لا تخطئ.

وقفت الملكة المتكبرة امام المرآة، فظهرت على سطحها نقاط سوداء كثيرة ترمز لأكاذيبها وخيانتها. غضبت الملكة ورمت المرآة، وأمرت باحضار راعية بسيطة تدعى ليلى لتقف امامها.

اقتربت ليلى بخجل، ولكنها لم تخف. قفت امام المرآة وقالت بصوت هادئ: "انا راعية

بسيطة أخطأت في رعي قطيعي أحيانا، ولكني أحبهم وارعاهم بصدق.

لست اطمح للملك، ولكني لا أخشى النظر في مراتي "

نظرت ليلى إلى الانعكاس، ولم تظهر على المرآة أي نقاط سوداء لقد رأت صورتها الصادقة، ولكنها لم ترى فيها ما يستدعى الخجل، بل رأت امرأة تحب عملها وتخاف على قطيعها.

أدرك الملك ان ليلى هي الأجدر بالحكم وأن الثقة والصدق الداخلي أجمل من كل مظاهر البهاء الزائف، وأن المرآة لم تكشف إلا عن حقيقة قلوب من يغشون مواجهة أنفسهم.

نافذة الوفاء.. وما وراء الزجاج

حسين علي مرزوك

اعتاد "سالم" كل صباح أن يرى والده المسنّ يجلس على مقعده الخشبي القديم، يراقب المارة من نافذة الصالة الكبيرة. كان الوالد يمسح الزجاج بعناية فائقة كل يوم، رغم أن بصره لم يعد كما كان، ورغم أن النافذة لم تكن تتسخ بتلك السرعة. وذات يوم، سأل سالم والده ضاحكاً: "يا أبي، لماذا تصر على مسح هذه النافذة يومياً؟ إنها تلمع بالفعل!"

ابتسم الأب بوقار، وأشار بيده المرتعشة إلى الطريق العام، وقال بصوت هادئ: "يا بني، هذه النافذة ليست مجرد زجاج يطل على الشارع. إنها عيني التي أرى بها العالم الذي لم أعد أقوى على السير فيه. من هنا رأيتك تكبر، ومن هنا كنت أنتظر عودتك من المدرسة، ومن هنا أرى اليوم أحفادي وهم يلعبون."

صمت الأب قليلاً ثم أكمل: "أنا لا أمسح الغبار عن الزجاج يا سالم، أنا أمسح الغبار عن ذكرياتي معكم. أريد أن أراكم بوضوح تام، فكلما كان الزجاج نقياً، شعرت أنكم أقرب إلى قلبي." مرت الأيام، ورحل الأب بسلام. وفي أول صباح بعد رحيله، دخل سالم إلى الصالة، ووجد مقعد والده خالياً. غصّ قلبه بالألم، واقترب من النافذة التي بدأ الغبار يتسلل إليها.

أمسك سالم بقطعة القماش، وبدأ يمسح الزجاج والدموع تملأ عينيه. حينها فقط، أدرك السر الذي كان يفعله والده؛ فمن خلال تلك النافذة، ومن تلك الزاوية تحديداً، يظهر بيت سالم الجديد في نهاية الشارع. كان الأب لا يراقب المارة، بل كان يراقب بيت ابنه، ليطمئن أن نور بيته ما زال مضاءً.

وهنا أيقن أ، الوالدان لا ينظران إلينا بأعينهم فقط، بل بقلوبهم. حتى حين يشيخون وتضيق خياراتهم في الحياة، تظل "نافذة" اهتمامهم بنا هي شغلهم الشاغل.

إطار ضيق

سارة خليل

كانت "سـارة" تقضـي جلّ وقتها خلف نافذة غرفتها في الطابق الثالث. منذ سنوات، تحول هذا المستطيل الزجاجي إلى عالمها الوحيد. تراقب من خلاله المارة، وتعدّ خطوات الأطفال، وتتكهن بوجهات الحقائب المحمولة. كانت سارة تؤمن أن النافذة هي التي تحميها من ضجيج العالم الخارجي ومخاطره التي لا تنتهي.

في صباح يوم تشـرينيّ، لاحظت سارة بقعة غبار صغيرة على الزجاج من الخارج. حاولت مسـحها من الداخل، لكن البقعة ظلت مكانها، تتحدى رؤيتها الصـافية. بمرور الساعات، تحول هذا الغبار البسيط في مخيلة سارة إلى جدار يحجب عنها الحياة. شعرت بضيق شديد (صراع داخلي)؛ فالعالم الذي كانت تكتفي بمراقبته بدأ يتلاشـى خلف ضـبابية الزجاج الذي ظنته يوماً حليفها. كانت تخاف فتح النافذة، تخاف من الهواء البارد ومن صوت الشارع المباشر.

بعد تردد وطول انتظار، مدت سـارة يدها المرتجفة نحو المقبض المعدني. بصـرير خفيف، انفتحت النافذة. في تلك اللحظة، لم تكتشـف سـارة أن البقعة كانت مجرد ذرة غبار تافهة فحسـب، بل صـدمتها الحقيقة الأكبر: الألوان في الخارج كانت أشـد سـطوعاً مما تراه خلف الزجاج، والأصوات لم تكن ضجيجاً بل كانت سيمفونية حياة، والرائحة.. كانت رائحة المطر الحقيقي، لا خياله.

لم تمسـح سـارة الزجاج، بل تركت النافذة مشـرعة، وخطت خطوتها الأولى نحو الباب الخارجي للمنزل. أدركت في تلك اللحظة أن النافذة التي كانت تظنها عيناً على العالم، لم تكن في الحقيقة إلا قيداً يمنحها نصـف الحقيقة ويحرمها من كمال التجربة.

طفل ممزق الثياب

مصطفى برزان علي

كان الطفل يسير في الشارع الطويل عند الغروب، ثيابه ممزّقة، وقد علِق الغبار بأطرافها، لكن خطواته كانت ثابتة كأنّه يعرف الطريق جيدًا. كلما مرّ بجانب متجرٍ مضاء، شدّ ثوبه الممزّق حول جسده الصغير، وشعر بجوعٍ لا يراه أحد، إلا قلبه. توقّف عند بائع الخبز، استنشق الرائحة، ثم ابتعد بصمت، فقد تعلّم مبكرًا أن بعض الأمنيات تُشمّ ولا تُمسّ. جلس قرب جدارٍ بارد، رسم بإصبعه على التراب بيتًا، له بابٌ واسع وأمٌّ تنتظره، ثم محا الرسم قبل أن تراه الدموع. نهض أخيرًا، رفع رأسه إلى السماء، وابتسم ابتسامة صغيرة، كأنّه وعد نفسه أن الغد سيكون أقلّ قسوة.

قصة (طفل ممزّق الثياب)

فاطمة محسن جاسب

كان هناك طفل لم تكن ثيابه الممزّقة وحسب بل ان أكثر ما لفت الانتباه فيه، عيناه... عينان تشبهان نافذتين تُركتا مفتوحتين في عاصفة طويلة، امتلأتا بالبرد والانتظار. كان يقف عند زاوية الشارع كل صباح، صغير الجسد، أكبر من عمره بالحزن. قميصه ممزق عند الكتف، وبناطله يحمل آثار أيام لم تعرف الغسل ولا الراحة. يمد يده لا طلبًا للمال فقط، بل كأنّه يطلب اعترافًا بوجوده، نظرة تقول له: أراك.

يمرّ الناس مسرعين، بعضهم يُشيح بوجهه، وبعضهم يتظاهر بالانشغال، كأن الفقر عدوى، وكأن تمزّق الثياب دليل ذنب لا دليل حاجة. وحده الطفل بقي واقفًا، ثابتًا، كأن الأرض تعلمت الصبر منه. اقتربت منه امرأة، لم تسأله لماذا ثيابك ممزقة، سألته:

- هل تشعر بالبرد؟

هزّ رأسه بخفّة، ابتسامة خجولة حاول أن يخفيها خلف كفّه الصغيرة.

نزعت معطفها ووضعته على كتفيه، لم ترقّع قميصه، لكنها رقّعت شيئاً أعمق في داخله.

في تلك اللحظة، لم تعد الثياب الممزقة حكاية فقر،

بل صارت شاهدًا على قسوة العالم،

ودليلًا على أن الرحمة، وإن جاءت متأخرة، قادرة أن تخيط ما لا تخيطه الإبر.

مضى الطفل وهو يجرّ المعطف الطويل خلفه،

لكن قلبه كان هذه المرّة... مكسوًّا بالدفء.

طفلٌ ممزّقُ الثياب

أفراح حافظ صالح

كان الطفل يقف عند زاوية الشـــارع، بثيابٍ ممزّقة لا تقيه برد الشـــتاء ولا تســتر ضــعفه. عيناه الصــغيرتان تحملان حكاياتٍ أكبر من عمره، حكايات تعبٍ وجوعٍ وحرمان.

يمدّ يده للمارّة بخجل، لا يطلب الكثير، فقط ما يســدّ جوع يومه. بعضــهم يمرّ دون أن يلتفت، وبعضهم ينظر إليه بنظرة شفقة ثم يكمل طريقه.

كان حلمه بسيطاً كقلبه، أن يرتدي ثياباً نظيفة، وأن يحمل حقيبة مدرسية مثل بقية الأطفال. كان يتوقف أحياناً أمام واجهات المحال، يتأمّل الملابس الجديدة، ثم يبتسم ابتسامة صغيرة ويبتعد. في أحد الأيام، توقّف رجلٌ أمامه، نزع معطفه وألبسه إياه، وربّت على رأسه قائلاً: "لا تفقد الأمل، فالغد أجمل."

تلك الكلمات كانت أدفأ من المعطف، وأشــعلت في قلب الطفل نوراً صــغيراً. عاد الطفل إلى مكانه، بثيابه الممزّقة، لكن بروحٍ أقوى وأملٍ لا يُمزّق، منتظراً يوماً يبتسم فيه القدر لطفلٍ تعلّم الصبر قبل أن يتعلّم اللعب.

ومع مرور الأيام، أصبح الطفل يعرف وجوه الشوارع كما يعرف خطوط كفّه. تعلّم أن الألم لا يُرى دوماً، وأن القلوب الطيّبة نادرة لكنها موجودة. كان كلما شــعر بالتعب، يتذكّر كلمات الرجل، فيرفع رأسه وينظر إلى السماء، وكأنّه يسأل الله فرجاً قريباً.

وفي صــباحٍ مشــمس، توقّفت أمامه امرأة تحمل بيدها حقيبة صــغيرة، ناولته قميصــاً جديداً ورغيف خبز، وقالت بابتسامة صادقة: "هذا حقك، مو صدقة."

حينها شــعر الطفل لأول مرة أنّه إنســان له قيمة، وأن ثيابه الممزّقة لا تعني روحاً ممزّقة، كبر الأمل في قلبه، وكبُر معه حلمه، أن يصبح يوماً ما سبباً لابتسامة طفلٍ آخر، تماماً كما فعلوا معه.

نافذة إلى القمر

خديجة هادي كاظم

كانت ليلى تؤمن بأن الزواج شـــراكه تُبنى على القبول لا قراراً يتخذ نيابة عن القلب، وحين بلغت سن الزواج قـررت عائلتـها وبالأخص والدها الذي كان مصـراً على تزويجها من أبن عمها، ذلك بحجة المحافظة على التقاليد واستقرار علاقته بأخيـه الاكبر، ولـكن ليلى بقيـت رافضة، غير مقتنعة بهذا الزواج وهذهِ العلاقة، وأباحـت ما في داخلها ورفضهـا التـام لهذا الزواج، ولكـن رفضهـا وعدم قبولـها لم يعـطي أي نتيـجة، فكان صوت العادات واصرار والدهـا أعلى من صوتهـا، كانت ليـلى رافضة لأبن عمها بحيث رفضهـا كان أشبه بالكراهـية وكـذلك كان الزواج بالنسبة لها حلمـــاً مؤجلاً وخطـــوة مرفـــوضه. كانت ليـــلى تطمح بأن دراستهـــا الجـــامعية، وبناء ذاتها قبـــل أن ترتبـــط بحياة لم يخترها، فقد أزيحت عادات أسرتها تلك الأحلام جانباً، وكأنها أمور ثانوية لا تستحق النقاش وجاء ذلك اليوم التعيس والمحزن وهو يـوم زفافها، فقد شعرت ليلى أن ابتسامتها لا تعبر عنها وأن الفستان الأبيض لا يعني بالضرورة بدايـة سعيـدة. كانت تُدرك أن حياتها المقبلـة سَتُبنى على التكيف لا على الرغبـة. لم تنتهي قصـة ليلى بزفافها، بل بدأت مرحلة جديدة من حياتها وهي كيف تعيش بين الجدران التي لم تخترها، مشت إلى جانب زوجها ونظرت إلـيه نظرة هادئة خاليـة من الحـب وعدم الشعـور بالأمان مرّت الأيام وتعلمت ليلى أن تعيش بين الجدران التي لم تخترها، غير أن نافذتها بقيت مفتوحة كـل مسـاء تهمـس للقمـر بما لـم تستـطيع قولـه لأحـد، كانت تعرف أن القصص لا تنتهي دوماً كما نُريد، ولكن بعض القلوب حتى وهي صامته ترفض أن تمـوت. تعكس قصـة ليلى واقعـاً اجتماعيا تعـيشه كثير من الفتيـات، حيث تُقدم العـادات على حساب الحق في الاختيار، فحين تتحول التقاليد إلى سلطة مطلقة تفقد معناها الإنساني، وتصبح سبباً في تقييد الأحلام بدل حمايتها

ولادةٌ في العائلة

سجاد عبد الصادق

في يومٍ من الأيام كانت لدينا بقرةٌ وحيدة في البيت، وكانت قريبةً من موعد ولادتها، ولذلك كانت عزيزةً على والدتي وموضـع اهتمامها الكبير. وفي ذلك اليوم قالت لي والدتي:

«سأذهب إلى مكانٍ ما، انتبه جيدًا إلى البقرة، فهي على وشك الولادة».

كما تركت معي ابن أختي "عباس" ،وهو طفل صغير يبلغ من العمر ست سنوات، وأوصتني قائلة: «انتبه إلى البقرة، وانتبه إلى عباس أيضًا».

يومها بقيتُ في البيت وحدي، وكنت أراقب البقرة من النافذة كل نصـف سـاعة تقريبًا، لأطمئن على حالها، وكذلك كنت أطمئن على عباس بين الحين والآخر. ومع حلول السـاعة التاسـعة ليلًا انقطعت الكهرباء عن البيت، وفي السـاعة العاشـرة كانت البقرة قد أوشكت فعلًا على الولادة. أخذتُ مصباحًا يدويًا، وذهبتُ مسرعًا إلى جارنا أبي علي لأخبره أن البقرة على وشـك الولادة. جاء أبو علي وسـاعدها حتى وضعت مولودها. وكانت البقرة تحتضن صغيرها بسعادةٍ وحنان. بعد ذلك ذهبتُ لأطمئن على عباس، لكنني لم أجده. بحثتُ في البيت مرةً بعد مرة، ولم أعثر عليه. ذهبت إلى خارج البيت أبحث عنه أيضًـا، لكن دون جدوى. وبعد مرور نصـف ساعة، وأنا في غاية الخوف والقلق عليه.

ولحسـن الحظ صـادفه أخي في الشـارع وهو يسـير بلا هدى، فأخذه وأحضـره إلى البيت. وبعد ذلك عادت والدتي، واطمأنت علينا جميعًا، واطمأنت على البقرة ومولودها الصـغير. وهكذا انتهى ذلك اليوم بسـلام، بعدما مررنا بلحظاتٍ مليئةٍ بالخوف والقلق.

مدفأة الاسرى الصغيرة

رقية خالد رحيم

الهدوء هو أوضح و أشمل ملامح هذا المساء أطير متنقلةً بين الزهور منظرُ الندى وهو يلامس وجهها بديعٌ يعكس ضوء القمر كأنه لؤلؤاً مضيء و انضر إلى السماء حيث تكتسي بنجومها كأنها دراً منثوراً حول ذلك القمر الذي لا شيء سوى نورهِ يضيءُ سوادَ هذا الليلةِ المعتمةِ بلطفٍ و يكسبها هدوءً و دفئًا جميلاً، روعني في هذه الاثناء ضفدعٌ جائع يبحث عن الطعام مدَّ لسانهُ الطويل نحو بذبابةٍ كانت واقفةٌ بجانبي فطرتُ بعيداً عنها كمن نجى من الموت لتوه حلقتُ دون تفكير فرأيت من بعيد بصيصً من نورٍ يخرج من تلك النافذة فقد كان يتلاشى بمجرد الخروج من حدود ذلك الكوخ الخشبي، كنت كلما اقتربت اكثر سمعت ضحكات الاطفال الصغار تخرج من ذلك المكان و لأني أحبُ كثيراً صوت الفرح و السعادة عرجتُ على كوخهم بقصد استراق النضر فرأيت صغيراً يجيء باتجاه المدفئة التي قد تبقى فيها بعض القطع الخشبية المحترقة التي تحولت بفعل النار إلى بقايا جمر لونها احمرٌ قان. كان الأب منشغلًا بلعب مع الطفل الاكبر في الجانب الاخر من الغرفة في هذه الاثناء انتشرت بكل ارجاء المنزل بل حتى خارجه رائحة الكعك الشهية و أسرتني هذه الرائحة قليلاً ثم ادركت ان الطفل الصغير متجه نحو المدفأة فطرت حينها كأني في سباق لإدراكه قبل وصوله لحافتها فتعلق جناحي ببعض ما تبقى من خيوط العنكبوت فصرتُ احاول التخلص منها ومع اقتراب اثنى العنكبوت السوداء مني الا ان عيني على الطفل و المدفأة احسست اني تأخرت فأغمضتُ عيني و اندفعت بقوه وحينها تخلصت من شباكه و طرت على صعوبةٍ و وصلت لأنفه قبل وصوله و فوات الأوان رآني فوقف معجباً بجمال جناحي والوانها الزاهية البراقة ثم حاول امساكي فطرت امامه حتى سقط بحجر ابيه فعلت الضحكات وانا جلست على حافة تلك النافذة أُشاهدهم وهم يلعبون حتى تبدأ حفلة الشاي الصغيرة.

قصة المرآة

زينة جواد صبري

كانت هناك امرأة تعيش في قرية صغيرة، وكانت تعشق النظر إلى نفسها في المرآة. لكنها كانت ترى نفسها دوماً غير جميلة، وكانت تتساءل لماذا لا تكون مثل النساء الأخريات. كانت تقارن نفسها بالنساء الجميلات في القرية، وتشعر بالحزن والغيرة.

ذات يوم، جاءت امرأة عجوز إلى القرية، وكانت تحمل مرآة قديمة. قالت المرأة العجوز للمرأة الشابة: "هذه المرآة الحقيقية، سترين فيها نفسك كما أنتِ حقًا. لكن عليك أن تكوني مستعدة لرؤية الحقيقة".

المرأة الشابة كانت مترددة، لكنها قررت أن تنظر إلى المرآة. وعندما نظرت، رأت نفسها جميلة من الداخل، مليئة بالحب والطيبة. رأت نفسها تساعد الآخرين، وتسمعهم، وتجعلهم يشعرون بالراحة. أدركت أن الجمال الحقيقي ليس في الشكل الخارجي، بل في القلب.

لكن المرأة الشابة لم تكن مقتنعة تمامًا، فبدأت تسأل المرأة العجوز: "لماذا أرى نفسي بهذه الطريقة؟ لماذا لا أرى عيوبي؟"

المرأة العجوز ابتسمت وقالت: "هذه هي المرآة الحقيقية، تظهر لكِ نفسك كما أنتِ حقًا. لكن عليك أن تتعلمي أن تحبي نفسك كما أنتِ، وتقبلها. لا تقيّمي نفسك بالشكل الخارجي، فالحقيقة في القلب". أدركت المرأة الشابة أن المرأة العجوز على حق، وبدأت تعمل على حب نفسها وتقبلها. أصبحت أكثر سعادة وثقة بنفسها، وبدأت ترى الجمال في كل شيء حولها.

ساعة سليمان والوقت المفقود

عباس حجازلفته

في مدينة مزدحمة تضج بضجيج السيارات، عاش عجوز يُدعى "سليمان". كان سليمان يعمل مصلِّحاً للساعات في دكان صغير لا تتجاوز مساحته بضعة أمتار. لم يكن سليمان مصلِّحاً عادياً، بل كان يمتلك قدرة غريبة: يمكنه رؤية "الوقت الضائع" في حياة الناس.

ذات يوم، دخل شاب يدعى "آدم" إلى المحل. كان آدم يبدو متعباً، عيناه غائرتان، وساعته السويسرية الفاخرة متوقفة تماماً. قال بحدة: "أصلحها بسرعة، ليس لدي وقت، أنا أخسر صفقات بالملايين!"

ابتسم سليمان بهدوء، ووضع الساعة تحت عدسته المكبرة، ثم قال:

"يا بني، ساعتك ليست معطلة لأن ترساً فيها انكسر.. إنها متوقفة لأنك استهلكت كل مخزونك من اللحظات الصادقة."

تعجب آدم وسخر من كلامه، لكن سليمان أخرج من جيبه زجاجة صغيرة تحتوي على رذاذ شفاف، ورشّ منه على الساعة. فجأة، بدأت عقارب الساعة تدور بسرعة هائلة للخلف، وانفتحت في الهواء "نافذة" خيالية تعرض مشاهد من حياة آدم:

رأى آدم نفسه وهو يتجاهل مكالمة والدته لينهي بريداً إلكترونياً.

رأى نفسه وهو يمشي في الحديقة دون أن يلاحظ لون الزهور.

رأى نفسه يجلس مع أصدقائه لكنه كان غارقاً في شاشة هاتفه.

كانت تلك هي "الثواني الضائعة" التي تجمعت لتُعطل ساعته. أخبره سليمان: "كل لحظة لا تعيشها بقلبك، هي عبء على زمنك. الساعة لن تعمل إلا إذا استعدت ساعة واحدة من تلك اللحظات وقضيتها بصدق."

خرج آدم من الدكان وهو يظن أنه كان في حلم، لكنه قرر تجربة الأمر. ذهب وجلس على مقعد في الحديقة، أغلق هاتفه، وراقب غروب الشمس بتمعن لأول مرة منذ سنوات. في تلك اللحظة، شعر بذبذبة في معصمه.. نظرتُه وقعت على الساعة، فوجدها قد بدأت تدق بانتظام من جديد. المغزى من القصَّة: الخيال هنا (رؤية الوقت الضائع) يخدم حقيقة واقعية جداً، وهي أن الركض خلف "المستقبل" يجعلنا نفقد "الحاضر"، مما يجعل حياتنا تتوقف معنوياً حتى وإن كانت أجسادنا تتحرك.

ما وراء المرآة

مؤمل رحيم غياض

في صباح يومٍ عادي، استيقظ رجلٌ، واتجه بتثاقل نحو المرآة ليغسل وجهه. وقف يطيل النظر في ملامحه، فتملكه الضيق ولم يشعر بالرضا؛ إذ كان يرى وجهه عادياً لا جمال فيه، وظل يلوّم حظه على هذه الملامح التي لم تقنعه يوماً.

ارتدى ملابسه على عجل وخرج متوجهاً إلى عمله سيراً على الأقدام، والضجر يملأ قلبه. وأثناء طريقه، لمح رجلاً مسناً كفيفاً يقف على حافة الطريق، تظهر عليه علامات الحيرة والخوف من زحام المركبات وسرعتها الجنونية.

سارع الرجل نحوه وأمسك بيده برفق ليساعده على العبور. وفي تلك اللحظة، لمعت في ذهنه صورته أمام المرآة قبل قليل؛ تذكر كيف كان يتذمر من شكل عينيه، بينما هذا الرجل يتمنى لو يملك بريقاً ضئيلاً من النور ليبصر به طريقه. شعر بوخزة في قلبه، وبدأ يلوم نفسه بمرارة: "كيف لم أقدّر نعمة البصر التي أمتلكها؟!"

لم تكد تهدأ نفسه حتى وقعت حادثة أخرى أمام عينيه؛ رأى شاباً يعبر الشارع دون انتباه، وفي لحظة غفلة من والدته التي كانت منشغلة بهاتفها، داهمته مركبة مسرعة وصدمته بقوة. هرع الناس، ومن بينهم صاحبنا، ليطمئنوا على الشاب، فتعالت صرخات الأم المكلومة وهي تقول: "إنه لا يسمع! هو أصمّ، ولذلك لم يسمع هدير السيارات!"

كان مشهداً مرعباً ترك أثراً غائراً في نفس الرجل. تساءل في حرقة: "ماذا لو كان يسمع؟ هل كان سينجو من هذا المصير؟" عاد يلوم نفسه مجدداً وبقوة أكبر؛ فكيف يجرؤ على عدم القناعة بملامحه وهو يتقلب في نعم السمع والبصر والكمال الجسدي؟

المرآة التي تتنفس

محمد صالح عبد الهادي

حين اشـترى المرآة من سـوقٍ قديم، لم يكن يرى فيها سـوى انعكاسٍ باهتٍ لوجهه المتعب. كانت مؤطّرة بخشبٍ داكن، تتشقق أطرافه كذاكرةٍ أرهقها الزمن. علّقها في غرفته الضيقة، ونسي أمرها كما يُنسى حلمٌ عابر.

في الليلة الأولى، اسـتيقظ على شـعورٍ غريب، كأن أحدًا يراقبه. نهض واقترب من المرآة، فوجد انعكاسـه يتأخر لحظةً عن حركته. رمش بعينيه؛ رمشـت صـورته بعده. ابتسم؛ ابتسمت متأخرة، وفي ابتسامتها شيءٌ لم يكن له.

تكرّر الأمر ليالِيَ عدة. صار يحدّث المرآة، يفضـي لها بما لم يجرؤ أن يقوله لأحد: خوفه من الفشل، ثقله من الوحدة، ذلك الندم الصغير الذي يسكن صدره منذ سـنوات. كانت المرآة تصـغي بصـمت، لكن سـطحها كان يزداد صـفاءً كلما تكلّم، كأنها تتنفس كلماته. في ليلةٍ ممطرة، اقترب منها وهمس: «من أنا حقًا؟»

لم تُجِب. غير أن الانعكاس تقدّم خطوة، وخرج من الزجاج. وقف أمامه رجلٌ يشبهه ويخالفه. عيناه أكثر ثباتًا، وظهره أكثر استقامة. قال الرجل:

«أنا ما كنتَ تخشاه، وما أجلته طويلاً.»

تراجع خطوة، فتقدّم الآخر خطوة. وعندما حاول الصراخ، وجد صوته محبوسًا خلف الزجاج. أدرك متأخرًا أن المرآة لم تكن تعكسه، بل كانت تنتظره.

في الصـباح، دخلت صـاحبة البيت الغرفة، فرأت مرآةً عتيقة تعكس وجه رجلٍ هادئٍ يبتسـم بثقة. أما هو، فكان في الداخل، يتعلّم كيف يكون انعكاسًـا مرّت الأيام، وهو خلف الزجاج يراقب العالم كما يُراقَب حلمٌ لا يُمسّ. في البداية كان

يطرق السطح الشفّاف بقبضته، فيرتدّ الصدى إلى صدره بلا صوت. ثم تعلّم أن الطَرق لا يُجدي، وأن المرآة لا تُفتح بالقوة، بل بالفهم.

كان يرى الرجل الآخر يعيش حياته: يخرج صباحًا بخطى واثقة، يتحدّث بلا تردّد، يضحك كما لم يضحك هو يومًا. لم يسرق منه ملامحه فقط، بل سرق تلك النسخة التي كان يؤجلها كل مرة يقول فيها: «غدًا».

في إحدى الليالي، حين خلا البيت وسكن كل شيء، اقترب من الزجاج وسأل بهدوء: «هل أنا سجينك؟»

لأول مرة، تحرّك الانعكاس وحده. قال الرجل:

«أنت سجنت نفسك يوم خفت أن تكون أنت.»

تذكّر لحظاتٍ صغيرة كان يفرّ فيها من المواجهة: كلمة حق لم يقلها، حلمًا خبّأه، بابًا أغلقه خوفًا من الخسارة. ومع كل ذكرى، تشقّق الزجاج شعرةً دقيقة، كأن الندم يتحوّل إلى ضوء. مدّ يده، فمدّ الآخر يده أيضًا، لكن هذه المرة تلامستا. لم يكن الزجاج باردًا، بل كان دافئًا كجلدٍ حيّ، قال الرجل: «المرآة لا تأخذ، هي فقط تُظهر. اختر الآن.»

وفي لحظةٍ لم يعرف إن كانت شجاعة أم يأسًا، تقدّم خطوة. لم يدخل أحدهما في الآخر، بل انصهرا في صورةٍ واحدة. تكسّر الإطار، وسقطت المرآة أرضًا بلا صوت. في الصباح، لم تكن هناك مرآة على الجدار. كان هناك رجلٌ واحد، ينظر إلى الحائط الفارغ، ويبتسم... لأنه أخيرًا صار هو

وقف لحظةً عند باب الغرفة، التفت إلى الجدار الخالي، ثم ابتسم. لم يعد يخاف من صورته، ولا يبحث عنها في زجاجٍ أو ظلّ. فهم أخيرًا أن المرآة لم تكن سوى امتحانٍ مؤجَّل، وأن الانعكاس لم يكن عدوًا بل احتمالا، أطفأ الضوء ومضى ومنذ تلك الليلة، لم يعد العالم يعكسه... بل صار هو من يعكس العالم.

جدول المحتويات

تقديم 7

تشكيلُ المعنى (مرايا ونوافذ)..... 9

نافذه تختصر المدينة 13

أمجد محمد رضا عودة 13

الكوخ الذي خبّأ الحكايات 14

شاه زنان طالب جبار 14

مرآة الايام الثقيلة..... 16

سكينة علي عبد الحسين 16

أبي البطل والسلم 18

فاطمة قاسم شرشاب..... 18

كوخ على البحر 20

حسين واثق عبد..... 20

زينب والصندوق الخشبي 21

زهراء سعدون عبد المولى 21

مرآة حوراء السحرية 23

حوراء سعدون عبد المولى 23

أبقار التاجر 24

سلطان خالد طعمة 24

انعكاس الأفق 25
مصطفى محمد عباس 25
سُلَّم إلى الضوء 27
آيات طالب عبد الرزاق 27
همسّ المرايا 28
شكران عودة عبد ربه 28
كوخ صغير وقلب أكبر من الألم 30
ضحى حسان عبد الشيخ 30
كوخ خشبي 31
زينب كاظم گمر 31
كوخ گاشية 32
أحمد علي رحيم 32
المرآة 34
خديجة حسن جوي 34
مرآة العاصفة 38
حمد كاظم صنهير 38
كوخ خشبي 40
زهراء علي كريم 40
المرآة القديمة 41
حوراء عمار رزوقي 41

مرآة في القبو المظلم 42
جميلة عبد الملك عبد الرزاق 42
الليلة المرعبة 45
بنين أحمد جواد 45
كوخ خشبي في الغابة 46
بتول خابر محمد 46
الكوخ الذي عاد الحياة 48
زهراء زهير مايع 48
مرآة قرب النافذة 49
ريام يوسف عبد الواحد 49
الجد الحكيم 50
زهراء كاظم خير الله 50
المرآة التي لا تكذب 51
زهراء شرهان مجيد 51
سُلَّم الأمل 53
حنان عبد الأمير داخل 53
الكوخ العتيق 54
احمد يعقوب يوسف 54
النافذة 56
حسن محمد حبيب 56

أشجارُ الشَّوق 57
فاطمة شناوة منور 57
بائع المناديل 60
جنات مانع داود 60
نافذة اليقظة 62
محمد قاسم جاسم 62
مرآة سالي 63
فاطمة علي عبد الرزاق 63
نافذة الغياب 64
غسق قحطان عدنان 64
جزء من رهان في قادمِ الأيامِ 65
هند سجاد 65
آخر ابتسامة قبل المساء 66
فاطمة چاسب ياسين 66
المرآة الصادقة 67
مروة نوري عبد الرسول 67
من الرصيف إلى القمة 68
غدير جميل زرزور 68
النافذة العتيقة 69
نبأ منتصر حمودة 69

الديك الصغير والمغامرة الكبرى 70
حيدر نعيم خلف 70
المرآة الصامتة 70
المرآة 71
بنين هاشم بهجت 71
حيث النافذة 72
ضحى نزار 72
مرآة ليلى 73
زينب سعيد صادق 73
مرآة تعكس المستقبل 75
عمار ياسر 75
سجل الظل الذي يحتضن الضوء 76
مؤمل مصطفى كامل 76
نافذة الأمل 77
علياء نزار 77
نافذة على غياب مضيء 78
دُنيا أحمد أبو الهيل 78
بائع الكبريت 79
فاطمة هيثم لطيف 79
الشُباك 80

فاطمة ناظم يونس 80
طفل ممزق الثياب 81
محمد عامر باقر 81
صمود أنس 82
كميل حسن صبري 82
ترى النافذة ما لا يراه البشر 84
حوراء خالد لطيف 84
عَبُّود ومرآة الوقت 85
هاشم راضي سلمان 85
مرآة جدتي القديمة 87
زهراء ياسر عبد علي 87
ما بين الخيط والأمل 88
عباس بدر جبر 88
نافذة سالم 89
مريم ناصر لفتة 89
طفولة مؤجلة 91
أبرار مرتضى عودة 91
طفل ممزق الثياب 92
مهدي صالح علي 92
معطف الرحمة 94

فاطمة نزار..... 94
ما وراء الرداء..... 95
زهراء علي..... 95
حياتي من المرآة..... 97
علي مؤيد محمد..... 97
نبضٌ خلف العلاج..... 98
منار مشتاق جبر..... 98
سرُّ المرآة..... 99
احسان خير الله..... 99
عنقائي..... 100
الاء إبراهيم عبد النبي..... 100
الرسام الذي خاف لوحته..... 101
الاء علي عدنان..... 101
المرآة..... 102
أمينة عبد علي صيهود..... 102
المرآة انعكاس لذاتنا (قصة معَ نفسي)..... 104
بدور غالب كاطع..... 104
صندوق جدي..... 105
حسين زكي جواد..... 105
المرآة..... 106

حسين سعيد لطيف 106
المُفتاح 107
خنساء صباح فنجان 107
المرآة 109
رباب رياض عبد الصمد 109
المُفتاح 110
زينب عادل عبد القادر 110
السُلَّم 111
سلوان احمد مهدي 111
المُفتاح والرجل المُحتال 113
علي إسماعيل ريسان 113
مفتاح الماضي 115
علي حسن جابر 115
سُلَّم 116
علية مالك حسب 116
بكاء بلا دموع 118
عماد كاظم حميد 118
سُلَّم 119
فاضل عباس عبد منصور 119
المُفتاح الحب 120

فاطمة اسعد مهدي صاحب 120
السُلَّم: حلاوة الوصول 122
فاطمة رحيم جمعة 122
المرآة 123
كلثوم سعيد صالح 123
السُلَّم 124
محسن اسد محسن 124
المُفتاح 125
محمد عبد الله حميد 125
السُلَّم 126
ندى حليم جاسب 126
المرآة السحرية 128
يوسف كاظم محمد 128
نافذة الوفاء.. وما وراء الزجاج 129
حسين علي مرزوك 129
إطار ضيق 130
سارة خليل 130
طفل ممزق الثياب 131
مصطفى برزان علي 131
قصة (طفل ممزّق الثياب) 132

فاطمة محسن جاسب 132
طفلٌ ممزّقُ الثياب..... 133
أفراح حافظ صالح..... 133
نافذة إلى القمر 134
خديجة هادي كاظم..... 134
ولادةٌ في العائلة 135
سجاد عبد الصادق..... 135
مدفأة الاسرى الصغيرة 136
رقية خالد رحيم 136
قصة المرآة 137
زينة جواد صبري..... 137
ساعة سليمان والوقت المفقود 138
عباس حجاز لفته..... 138
ما وراء المرآة 140
مؤمل رحيم غياض 140
المرآة التي تتنفس..... 141
محمد صالح عبد الهادي 141

مرايا ونوافذ

تجربة ملهمة..

هذه مرايا لرؤية الذات من خلال الكتابة، وهي نوافذ لتأمل الحياة ومعايشة التجربة

وما بين المرآة والنافذة يقف طلبة بعمر الورد يحاولون اكتشاف مواهبهم في الكتابة، والنظر الى العالم بعيني القصة القصيرة..

ينفتح الحقل الأكاديمي على صناعة الموهبة، عندما يبلغ ذروة تألقه، في سعي حثيث لصقلها ومساعدتها على النضج، هكذا يفعل صديقي العزيز الدكتور أمجد وهو يفتح محاضرته لتكون حقلا لا يتلقى فيه الطالب الثمار الناضجة من الأشجار التي زرعها الباحثون قبله فقط، ولكن لتكون، أيضا، تربة صالحة يبذر فيها طلبة المرحلة الرابعة بذور ابداعهم، وتكون الثمرة كتاباً يمتلئ بالإبداع، وتنشر كلماته بذور الموهبة والتطلع نحو مستقبل أفضل، كما تنشر الفراشات جمالها في الحقول التي هي ليست ببعيدة عن بناية الجامعة حيث يدرسون..

هذا الكتاب هو ثمرة ورشة تضمنتها مادة النثر العربي الحديث، لتمضي مع الطلبة من تلقي الدرس الى المساهمة فيه، متطلعة الى بناء مواهبهم، وخوض غمار تجربة ستكون من أعز ذكرياتهم لسنوات الدراسة الجامعية..

تضمن الكتاب قصصاً كتبها طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية - كلية التربية-القرنة في جامعة البصرة، وسيجد القارئ انها جاءت محملة بكثير من العفوية والصدق والفرح..

تجربه ملهمة..

الدكتور وليد مزهر انتيش

ISBN :978-9922-8845-3-1
9 789922 884531
@ALWATEN COM

أمجد محمد رضا عودة

مرايا ونوافذ